مراجعة التقنيات والمنهجيات الجديدة للتوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة في السياقات الصعبة

GICHD

يعمل "مركز جنيف الدولي لأنشطة إزالة الألغام للأغراض الإنسانية" في سبيل تخفيف المخاطر الناجمة عن الذخائر والمواد المتفجّرة على المجتمعات، مع التركيز تحديدًا على الألغام والذخائر العنقودية وغيرها من مخلّفات الحرب القابلة للانفجار ومخازن الذخائر. ويحقّق المركز هدفه هذا بواسطة الجمع بين ثلاثة مجالات خدماتية مختلفة، ألا وهي: الدعم الميداني الذي يركّز على تنمية القدرات وتقديم المشورة، والعمل المتعدّد الجوانب الذي يركّز على القواعد والمعايير، وعمليات البحث والتطوير التي تركّز على الحلول المتطوّرة.

مركز جنيف الدولي لأنشطة إزالة الألغام للأغراض الإنسانية عضو أساسي في الفريق الاستشاري المعني بالتوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة، ويؤدّي دور أمانة الفريق الاستشاري. يستند الفريق الاستشاري في عمله إلى خبرات العديد من وكالات الأمم المتّحدة والمنظّمات الدولية والمنظّمات غير الحكومية الدولية لتوفير توجيهات شاملة للقطاع ولتحديد سُبُل كفيلة بتحسين إدماج عملية التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة، وتعزيز فعّاليتها وكفاءتها وأهميتها.

كلمة شكر

أُجريَت هذه المراجعة من قِبَل ماثيو لارويل وكايتلن هودج وسيلفي بوكو بقيادة مركز جنيف الدولي لأنشطة إزالة الألغام للأغراض الإنسانية نيابةً عن الفريق الاستشاري المعني بالتوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة في إطار خطّة العمل السنوية لعام 2020.

أُعِدَّ هذا المنشور بفضل الدعم المالي من وزارة الخارجية النرويجية والحكومة السويسرية.

يُعرب مركز جنيف الدولي لأنشطة إزالة الألغام للأغراض الإنسانية عن جزيل الشكر والامتنان للأفراد الذين ساهموا في هذا العمل وللمؤسّسات التي ساهمت بسخاء في هذا المشروع عبر مشاركة الخبرات، والموارد، والملاحظات السديدة. ويودّ المركز توجيه شكر خاصّ إلى مديرية تنسيق الأعمال المتعلّقة بالألغام وبرنامج الأعمال المتعلّقة بالألغام في أفغانستان لتيسير تنظيم ورشة عمل خاصّة بأصحاب المصلحة أُقيمت عن بُعد في أفغانستان.

مراجعة التقنيات والمنهجيات الجديدة للتوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة في السياقات الصعبة.
© مركز جنيف الدولي لأنشطة إزالة الألغام للأغراض الإنسانية، جنيف، آب/أغسطس 2020
ISBN: 978-2-940369-80-5 رقم

إنّ محتويات هذا المنشور وطريقة عرضه والتسميات المُستخدَمة لا تعبّر عن آراء مركز جنيف الدولي لأنشطة إزالة الألغام للأغراض الإنسانية تجاه الوضع القانوني لأيّ بلد أو إقليم أو فريق مسلّح، أو فيما يخصّ ترسيم حدوده.

مراجعة التقنيات والمنهجيات الجديدة للتوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة في السياقات الصعبة

المحتويات

الملخّص التنفيذي 8

لمحة عامّة موجزة 8

النتائج والتوصيات الرئيسية 9

المقدّمة 15

الأساس المنطقي 16

النطاق والأهداف والمنهجية 17

الفصل 1

التقنيات المُستخدَمة لتنفيذ ومراقبة عملية التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة 19

الاعتبارات العامّة 21

وسائل التواصل الاجتماعي وغيرها من منصّات التواصل الرقمي 25

التطبيقات الرقمية 33

الواقع المُعزَّز (AR) والواقع الافتراضي (VR) 37

الجهاز الناطق للتوعية بمخاطر المتفجّرات 42

جمع البيانات عبر الأجهزة المحمولة 44

الفصل 2

المنهجيات المُستخدَمة للتوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة في السياقات الصعبة 49

القسم ألف: المنهجيات الخاصّة بالسياقات الصعبة 50

المنهجيات الخاصّة للتنفيذ غير الرقمي عن بُعد 50

المنهجيات الخاصّة للتوعية بمخاطر العبوات الناسفة المبتكرة 53

المنهجيات الخاصّة للبيئات الحضرية 56

المنهجيات الخاصّة للنازحين واللاجئين العائدين 57

القسم باء: المنهجيات العامّة للتوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة وتطبيقها في السياقات الصعبة **61**

توسيع النطاق: المقاربات الشاملة في إطار التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة 61

تعميق أثرنا: مقاربات تغيير السلوك في إطار التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة 68

الفصل 3

الابتكارات والممارسات الأخرى المثيرة للاهتمام **77**

استراتيجيات الابتكار 78

استراتيجيات المعلومات القائمة على الاستجابة 79

التواصل بشأن المخاطر والمشاركة المجتمعية 83

التقنيات الأخرى 86

الخلاصة **91**

ملحق **95**

قائمة أصحاب المصلحة الذين تمّ التشاور معهم 96

الحواشي **99**

الاختصارات

AR

الواقع المُعزَّز

EOD

التخلُّص من الذخائر والمواد المتفجّرة

IFRC

الاتّحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر

AVR

الحدّ من العنف المُسلَّح

EORE

التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة

IMSMA

نظام إدارة المعلومات للأعمال المتعلّقة بالألغام

C4D

التواصل من أجل التنمية

CFP

جهة التنسيق مع المجتمع

CPP

الحماية من النزاع والتأهُّب له

EORE AG

الفريق الاستشاري المعني بالتوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة

ERW

مخلّفات الحرب القابلة للانفجار

GSA

التوعية بالإشارات الأرضية

IOM

المنظّمة الدولية للهجرة

IRC

لجنة الإغاثة الدولية

DCA

المنظّمة الدانمركية الكنسية للمعونة

ICRC

اللجنة الدولية للصليب الأحمر

KAP

المعارف والمواقف والممارسات

DMA

دائرة شؤون الألغام (العراق)

DMAC

مديرية تنسيق الأعمال المتعلّقة بالألغام

EO

الذخائر والمواد المتفجّرة

IDP

النازحون داخليًا

IED

العبوة الناسفة المبتكرة

MA

الأعمال المتعلّقة بالألغام

MA AOR

مجال مسؤولية الأعمال المتعلّقة بالألغام

MAG

الفريق الاستشاري المعني بالألغام

MC

فيلق الرحمة

MDC

جمع البيانات عبر الأجهزة المحمولة

PM/WRA

مكتب الشؤون السياسية-العسكرية – مكتب إزالة الأسلحة والحدّ منها

UNICEF

منظّمة الأمم المتّحدة للطفولة

UNMAS

دائرة الأمم المتّحدة للأعمال المتعلّقة بالألغام

UNHCR

المفوّضية السامية للأمم المتّحدة لشؤون اللاجئين

RASB

الوعي بالمخاطر والسلوك الأكثر أمانًا

VR

الواقع الافتراضي

RCCE

التواصل بشأن المخاطر والمشاركة المجتمعية

RETD

الجهاز الناطق للتوعية بمخاطر المتفجّرات

SBCC

التواصل الاجتماعي وتغيير السلوك

TNMA

مذكّرة تقنية للإجراءات المتعلّقة بالألغام

WHO

منظّمة الصحّة العالمية

XR

الواقع الممتدّ

YPOC

حاوية زيت النخيل الأصفر

الملخّص التنفيذي

لمحة عامّة موجزة

خلال السنوات الأخيرة، ارتفعَ عددُ الإصابات في صفوف المدنيين بسبب الذخائر والمواد المتفجّرة ليبلغ معدّلات تنذر بالخطر. وقد ساهمت سلسلة من العوامل في هذا الازدياد الحادّ في عدد الضحايا، مثل تصاعد وتيرة الأزمات الإنسانية المطوّلة، وانتقال الحروب إلى المناطق الحضرية، والنزوح على نطاقٍ واسع، والاستخدام المكثّف للعبوات الناسفة المبتكرة، ما يطرح تحدّيات كبيرة تُعيق تنفيذ عملية التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة بشكلٍ فعّال ومفيد.

تَجدَّدَ الاهتمام العالمي خلال السنة الفائتة بالتوعية بالمخاطر التي تشكّل إحدى ركائز الأعمال المتعلّقة بالألغام، في ظلّ التأكيد على ضرورة تكثيف الجهود المبذولة في سبيل التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة والبحث في المنهجيات والأدوات والمقاربات المبتكرة لحماية المدنيين من تهديدات الذخائر والمواد المتفجّرة. وفي حين أدّت جائحة كوفيد-19 إلى تسارُع الأسئلة الناشئة وبروز أسئلة جديدة، شكّلت أيضًا حافزًا لقطاع التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة من أجل زيادة التبادل المنهجي للممارسات السليمة والتفكير بصورة مشتركة حول الطرق الجديدة لنشر الوعي والدعوة إلى تغيير السلوكيات.

تسعى هذه المراجعة إلى مساعدة العاملين في مجال التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة في بحثهم عن كيفية التصدّي للتحدّيات التي حُدِّدت في "مسح قطاع التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة وتحليل الاحتياجات" الذي نُشر في كانون الأوّل/ديسمبر 2019 وتلك التي برزت بالتزامن مع أزمة كوفيد-19. انطلاقًا من هذه الخلفية، تدرس هذه المراجعة التقنيات والمنهجيات الجديدة الواعدة المُستخدَمة في تنفيذ ومراقبة التدخّلات المتعلّقة بالتوعية بالمخاطر استجابةً لثلاثة تحدّيات رئيسية: التوعية بمخاطر العبوات الناسفة المبتكرة، والتوعية بالمخاطر في البيئات الحضرية المعقّدة، وفي المناطق التي يصعب أو يتعذّر الوصول إليها.

يسلّط هذا التقرير الضوء على الأمثلة والممارسات السليمة والحلول الناشئة لمواجهة تلك التحدّيات، من داخل قطاع التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة وخارجه، وينطلق من مبادرات حديثة طُوِّرت مؤخّرًا للتكيُّف مع سياق جائحة كوفيد-19. ويختتم بمجموعة من التوصيات والثغرات التي لا زالت تنتظر الحلول لمعالجتها. وقد جُمعت البيانات الخاصّة بهذه المراجعة بين كانون الأوّل/ديسمبر 2019 وتمّوز/يوليو 2020 عبر مزيج من المراجعة المكتبية، والمقابلات مع المخبرين الرئيسيين، بالإضافة إلى ورشة عمل عن بُعد لأصحاب المصلحة، واستطلاع على الإنترنت شملَ 34 منظّمة و16 بلدًا.

النتائج والتوصيات الرئيسية

على الصعيد العام

- نظرًا إلى ضرورة تطوير قطاع التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة بوتيرة سريعة استجابةً للبيئات العملانية التي يزداد تعقيدها مع مرور الوقت، تبرز الحاجة إلى تنظيم طريقة تعلُّم العاملين في المجال، وتعزيز الابتكار، وتسريع وتيرة تبادل المعرفة بين البلدان والمناطق الإقليمية والمنظّمات.

  تشمل بعض الطرق التي تمّ تحديدها في هذه المراجعة:

  - إدراج تطوير الدروس المستفادة وتبادل الممارسات السليمة ضمن دورات البرامج؛
  - إنشاء قدرات مخصّصة حصرًا للتوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة على الصعيد العالمي وعلى مستوى المراكز الرئيسية؛
  - تعزيز "البيئات التعلُّمية" القائمة على التعاون، والفعاليات الهادفة إلى تبادل المعرفة، والشبكات والشراكات بين العاملين في المجال؛
  - تعزيز التعاون من خلال الآليات الإقليمية (مثلًا: المركز الإقليمي للأعمال المتعلّقة بالألغام التابع لرابطة دول جنوب شرق آسيا، والفريق العامل الإقليمي المعني بإيجاد الحلول الدائمة لسوريا)؛
  - تيسير ترجمة الموارد المتعلّقة بالتوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة إلى لغات أخرى؛
  - تسريع العمل على إنشاء مكتبة أو مرجع عالمي إلكتروني للموارد من أجل العاملين في مجال التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة.

- إنَّ التطوير الناجح للقطاع يستدعي الاستعانة بالمعرفة والخبرات المنبثقة عن المصادر الخارجية. وفي حين باتَ من المعروف على نطاقٍ واسع أنَّه من الضروري إدراج مسألة التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة ضمن الجهود المرتبطة بالعمل الإنساني والإنمائي والحماية والتعليم، كما ورد في خطّة عمل أوسلو (الإجراء رقم 28) ضمن إطار اتّفاقية حظر الألغام المضادة للأفراد، تُبيّن هذه المراجعة أنَّ التدخّلات المبتكرة في سياق التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة تعتمد كذلك على إنشاء شراكات مع خبراء من قطاعات أخرى: التواصل الاجتماعي وتغيير السلوك، والتواصل بشأن المخاطر والمشاركة المجتمعية، وتكنولوجيا المعلومات والاتّصالات، والشركات التكنولوجية الدولية والمحلّية، ومختبرات الابتكار، والتسويق، والتفكير التصميمي، والواقع الممتدّ، إلخ. فعبر الاستفادة من خبرات ومعارف القطاعات الأخرى، يصبح العاملون في قطاع التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة أكثر جهوزيةً لتلبية احتياجات المجتمعات المتضرّرة من الذخائر والمواد المتفجّرة.

- ينبغي للتوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة أن تُراعي مكامن الضعف والأدوار والاحتياجات المختلفة للنساء والفتيات والفتيان والرجال الذين ينتمون إلى مجموعات متنوّعة، وأن تستند إلى تحليل شامل للسياق لناحية النوع الاجتماعي والتنوُّع. وقد بيّنت هذه المراجعة أنّه لا بدّ من بذل جهود إضافية لإدماج وتعميم الاعتبارات المتعلّقة بالنوع الاجتماعي والتنوُّع في إطار برامج التوعية بالمخاطر، وخاصّةً عند استخدام التقنيات الجديدة. كما أفاد العديد من المُستطلَعين بأنَّ التدخّلات المتعلّقة بالتوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة غالبًا ما تُهمل إدماج ومعالجة الاحتياجات الخاصّة للأشخاص ذوي الإعاقات والناجين.
- حُدِّدَت نتائج قليلة بالنسبة إلى مسألة فعّالية التقنيات أو المنهجيات المُستخدَمة في تحقيق تغييرٍ في السلوك. وبالرغم من أنَّ الغاية من هذه المراجعة لا تتمثّل بقياس تغييرات السلوك وتقييم أثر التدخّلات الخاصّة بالتوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة، ولكنْ هناك حاجة ماسّة لتطوير توجيهات عامّة في هذا المجال، وخاصّةً في السياقات الصعبة. ويمكن الاستعانة ببعض المراجع كمصدر وحي في هذا الصدد، مثل الدراسة الحديثة التي أجرتها منظّمة "هالو تراست"، والفريق الاستشاري المعني بالألغام، والهيئة النرويجية لمساعدة الشعوب، بشأن "قياس تغييرات السلوك الناتجة عن التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة والحاجة إلى أنشطة تكميلية للحدّ من المخاطر"[1]، إضافةً إلى العمل الذي أُنجز مؤخّرًا في قطاع التواصل بشأن المخاطر والمشاركة المجتمعية حول معايير قياس تغيير السلوك[2].

تقنيات التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة

- تمثّل التقنيات الرقمية عمومًا وسيلة سهلة التطوير ومنخفضة التكلفة للوصول إلى مجموعات كبيرة من الناس (خاصّةً اليافعين في العمر). ويمكن تحديث معظمها بسهولة لمواءمة الظروف المستجدّة مثل حالات التلوُّث الجديدة، وهو أمر فائق الأهمية في البيئات التي تشهد تغيُّرات مستمرّة.
- عند تصميم الأدوات الرقمية، يجب أن يطبّق المعنيّون المبادئ الرئيسية نفسها التي تستند إليها التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة، إلى جانب المعايير الدولية المعتمدة في القطاع. ويوصى كذلك بمراعاة المبادئ الرقمية (https://digitalprinciples.org) المعتمدة من قِبَل المجتمع الدولي.
- في حين اكتسبَ استخدام التقنيات الرقمية زخمًا كبيرًا في قطاع التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة ورغم إمكانيات التطوير، لا تزال هذه التقنيات حديثة العهد، ولم تُستغَلّ كلّ الفُرَص التي تقدّمها حتّى الآن. وقد بيّنت المراجعة أنَّ التواصل المُستهدَف والمتبادل عبر الوسائل الرقمية ممكنٌ، وأنَّ منصّات التواصل الاجتماعي، والتطبيقات الرقمية، وتقنيات الواقع الممتدّ، وغيرها من الأدوات الرقمية توفّر مجالًا واسعًا لمستقبل التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة. ويتوجّب بالتالي على قطاع التوعية بالمخاطر إنشاء شراكات مفيدة مع القطاع الخاصّ كونه المحرّك الرئيسي وراء التقدُّم في التقنيات الجديدة.

- بما أنَّ العاملين في هذا المجال يتعلّمون بالممارسة، فهم بحاجة إلى توثيق وتبادل الممارسات السليمة والدروس المستفادة بشكلٍ منهجي أكثر، ووضع مبادئ توجيهية جديدة (مثل المنهجيات الخاصّة بقياس أثر الأدوات الرقمية)، والعمل معًا من أجل سدّ الثغرات التي تمّ تحديدها.
- يجب إيلاء اهتمام إضافي لتعزيز الابتكار في قطاع التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة عبر توفير الموارد، وخلق المساحة اللازمة ضمن المنظّمات لفتح الباب أمام الابتكار، وتوليد الديناميكيات القائمة على التعاون.
- ومع ذلك، شدّدت هذه المراجعة على أنَّ الابتكار لا يعني أحدث التقنيات وأعظمها فحسب. فقد أظهرت المراجعة أنَّ الابتكار يتمثّل أيضًا بإعادة تقييم الممارسات الحالية في ظلّ السياق المتغيّر، والعودة إلى الأُسُس بطرق جديدة أو مختلفة، وتطوير مقاربات مجتمعية أكثر فعّالية، ودعم القدرات المجتمعية، وتهيئة استجابات شاملة وعملية أكثر للحدّ من المخاطر.
- رغم أنَّ التواصل أصبح رقميًا أكثر فأكثر في يومِنا هذا وأنَّ أزمة كوفيد-19 قد زادت الضغط على العاملين في مجال التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة لتصميم خطط بديلة وبدائل رقمية لتحلّ مكان الوسائل المعتمدة لتنفيذ ومراقبة عملية التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة، تبقى المقاربات المجتمعية التي تُفضي إلى بناء الثقة أساسيةً لتنفيذ التدخّلات المفيدة والفعّالة في إطار التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة. فينبغي للأدوات الرقمية (مثل التطبيقات) والاستراتيجيات (مثل الحملات عبر وسائل التواصل الاجتماعي) أن تكون مُكمِّلة للتدخّلات القائمة على التواصل الشخصي والمباشر، ويجب على العاملين في هذا المجال أن يحرصوا على عدم إلحاق أيّ ضرر أو توسيع الهوّة بين القادرين وغير القادرين على الوصول إلى شبكة الإنترنت.

منهجيات التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة

- لا تزال الحاجة مستمرّة للمنهجيات غير الرقمية بغية بلوغ المجتمعات المتضرّرة والمجموعات المستضعفة التي يصعب أو يتعذّر عليها الوصول إلى التقنيات الرقمية. وفي هذه السياقات، تصبح جهات التنسيق مع المجتمع – التي لطالما اعتمدَ عليها قطاع الأعمال المتعلّقة بالألغام – وغيرها من الشبكات المجتمعية، موارد عالية القيمة. وبالتالي، ينبغي للعاملين في مجال التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة العمل على تطوير الشبكات المماثلة حيث أمكن، مع اتّخاذ التدابير المناسبة للاستعداد للمخاطر التي تستدعي الحدّ من التواجد الجسدي أو إلغاءه تمامًا، والتخفيف من هذه المخاطر. ولا بدّ من تطوير المنهجيات التي تسمح بتقديم جلسات شاملة وتفاعلية عن بُعد للتوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة، إضافةً إلى بلوغ الأشخاص ذوي المستويات المتدنّية من العِلم، والذين يعانون من اتّصال رقمي محدود، والأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصّة.
- رغم الإجماع الواسع على ضرورة تزويد الفئات المعرّضة للخطر بمعلوماتٍ حول المخاطر والسلوكيات الآمنة المرتبطة بالعبوات الناسفة المبتكرة، لم يتوصّل القطاع بعد إلى اتّفاقٍ حول مسألة تصوير العبوات الناسفة المبتكرة. وفي ظلّ غياب مقاربة "واحدة تُناسب الجميع"، يُنصَح العاملون في مجال التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة باتّخاذ الحيطة والحذر، والتركيز على الرسائل الواسعة النطاق فيما يخصّ الوعي للإشارات الأرضية، والتنبُّه لكلّ ما ليسَ متوقّعًا. ولدى استخدام الصور عن العبوات الناسفة المبتكرة، ينبغي التنسيق عن كثب مع فِرَق البحث والتطهير المختصّة بهذه العبوات، للتأكُّد دومًا من الدقّة والفائدة.
- يواجه العاملون في مجال التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة متطلّبات إضافية لضمان سلامة موظّفيهم ولعدم التسبُّب بأيّ ضرر للمجتمع عامّةً، وذلك في البيئات الحضرية حيث تُطمس الحدود بين ما هو آمن وما هو غير آمن.
- إنَّ المبادئ الجوهرية للتوعية الفعّالة والأخلاقية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة تُعتبَر أساسيةً في جميع السياقات، وبالأخصّ في السياقات الصعبة، حيث يضيق هامش المناورة وتزداد المخاطر المُحتمَلة. ومن شأن المقاربات الأوسع نطاقًا، التي تسعى إلى تحسين فعّالية وكفاءة وأثر عملية التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة، أن تُقدِّم قيمةً مضافة في هذه البيئات.
- من المعروف أنَّ إدماج التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة مع غيرها من القطاعات هو أمرٌ مهمّ لمعالجة المعوّقات الهيكلية والمتكرّرة التي تَحول دون اعتماد وممارسة السلوكيات الآمنة. ويمثّل كلٌّ من الوعي بالمخاطر والسلوك الأكثر أمانًا (RASB)، والحماية من النزاع والتأهُّب له (CPP)، والحدّ من العنف المسلَّح (AVR)، ثلاثة أمثلة واعدة عن المقاربات التي تتبنّى منظورًا أكثر شمولية لإدارة المخاطر، من أجل التصدّي لمجموعة أوسع من المخاطر التي تتعرّض لها المجتمعات.

وقد يستفيد القطاع من تجربة هذه المقاربات وتنفيذها على صعيدٍ أوسع، ومشاركة الدروس المستفادة والممارسات السليمة بالتزامن مع تنفيذها، وجمع المزيد من الأدلّة حول فعّاليتها وأثرها، بما في ذلك ضمن السياقات الصعبة.

- تسعى مقاربات تغيير السلوك، في قطاع التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة، إلى تحقيق أثر أعمق عبر التركيز على معالجة القواعد الاجتماعية والاستفادة منها، وتحديد الفئة المُستهدَفة بوضوح، والعمل على فهم خصائصها من خلال الآليات التشارُكية، وتطبيق استراتيجية تواصل متعدّدة الجوانب. ورغم أنَّ هذه الآلية قد تستغرق وقتًا طويلًا لإعدادها وتطويرها، تتميّز المقاربات القائمة على تغيير السلوك بإمكانيات كبيرة لتحسين فعّالية وكفاءة التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة في جميع السياقات، وخاصّةً في السياقات الصعبة. تدعو الحاجة إلى المزيد من أنشطة المناصرة من قِبَل الشركاء والجهات المانحة لتعزيز الاستثمار في مبادرات التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة المستنِدة إلى مبدأ تغيير السلوك. وقد يستفيد القطاع كذلك من التوجيهات التي تتناول التصميم الاستراتيجي لمبادرات التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة، انطلاقًا من نظرية تغيير السلوك، إضافةً إلى كيفية الاستعانة بالآليات التشارُكية في السياقات التي يستحيل فيها الوصول إلى المجتمعات المتضرّرة.

الابتكارات والممارسات الأخرى المثيرة للاهتمام

- حدّدت هذه المراجعة منهجيات وتقنيات مستقاة من القطاعات الأخرى، وبإمكان قطاع التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة الاستفادة منها، وهي: التفكير التصميمي، وأدوات التواصل بشأن المخاطر والمشاركة المجتمعية (RCCE)، والتواصل من أجل التنمية (C4D)، وتقنيات الأجهزة المحمولة من القطاع الصحّي الخاصّ والعام، فضلًا عن التطبيقات الرقمية الأخرى والذكاء الاصطناعي.
- بدلًا من إنشاء منصّات رقمية جديدة مخصّصة للتوعية بالمخاطر، يستطيع العاملون في مجال التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة الانطلاق، حيثما أمكن، من المبادرات القائمة حاليًا التي تُعالِج عوامل الخطر المتعدّدة.
- في ظلّ جائحة كوفيد-19، برزت إلى الواجهة مبادراتٌ جديدة، وازدادَ التبادل بين القطاعات، لا سيّما بين قطاع التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة، والصحّة العامّة، والقطاعات المتعلّقة بالتواصل بشأن المخاطر والمشاركة المجتمعية، التي ما زالت غير مُستثمَرة بالكامل.

المقدّمة

الأساس المنطقي

بعد التراجُع المُطرِّد في أعداد الإصابات الناجمة عن الذخائر والمواد المتفجّرة على مدى 15 عامًا، شهدت السنوات التي تلت العام 2014 ارتفاعًا حادًّا في عدد الضحايا. وتأثّرت الزيادة في هذه الأرقام العالمية بأعداد الإصابات في المناطق والبلدان التي تعيش نزاعات مسلَّحة شديدة و/أو مُطوَّلة. أمّا العوامل المُسبِّبة لمعدّلات الحوادث المرتفعة فتشمل التهديد الناجم عن العبوات الناسفة المبتكرة، والطبيعة المتغيّرة للحروب حيث تتصاعد وتيرة الأعمال العدائية في البيئات الحضرية، والوصول المحدود أو المقيّد غالبًا إلى المجتمعات المتضرّرة والمجموعات السكّانية المتنقّلة. ونتيجةً للعديد من هذه العوامل نفسها المُساهِمة في ارتفاع الإصابات، تنشأ تحدّيات ملحوظة تَحول دون تنفيذ ومراقبة عملية التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة المُستهدَفة والمُصمَّمة حسب السياق.

إنَّ التلوُّث الحديث في السياقات الأكثر تعقيدًا من أيِّ وقتٍ مضى قد دفعَ الجهات الفاعلة في مجال الأعمال المتعلّقة بالألغام إلى تكييف ممارساتها لناحية تنفيذ ومراقبة التدخّلات الخاصّة بالتوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة. وفي حين شهدت السنوات الأخيرة توسُّعًا سريعًا في نطاق الأعمال المتعلّقة بالألغام لناحية تحرير الأراضي بشكلٍ فعّال، برزَ في الآونةِ الأخيرة فقط الزخمُ والإجماع على أهمية تعزيز التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة، التي تُشكِّل إحدى أُسُس الأعمال المتعلّقة بالألغام، للحدّ من الاتجاه المتصاعد في الإصابات. والدليل على ذلك هو تشكيل الفريق الاستشاري المعني بالتوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة[3] في أيّار/مايو 2019، واعتماد خطّة عمل أوسلو من قِبَل الدول الأطراف في اتّفاقية حظر الألغام المضادة للأفراد في تشرين الثاني/نوفمبر 2019، وتتضمّن قسمًا مُخصَّصًا للتوعية بالمخاطر والحدّ منها.[4]

لا شكّ في أنَّ جائحة كوفيد-19 التي تفشّت خلال الفترة التي صيغت فيها هذه المراجعة قد فاقمت التحدّيات القائمة وخلّفت تحدّيات أخرى جديدة. كما جمعت هذه الأزمة الصحّية العالمية غير المسبوقة بين العاملين في مجال التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة، ودفعتهم إلى العمل معًا على إيجاد سُبُل للتكيُّف بطريقة مبتكرة وجَمَاعية[5] ولضمان عدم إغفال المجتمعات المتضرّرة من الذخائر والمواد المتفجّرة. من هذا المنطلق، تسعى هذه المراجعة إلى تحديد التقنيات والمنهجيات الجديدة المُستخدَمة في قطاع الأعمال المتعلّقة بالألغام وغيره من القطاعات من أجل التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة، بغية معالجة التحدّيات الرئيسية التي أشارَ إليها التقييم العالمي السريع[6] الصادر عن مركز جنيف الدولي لأنشطة إزالة الألغام للأغراض الإنسانية نيابةً عن الفريق الاستشاري المعني بالتوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة في كانون الأوّل/ديسمبر 2019:

- في حين لا يُعتبر **استخدام العبوات الناسفة المبتكرة** أمرًا جديدًا، ارتفعت نسبة استعمالها بشكلٍ ملحوظ في السنوات الفائتة. وأدّى ذلك إلى ارتفاع الإصابات في صفوف المدنيين، فأصبحَ من الضروري أن يقوم المعنيّون بالتوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة بمراجعة الممارسات المعتمدة واستكشاف طرق لتصميم وتنفيذ التوعية الفعّالة بمخاطر العبوات الناسفة المبتكرة. وعبر استعراض المبادرات القائمة حاليًا للتوعية بمخاطر العبوات الناسفة المبتكرة، تُحاول هذه المراجعة توفير إجابات مُحتمَلة عن الأسئلة التي طرحها بعض المُستطلَعين: *ما الفرق بين التوعية بمخاطر العبوات الناسفة المبتكرة والأجهزة المُصنَّعة؟ ما هي الاعتبارات الإضافية المطلوبة في إطار محتوى الرسائل، والتصوير البصري، والمسائل الأخلاقية مثل "عدم التسبُّب بالضرر"؟*
- يواجه قطاع التوعية تحدّيات أخرى ناجمة عن المورفولوجيا المعقّدة **للنزاعات في المناطق الحضرية** والتلوُّث بالذخائر والمواد المتفجّرة، وذلك لأنَّ المباني المُتهاوية وغيرها من البنى التحتية

قد تُخفي هذه التهديدات، ما يعني أنَّ السكّان المحلّيين قد لا يعلمون بوجودِها. وغالبًا ما تكون المعرفة المحلّية للسكّان الجدد و/أو العائدين قليلةً، كما أنَّ الرسائل على غرار "لا تقترب، لا تلمس، بلّغ" تُعتبَر غير كافية في حال كانَ التطهير محدودًا أو معدومًا وحيث تعود المجموعات السكّانية المستضعفة إلى ديارها.

- كذلك، قد تكون **قدرة الوصول** محدودة **بالنسبة إلى الفئات المعرَّضة للخطر**، وذلك بسبب البيئة المادّية، أو التغييرات الموسمية، أو النزاعات المتواصلة، أو انعدام الأمن، أو المعوّقات التنظيمية. وقد أدّت القيود الإضافية المفروضة بسبب جائحة كوفيد-19 إلى تفاقم بعض هذه العوامل مؤخّرًا، ممّا استدعى تطوير استراتيجيات مبتكرة للتعامل مع المناطق التي "يصعب الوصول إليها"، وتقديم التدريبات ومراقبة الأنشطة. إضافةً إلى ذلك، تبيَّنَ أنَّ عددًا متزايدًا من الجهات المانحة تطلب من المنظّمات المعنيّة بالأعمال المتعلّقة بالألغام وضع خطط بديلة أو احتياطية في حال استحالت التدخّلات المباشرة وجهًا لوجه.

النطاق والأهداف والمنهجية

تهدف هذه المراجعة قبل كلّ شيء إلى توفير أمثلة عن التقنيات والمنهجيات الجديدة الواعدة المُستخدَمة في قطاع الأعمال المتعلّقة بالألغام وغيره للتمكُّن من تقديم ومراقبة[7] التدخّلات الخاصّة بالتوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة ضمن السياقات الصعبة المذكورة أعلاه. وتسعى إلى المساهمة في تطوير الممارسات السليمة الخاصّة بالتوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة، وتشارُكها بمزيدٍ من المنهجية، وصولًا إلى بناء الأُسُس اللازمة لتطوير المعايير الدولية للأعمال المتعلّقة بالألغام واستحداث مبادئ توجيهية جديدة في المستقبل.

أُجريت الدراسة بين كانون الأوّل/ديسمبر 2019 وتمّوز/يوليو 2020 عبر مزيج من البحث المكتبي، والمقابلات المباشرة وعن بُعد مع المخبرين الرئيسيين، والمراسلات بالبريد الإلكتروني، واستطلاع الرأي عبر الإنترنت، وورشة عمل[8] عن بُعد مع 10 من أصحاب المصلحة من أفغانستان. وقد شملت عملية المراجعة مشاركات متنوّعة من مناطق جغرافية وبلدان تواجه تحدّيات ناشئة، إلى جانب العاملين والمدراء في مجال التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة. وبشكلٍ عام، تُمثِّل هذه المراجعة خلاصة التجارب والمواد المنبثقة عن 86 جهة من أصحاب المصلحة من 16 بلدًا[9] (إضافةً إلى ممثّلين إقليميين وعالميين) و34 كيانًا من قطاعات مختلفة.[10] وتجدر الإشارة إلى أنَّ حوالى نصف المشاركين من أصحاب المصلحة الذين تمّت استشارتهم (45 في المئة) هم من النساء.

في المقابل، لا تخلو هذه المراجعة من بعض النواقص. فالإجابات التي وردت في استطلاع الرأي عبر الإنترنت، والقدرة على توفير معلومات نوعية حول التقنيات والمنهجيات الجديدة، ومشاركة المواد ذات الصلة، اختلفت من جهة إلى أخرى. وتسبّبت جائحة كوفيد-19 بتقليص المشاركة الناشطة لبعض الجهات الفاعلة، وتغيّرت الأولويات. كما توجّب إلغاء الزيارة الميدانية إلى أفغانستان التي كانَ من المُفترض أن تُقام في نيسان/أبريل 2020، وذلك بسبب القيود التي فُرضت على السفر، فاستُبدلت بورشة عمل عن بُعد.

رغم أنَّ بعض الجهات الفاعلة في الأعمال المتعلّقة بالألغام تزيد من انخراطها في التوعية بمخاطر التهديدات الأمنية القائمة (مثل العبوات الناسفة المبتكرة المحمولة)، إلّا أنَّ ذلك يقع خارج نطاق هذه المراجعة التي تركّز بشكلٍ أساسي على الأجهزة التقليدية المُشغَّلة بفعل الضحية. في مسودّة المذكّرة

التقنية للإجراءات المتعلّقة بالألغام بشأن التوعية بمخاطر العبوات الناسفة المبتكرة، يرد تعريف الأجهزة التقليدية على النحو التالي: "لم تعد تحت السيطرة الفعلية للفرد أو المجموعة التي وضعتها، ويرغب السكّان المحلّيون والسلطات المعنيّة في هذه المواقع بإزالتها".

إنَّ مستوى التفاصيل المتاحة يعكس المعلومات المتوفّرة والتي قدّمها أصحاب المصلحة في وقت صياغة هذه الوثيقة. فهي ليست شاملة، لكنَّها تعرض لمحة عامّة عن بعض التدخّلات التي يمكن أن يستوحي منها العاملون في مجال التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة. وفي ظلّ التحدّيات الراهنة الناجمة عن كوفيد-19 والتي تدفع باتّجاه المزيد من الابتكار، من المرجَّح أن تبرز أمثلة أخرى عديدة يمكن الاستفادة منها ولم يرد ذكرها في هذه المراجعة. وفي النهاية، لا بدّ من التنويه بأنَّ هذا التقرير لا يُشكّل في مطلق الأحوال تقييمًا للتقنيات والمنهجيات الجديدة المُستخدَمة حاليًا من قِبَل العاملين في قطاع التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة و/أو غيره من القطاعات.

يتألّف هذا التقرير من ثلاثة فصول رئيسية:

- يعرض **الفصل الأوّل** سلسلة من المبادرات التي تستعين بالتكنولوجيا والتواصل الرقمي لتنفيذ ومراقبة التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة وتطبيقاتها في السياقات الصعبة.
- يعرض **الفصل الثاني** المنهجيات التي إمّا تستجيب مباشرةً للتحدّيات الواردة في هذه المراجعة أو التي تمّ تطبيقها لإثراء عملية التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة في السياقات الصعبة.
- يقدّم **الفصل الثالث** بعض المبادرات والممارسات المثيرة للاهتمام والمستوحاة من القطاعات الأخرى، وبإمكان العاملين في مجال التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة إجراء التعديلات اللازمة عليها واعتمادها.

يتوفّر فهرس المراجع التي جُمعت خلال صياغة هذه المراجعة عبر الإنترنت (www.eore.org). وتهدف النتائج والتوصيات الواردة في هذا المنشور إلى تقديم المعلومات للفريق الاستشاري المعني بالتوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة في سعيه لتحديد أولوياته وخارطة الطريق لعام 2021 وما بعده.

الفصل الأوّل

التقنيات المُستخدَمة لتنفيذ ومراقبة عملية التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة

لطالما بحثَ قطاع الأعمال المتعلّقة بالألغام، لسنواتٍ عديدة، عن طرق جديدة لاستخدام الأدوات الرقمية والتقنيات الحديثة للتطهير، وإدارة المعلومات، وإجراء الاستطلاعات، إلخ. ويُنظِّم مركز جنيف الدولي لأنشطة إزالة الألغام للأغراض الإنسانية *ورشة العمل السنوية للتكنولوجيا المستعملة في الأعمال المتعلّقة بالألغام*[11] للجمع بين أصحاب الاختصاص في هذا القطاع وغيرهم من الخبراء لتشارُك الأفكار والخبرات في سبيل تعزيز الاستخدام الكفوء والفعّال للابتكار والتكنولوجيا في الأعمال المتعلّقة بالألغام. شرحَ بعض المُستطلَعين أنّه رغم الموارد الكثيرة التي خُصِّصت للأبحاث والابتكار في بعض مجالات قطاع الأعمال المتعلّقة بالألغام، لم تحظَ المبادرات التكنولوجية في قطاع التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة بالاهتمام إلّا مؤخَّرًا، ولم يتمّ استغلال التقدُّم التكنولوجي الواسع الذي شهده العقد الماضي بعد في إطار التوعية بالمخاطر. ومع ذلك، برزَ ازديادٌ ملحوظ في الاهتمام بالحلول والأدوات الرقمية واعتمادها من قِبَل العاملين في مجال التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة خلال الأشهر الفائتة بسبب أزمة كوفيد-19.

يعرض هذا الفصل لمحة عامّة عن التقنيات المُستخدَمة لتنفيذ ومراقبة التدخّلات الخاصّة بالتوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة، ويتطرّق إلى قدرتها على مواجهة التحدّيات العملانية القائمة حاليًا في هذا القطاع. يُستهلّ الفصل بتوليفة من الاعتبارات الشاملة التي أشارَ إليها المُستطلَعون قبل عرض المبادرات القائمة التي تستعين بتقنيات محدّدة، والممارسات السليمة، والدروس المستفادة منهما. يُشار إلى أنَّ هذه الوثيقة لا تتناول استخدام القنوات التي تعتمد على التقنيات البسيطة، مثل الملصقات، والمنشورات، والسينما المتنقّلة، والمسرح، وما شابه. وللمزيد من الوضوح، قُسِّمت التقنيات المقدّمة إلى خمس فئات عامّة تعكس المعلومات التي قدّمها المُستطلَعون:

- وسائل التواصل الاجتماعي ومنصّات التواصل الرقمي الأخرى
- التطبيقات الرقمية
- الواقع المُعزَّز والواقع الافتراضي
- الجهاز الناطق للتوعية بالمخاطر
- جمع البيانات عبر الأجهزة المحمولة

الاعتبارات العامّة

المبادئ الرئيسية لاستخدام التكنولوجيا للتوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة

لدى تصميم الأدوات الرقمية واستخدامها للتوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة، شدَّدَ عدد كبير من المُستطلَعين على أهمية احترام العاملين في هذا المجال للمبادئ الرئيسية نفسها التي ترعى قطاع التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة:[12]

- تمّ التوضيح بأنَّ المبادرات الرقمية الناجحة يجب أن تستند إلى الأدلّة وتنبثق عن تحليلٍ لخصائص واحتياجات وتحدّيات الفئة المعرّضة للخطر، لتكون أكثر ملاءمةً للسياق المحدّد للشعب الذي سيتفاعل مباشرةً مع هذه التكنولوجيا، ولتكون أكثر انسجامًا مع ثقافته وسلوكياته وتوقّعاته. وذُكِر أيضًا أنَّه من المفيد إشراك المُستخدِمين النهائيين، متى وحيثما أمكن، في عملية تطوير الاستجابات الرقمية لضمان اعتمادها ولتعزيز أثر الأدوات المُستخدَمة.
- إنَّ الطريقة الأكثر فعّالية للتوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة تكونُ عادةً تعليمية وتفاعلية وتُشرِك الجمهور المُستهدَف في حوارٍ ثنائي الاتّجاه قدر الإمكان. ورغم أنّه يصعب تحقيق هذه الطريقة أكثر في العالم الافتراضي من العالم الواقعي، إلّا أنَّها تبقى ممكنة. وينبغي للرسائل أن تكون إيجابية وحسّاسة وتحفيزية (أي موجّهة نحو الحلول، أو تُشجِّع على تحذير/حماية الآخرين، أو تحتفي بالأعمال الإيجابية) بدلًا من أن تكون تقنية أو سلبية، كما ينبغي للمواد أن تكون شاملة للجميع، ولا تُقصي أحدًا، وترعى كرامة جميع المعنيّين.
- يجب اختبار الأدوات والرسائل المُصمَّمة، ويجب مواءمتها بانتظام مع اتّجاهات الإصابات وتطوُّرات السياق المحلّي. وقد سلّط البعض الضوء على أهمية الاختبار قبل وبعد الاستخدام (إذا سمحت التكنولوجيا بذلك) لقياس أثر الأداة المُستخدَمة.
- من الضروري تخصيص الوقت والموارد اللازمة لتحليل السياق عند اختيار الأدوات الرقمية وتصميمها، وذلك لضمان ملاءمتها للسياق، وعدم تكرار الجهود القائمة، وللتأكُّد من عدم التسبُّب بأيّ ضرر للمستفيدين لدى استعمالها. وتشمل العناصر التي يجب أخذها في الاعتبار عند تحليل السياق: التنوُّع (مثل القدرة والإعاقة والعجز والعمر واللغة ومستوى التعليم ووضع النزوح، ووضع الهجرة، والوضع الاجتماعي والاقتصادي، والموقع الريفي/الحضري)، والمعايير المتعلّقة بالنوع الاجتماعي والأمن (حساسية المعلومات، والبيئة السياسية، والقيود المرتبطة بأجهزة رقمية معيّنة، والبنية التحتية التكنولوجية (مثل الوصول إلى الإنترنت والهواتف الذكية)، التي يمكن أن تؤثّر على قدرة المجتمعات المعرّضة للخطر على الوصول الآمن إلى بعض أنواع التكنولوجيا و/أو استعمالها.

طُرِحَت عدّة اعتبارات إضافية ينبغي أخذُها في الحسبان، خاصّةً تلك المرتبطة بالتدخّلات الرقمية للتوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة. وكما وردَ أعلاه، يمثّل كلٌّ من جمع البيانات والتحليل أساسًا لتصميم التدخّلات وفق الطلب، ويمكن للشبكات الاجتماعية أن تلعب دورًا مهمًّا في حملات نشر التوعية والمعلومات. ولكنْ، قد لا ترتاح بعض المجتمعات لاستعمال الأدوات الرقمية و/أو قد يعرّضها ذلك للخطر إذا تُرجِمَت كتهديد أمني، خاصّةً في المناطق غير الآمنة التي تشهد توتّرات. بالتالي، شدّد المُستطلَعون على ضرورة اعتماد مقاربة "عدم إلحاق الضرر" من قِبَل العاملين في مجال التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة، من أجل حماية أمن وسلامة الموظّفين والمجتمعات عند استخدام الأدوات الرقمية ولدى مواجهة التحدّيات المرتبطة بخصوصية وأمن[13] البيانات المُجمَّعة عبر المنصّات الرقمية.

يمكن للاتّصال الضعيف بشبكة الإنترنت أو ضعف تغطية الأقمار الصناعية والبنية التحتية المحدودة أن تحدّ من البرمجة الرقمية للتوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة وأن تمنعها من تحقيق كامل إمكاناتها. ولا بدّ من مراعاة مسألة فوارق النوع الاجتماعي من حيث استخدام الإنترنت والأجهزة المحمولة. استنادًا إلى تقرير عام 2020 بشأن فجوة النوع الاجتماعي في ملكية الهواتف المحمولة[14]، يقلّ عدد النساء اللواتي يستخدمن خدمة الإنترنت من خلال الهاتف المحمول عن الرجال بنسبة 20 في المئة. ويزداد هذا الفارق في بعض المناطق، حيث تبلغ فجوة النوع الاجتماعي 37 في المئة في دول أفريقيا جنوب الصحراء و51 في المئة في جنوب آسيا. ويُشير التقرير نفسه إلى أنَّ النساء يستخدمْنَ خدمات الإنترنت (أي التطبيقات) بنسبةٍ أقلّ من الرجال، ما يحدّ من عدد المواقع الإلكترونية التي يمكن بلوغ النساء من خلالها. ختامًا، من المهمّ النظر في القواعد الاجتماعية المرتبطة باستخدام التكنولوجيا. ففي أفغانستان مثلًا، برزت ردّة فعل سلبية جرّاء إرسال رسائل نصّية مباشرة بشأن التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة إلى النساء في المجتمع المحلّي، ما استوجب العمل على إعادة بناء الثقة من خلال التواصل المكثّف مع المجتمع.

شدَّدَ عددٌ من الأشخاص الذين أُجريت معهم مقابلات على أنَّ الأدوات الرقمية تعمل بشكلٍ أفضل إذا كانت المنظّمة، أو الكيان، تتمتّع بعلاقة مسبقة قائمة على الثقة المتبادلة والتفاهم مع المجتمعات المُستهدَفة. وأشارَ بعض المُستطلَعين إلى أنَّ نجاح حملاتهم على وسائل التواصل الاجتماعي يُعزى بدرجة كبيرة إلى تواجدهم في البلد منذ فترة طويلة، واستخدام المقاربات القائمة على المجتمع، والثقة التي بُنِيَت عبر جهات التنسيق مع المجتمع، وقادة المجتمع و/أو الشخصيات المرموقة فيه. وتزداد أهمية ذلك في البيئات المتقلّبة حيث يضطرّ العاملون في مجال التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة إلى تكييف مقارباتهم باستمرار وحيث يبرز احتمال استحالة الوصول مباشرةً إلى المجتمعات المعرّضة للخطر في المستقبل. كما ذُكرت مسألة بناء العلاقات مع السلطات كعنصر أساسي لتيسير عمليات اختبار وتطوير الأدوات الرقمية المبتكرة المتمحورة حول المُستخدِم في قطاع التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة.

لهذه الأسباب، يبدو أنَّ الحملات الرقمية للتوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة تصبح أكثر فعّالية عندما تُكمّل أنشطة التوعية الأخرى، وليس عندما تحلّ محلّها، مثل التواصل المباشر بين الأشخاص وجهًا لوجه. وبهذه الطريقة، تصبح التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة عاملًا مُضاعِفًا للأثر، وفعّالًا من حيث التكلفة، إذ يزيد من نطاق الوصول والتغطية ويُعزّز الرسائل المقدّمة عبر الوسائل غير الرقمية. من ناحية أخرى، استُخدِمت الحملات الرقمية المستقلّة في بعض البيئات العملانية المعقّدة بحسب ما أشارَ إليها البعض، لكنَّ المعلومات حول أثرها (في وقت كتابة هذه المراجعة) تبقى محدودة أو غير متوفّرة.

قوّة الشراكات

أشادَ العديد من المخبرين بدور الشراكات والمقاربات التعاوُنية كونها عنصرًا أساسيًا من شأنه أن يُساعِد على التخفيف من التكاليف، وكسب الوقت، وتسريع الابتكار، وزيادة كفاءة وأثر التقنيات الجديدة بشكلٍ عام في قطاع التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة. وعند ذِكر الشراكات، عرضَ المشاركون في المقابلات مجموعة متنوّعة من النماذج:

- ذُكِرَت المسؤولية الاجتماعية للشركات أو الأقسام الخيرية في الشركات "التقنية الكبيرة" كإحدى الطرق للحصول على مساعدة مجانية أو مدعومة لمشاريع التوعية الرقمية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة (كما ورد في الحالة الدراسية حول إعلانات فيسبوك أدناه، ص. 28) وللاستفادة من الإمكانيات التي تقدّمها وسائل التواصل الاجتماعي للتوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة في المناطق التي يصعب بلوغها. وذكر آخرون أهمية التعاون مع الشركات المتخصّصة بمجالات معيّنة، مثل الواقع الممتدّ، والترفيه التعليمي، والتواصل المتعلّق بتغيير السلوك، والتسويق، والاتّصالات، إلخ، وذلك استنادًا إلى طبيعة مشروع التوعية المزمع تطويره. وأوضحَ البعض أنَّ هذه القطاعات تملك غالبًا معرفة محدودة جدًا حول قطاع الأعمال المتعلّقة بالألغام و/أو تعتقد أنَّ التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة هي مسألة تقنية للغاية. وبالتالي، من مسؤولية القيّمين على هذا القطاع أن يُعرِّفوا الشركاء الجدد عليه وأن يُسلّطوا الضوء على المجالات التي باستطاعتهم المساهمة فيها.
- عرضَ بعض المُستطلَعين أمثلةً عن مبادرات تتضمّن جهات معنيّة متعدّدة، مثل السلطات الوطنية، والجهات المشغِّلة، والوزارات، والقطاع الخاصّ، ومؤسّسات الأبحاث، وشركات الاتّصالات، للبحث في أكثر وسائل التواصل فعّاليةً مع المستفيدين المُستهدَفين والعمل معًا على تطوير مبادرات مبتكرة للتوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة (مثلًا: مشروع "الخطوات الآمنة" في كولومبيا، ص. 73). فالتعاون بين العاملين في قطاع التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة والتطوير الرقمي وغيرها من القطاعات يسمح بجمع الموارد والخبرات معًا والحصول على وجهات نظر مختلفة لتحديد المسار الأمثل للتقدُّم.
- تمّت الإشارة أيضًا إلى مسألة تطوير الشراكات المحلّية مع المراكز الإعلامية الوطنية أو المحلّية، أو شركات التكنولوجيا، أو الجامعات، أو المؤسّسات الخاصّة، كوسيلة لضمان ملاءمة ومواءمة واستدامة المنصّات والأدوات المُستخدَمة. فمشاركة المبتكرين المحلّيين في البحث وفي استحداث المبادرات الجديدة هو طريقة واعدة لتحفيز الأفكار المنبثقة من القاعدة وتوليد الاستدامة.
- جرت الاستعانة بمختبرات الابتكار لتطوير تقنيات جديدة للتوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة. على سبيل المثال، عملَ "مختبر فابو للتعلُّم"[15]، وهي وحدة تابعة للمنظّمة الدانمركية الكنسية للمعونة ومُخصَّصة لتصميم أدوات التعلُّم الرقمية، على تطوير تطبيقات خاصّة بالتوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة في ميانمار وسوريا (مراجعة القسم الخاصّ بالتطبيقات الرقمية، ص. 33). كذلك، من شأن المدوّنات الخاصّة بالابتكار، مثل مبادرة اللجنة الدولية للصليب الأحمر "Inspired" [16]، ومبادرة "Internet of Good Things" الصادرة عن اليونيسف، ومختبرات تسريع الأثر الإنمائي الصادرة عن برنامج الأمم المتّحدة الإنمائي[18]، أن تشكّل مصدرًا جيّدًا للأفكار.

وأخيرًا، من شأن تنظيم الهاكاثونات المخصّصة، كجزء من استراتيجيات بعيدة المدى، أن تُساعِد أيضًا في دفع عجلة الابتكار لمعالجة التحدّيات في قطاع التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة.

وفي النهاية، يُعَدّ تطوير العلاقات أو التحالفات الاستراتيجية بين المشاريع والمنظّمات والقطاعات أمرًا أساسيًا، لكنَّه يتطلّب وقتًا وتخطيطًا وموارد مخصّصة للبحث عن الفُرَص وتطويرها.

التشارُك والتطوير

في حين أنَّه من غير اللائق عمومًا "نسخ" أداة متوفّرة و"لصقها" في سياقٍ آخر، ذكرَ العديد من المُستطلَعين أنّهم بصدد تكييف منتجات رقمية قائمة حاليًا وإعادة استعمالها وتحسينها والانطلاق منها (مثل تطبيقات التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة)، بدلًا من اعتماد أدوات جديدة كلّيًا و/أو تكرار الجهود التي سبقَ أن بذلها أشخاص آخرون.

وتوسّع بعضُهم أكثر في هذا المجال، فشجّعوا على التفكير منذ البداية بالمرحلة التي تلي اختبار الأداة الرقمية والبدء بوضع أُسُس التطوير/التوسُّع. بمعنى آخر، ينبغي لأيّ مشروع رقمي جديد مرتبط بالتوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة أن يشكّل جزءًا من جهود أو استراتيجية تنظيمية أوسع نطاقًا. وفي هذا السياق، شاركَ العاملون في المجال عدّة عناصر يجب أن تؤخذ في الاعتبار: الحصول على تأييد من الإدارة في مرحلةٍ مبكرة بشأن الأساس المنطقي لاستكشاف تقنيات التوعية الجديدة والاستثمار فيها؛ والبحث عن أمثلة عن الممارسات السليمة من السياق نفسه أو من سياقات أخرى، ومشاركتها؛ وتحديد السياسات والأُطُر الداخلية بوضوح قبل البدء بالمشروع؛ ووضع استراتيجية لحشد التمويل وتحديد الجهات المانحة؛ ووضع استراتيجية لمأسسة الأداة، إذا أمكن، من أجل ضمان استدامتها. وفيما يتعلّق بحشد التمويل، أظهرت المراجعة اهتمامًا متزايدًا لدى بعض الجهات المانحة لدعم المبادرات الرقمية للتوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة كتدبير للحدّ من المخاطر.

تصبح آلية التعلُّم والمشاركة والتطوير أكثر سهولةً عندما تتوفّر القدرات الكافية في المنظّمة (والتأييد من الإدارة) لتقييم مواردها، وإجراء مراجعة دقيقة للممارسات المُعتمَدة حاليًا للتوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة، والتفكير معًا (عند الحاجة) بكيفية تحسين طرق التوعية ومراقبتها. وعلى الصعيد الداخلي، عمدت بعض المنظّمات إلى تيسير هذه الآلية عبر إنشاء منصب خاصّ للتوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة على المستوى الدولي أو على مستوى المقرّ الرئيسي، و/أو وحدة ابتكار تدعم مجالات العمل الأخرى.[19] وفي الوقت عينه، رغم أنَّ تشارُك المعلومات بين العاملين في مجال التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة قد تحسّن بفضل الفريق العامل الدولي المعني بالتوعية بمخاطر الألغام[20] والفريق الاستشاري المعني بالتوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة، ومجال مسؤولية الأعمال المتعلّقة بالألغام، تمّ التعبير عن الحاجة إلى تحسين التعاون بين المنظّمات وإنشاء مرجع إلكتروني للتوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة يشمل كذلك المبادرات التكنولوجية/الرقمية القائمة في القطاع، لتيسير تبادل الدروس المستفادة واستعمالها وتكييفها و/أو تحسينها من قِبَل العاملين في المجال من مختلف المنظّمات في السياقات المتنوّعة.

بعد استعراض بعض الاعتبارات العامّة لاستخدام التكنولوجيا في قطاع التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة، يُركّز الجزء الباقي من هذا الفصل على التقنيات الواعدة بصورة خاصّة، ويتطرّق إلى تفاصيلها.

وسائل التواصل الاجتماعي وغيرها من منصّات التواصل الرقمي

شهدَ العقد الفائت فورةً في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ومنصّات التواصل الرقمي التي تتفاوت إلى حدّ كبير من حيث نطاقها ووظائفها. وأشارَت التقديرات إلى أنَّ عدد مُستخدِمي وسائل التواصل الاجتماعي الناشطين قد بلغَ حوالى 3.81 مليار مُستخدِم في نيسان/أبريل 2020، أي ما يُمثّل نصف سكّان العالم تقريبًا.[21] تعرض الصورة أدناه أمثلة عن بعض أشهر منصّات التواصل الاجتماعي حول العالم.

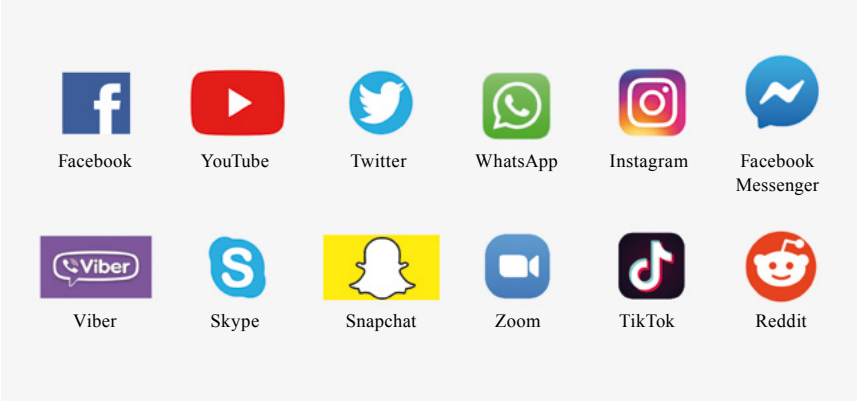

تستخدم المنظّمات المعنيّة بالأعمال المتعلّقة بالألغام منصّات التواصل الاجتماعي بشكلٍ ناشط، مثل فيسبوك وتويتر وواتساب وغيرها منذ عدّة سنوات. وأفادَ العاملون في قطاع التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة بالأخصّ عن استخدام أدوات مماثلة في أفغانستان وكولومبيا والعراق وجمهورية لاو الديمقراطية الشعبية ولبنان وميانمار ونيجيريا وسوريا وأوكرانيا وفيتنام. ويتمّ ذلك عمومًا بطريقتَيْن: (أ) عبر مشاركة المحتوى المنشور على حساب المنظّمة أو صفحتها و(ب) عبر الإعلانات المدفوعة.

شبكات التواصل الاجتماعي

شبكات التواصل الاجتماعي هي منصّات إلكترونية تُتيح للناس التفاعل ضمن شبكات و/أو عبر مشاركة المحتوى بأشكال متعدّدة. يُعتبَر فيسبوك أكبر منصّة للتواصل الاجتماعي في العالم، كونه يضمّ قرابة 2.5 مليار حساب ناشط. كذلك، كانَ فيسبوك أبرز منصّة ذكرَها العاملون في قطاع التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة في إطار هذه المراجعة. وتشمل الأمثلة الأخرى عن شبكات التواصل الاجتماعي: تويتر ولينكدإن؛ ومنصّات تشارك المواد الإعلامية مثل انستغرام وسنابشات وتيكتوك ويوتيوب؛ والشبكات المُستخدَمة في مناطق إقليمية محدّدة مثل "في كاي" (VK) (منصّة التواصل الاجتماعي الرئيسية في روسيا المُستخدَمة للتوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة في المناطق التي لا تخضع لسيطرة الحكومة في أوكرانيا الشرقية).

يتفاوت استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بشكلٍ كبير بين المناطق والفئات الديمغرافية. فالمُستخدِمون الرجال أكثر من النساء على الصعيد العالمي، ولكنْ يُرجَّح تفاعل النساء والأشخاص بين عمر 35 و65 عامًا مع إعلانات فيسبوك أكثر من الرجال أو الشباب الذين تقلّ أعمارهم عن 35 عامًا. لذلك، يُنصَح بإجراء أبحاث حول تفضيلات وسلوكيات الجمهور في المنطقة المُستهدَفة قبل اختيار المنصّة والمقاربة الملائمتَيْن. وبغية اكتشاف أيّ منصّة للتواصل الاجتماعي يجب استخدامها في بلد/منطقة معيّن(ـة) أو لاستهداف فئة ديمغرافية محدّدة، تمّ تشارُك الاستراتيجيات التالية:

- تعاونت دائرة الأمم المتّحدة للأعمال المتعلّقة بالألغام في العراق مع شركة اتّصالات استراتيجية للبحث عن قنوات التواصل الأكثر شيوعًا من قِبَل الفئات المختلفة من المجموعة السكّانية المُستهدَفة.
- أفاد البعض أنّهم أجروا أبحاثهم عبر الإنترنت بواسطة We Are Social[22]، وهي وكالة إبداعية تنشر تقارير سنوية حول استخدام الهواتف المحمولة وخدمة الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي في بلدان كثيرة وفي كلّ مناطق العالم.
- وأخيرًا، تمّت التوصية بإدراج أسئلة مرتبطة بقنوات التواصل في عمليات تقييم الاحتياجات.

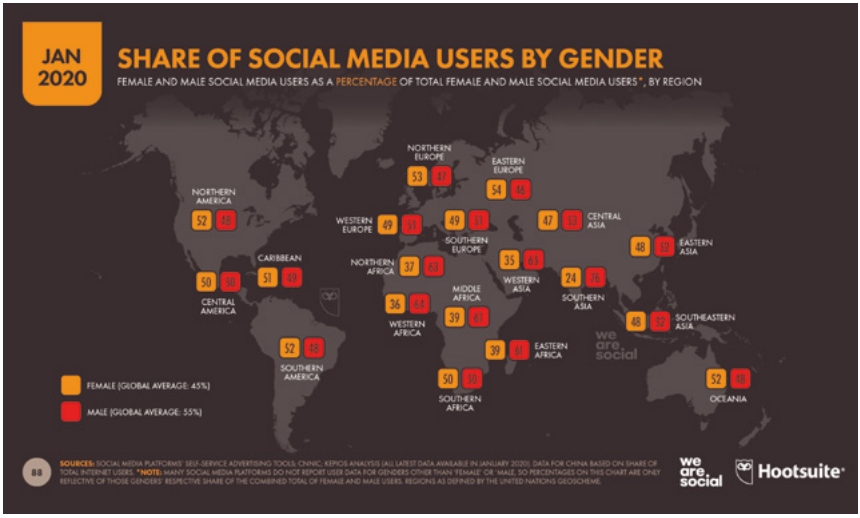

© datareportal.com

توزُّع معدّلات استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وفقًا للنوع الاجتماعي.[23]

أفاد عدد من المنظّمات باستخدام صفحات المنظّمة على فيسبوك[24] للتواصل مع الجمهور العام، ولكنْ أيضًا للبقاء على اتّصال مع جهات التنسيق على مستوى المجتمع في الحالات التي يتعذّر فيها وصول الموظّفين، وتقديم دورات تدريبية تنشيطية لهم ومشاركة المعلومات الجديدة والإرشادات. وتمّت الإشارة أيضًا إلى أنَّ صفحات فيسبوك تُستخدَم كوسيلة لتوجيه رسائل فورية مُخصَّصة للعائدين والنازحين داخليًا.

يشمل المحتوى الذي يمكن مشاركته على شبكات التواصل الاجتماعي: النصوص، والروابط، والصور أو المنشورات التي تتضمّن عدّة صور، ومقاطع الفيديو، والفيديو المباشر والقصص (محتوى مُصغَّر يختفي خلال 24 ساعة). يتفاعل المُستخدِمون لاحقًا مع هذا المحتوى عبر التعبير عن الإعجاب، أو التعليق، أو المشاركة. وتُساعِد الإعلانات على ضمان وصول المحتوى إلى جمهور أكثر تحديدًا، على نطاقٍ أوسع. تُبيّن الحالة الدراسية أدناه كيفية استخدام حملة إعلانية على فيسبوك لبلوغ حوالى مليون مُستخدِم فردي، وتزويدهم بمحتويات متعلّقة بالتوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة.

البلد: العراق

المنظّمة (المنظّمات): مكتب الشؤون السياسية-العسكرية – مكتب إزالة الأسلحة والحدّ منها مع فيسبوك والفريق الاستشاري المعني بالألغام ودائرة شؤون الألغام في العراق

التاريخ: من آب/أغسطس إلى تشرين الثاني/نوفمبر 2019

الوصف: بغية سدّ الفجوة في سُبُل التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة للعائدين في محافظة نينوى في شمال العراق، تعاونت وزارة الخارجية الأميركية مع فيسبوك والفريق الاستشاري المعني بالألغام ودائرة شؤون الألغام في العراق بحثًا عن سُبُل بديلة للتوعية بالمخاطر. ونتيجةً لذلك، أُطلق مشروع نموذجي في العام 2019 يستعين بإعلانات فيسبوك (المُشار إليها فيما يلي بالإعلانات) كوسيلة للتوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة.

ومع تزايد أعداد العائدين إلى ديارهم في المناطق الملوّثة بالذخائر والمواد المتفجّرة، عملَ الشركاء على إيجاد طرق لتكملة أنشطة التوعية القائمة (مثل اللوحات الإعلانية، والتلفاز، والراديو، والرسائل المتعلّقة بحاويات الطعام والمياه) لتوعية السكّان على نطاقٍ أوسع وبسرعة. وللتوسُّع بهذه الاستراتيجية وتجربة نموذج جديد، استخدمَ الفريق الاستشاري المعني بالألغام، بالتعاون مع دائرة شؤون الألغام في العراق، أدوات فيسبوك الإعلانية لنشر رسوم بيانية خاصّة بالتوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة على شكل ملصقات موجّهة للمجتمعات المعرّضة للخطر، شارحةً كيفية التعرُّف على المخاطر، والحفاظ على السلامة في حال اكتشاف جهاز متفجّر، وكيفية تبليغ السلطات. رُبِطَت الإعلانات بموقع إلكتروني[26] مخصّص لها يحتوي على المعلومات الأساسية بثلاث لغات، وأربعة ملصقات يُروِّج كلٌّ منها لسلوكٍ آمن مختلف وطريقةٍ للتبليغ عن الذخائر والمواد المتفجّرة.

إيجابيات إعلانات فيسبوك المُبلَّغ عنها من خلال هذا المشروع النموذجي

- يمكن الوصول إلى أعداد كبيرة من الناس في منطقة معيّنة، وتخطّي العراقيل المتعلّقة بالأمن والجغرافيا والناتجة عن البيئات العملانية المعقّدة التي تحدّ من القدرة على التوعية بالمخاطر وجهًا لوجه؛
- تتميّز هذه الإعلانات بمحدودية معوّقات الدخول، ويمكن توسيع نطاقها بسهولة بتكلفة منخفضة (بلغ متوسّط التكلفة للفرد الواحد في هذا المشروع 0.013 دولار أميركي)؛

- تستطيع المنظّمات أن تختار جمهورَها المُستهدَف كما تشاء، سواء كانَ واسعًا أو محدّدًا، استنادًا إلى معايير معيّنة مثل اللغة والموقع والعوامل الديمغرافية والاهتمامات والفئات العمرية، إلخ؛[27]
- يمكن نشر الرسائل التي تمّ تحديثها بشأن التوعية بالمخاطر بسرعة، وفقًا لاتّجاهات الحوادث أو مخاطر المتفجّرات الجديدة؛
- يمكن الوصول إلى مجموعات يصعب جذبها بواسطة الجلسات "التقليدية" وجهًا لوجه (مثل الشباب والبالغين الشباب)؛
- من شأن الإعلانات أن تكون أكثر فعّالية من التطبيقات والرسائل النصّية لأنَّ مُستخدِمي الفيسبوك مُجبرون على المرور بالإعلان إذا أرادوا رؤية المزيد من المحتوى على فيسبوك؛
- تتكرّر الإعلانات بين 15 و30 مرّة أمام الفرد الواحد فتترسّخ الرسائل.

الدروس المستفادة

- يُبيّن هذا المشروع النموذجي عن إمكانية العثور على سُبُل مبتكرة للاستجابة للتحدّيات القائمة عن طريق تعاون القطاع العام مع القطاع الخاصّ (الحكومات والشركات التقنية الكبرى والمنظّمات غير الحكومية المعنيّة بالأعمال المتعلّقة بالألغام). ونتيجة هذه الشراكة، وافق فيسبوك على تقديم رصيد قيمته 25000 دولار أميركي من الإعلانات المجانية إلى الفريق الاستشاري المعني بالألغام.
- الأدوات الرقمية غير فعّالة في المناطق ذات الاتّصال الضعيف بشبكة الإنترنت أو التي تُعاني من تغطية محدودة لبيانات الإنترنت عبر الهواتف المحمولة.
- ينبغي للإعلانات أن تشكّل جزءًا من حملة أوسع للتوعية بالمخاطر واستخدامها لتكملة بقية الجهود إذ لا تستطيع كافّة المجموعات المعرّضة للخطر الوصول إلى وسائل التواصل الاجتماعي.
- يقضي مستخدم فيسبوك عادةً 1.7 ثانية فقط أمام محتوى معيّن على هاتفه المحمول مقابل 2.5 ثوانٍ على الحاسوب.[28] لذلك، من المهمّ عرض الرسائل المنقذة للحياة بأفضل طريقة ممكنة. ويوصى أيضًا باستخدام مجموعة متنوّعة من الوسائط المتعدّدة/المواد التفاعلية، مثل مقاطع الفيديو القصيرة التي تجذب الانتباه أكثر من المنشورات النصّية.
- إنَّ المتابعة والإجابة على التعليقات تستدعي قدرةً للمراقبة. وإذا لم تكن هذه القدرة كافية، يوصى بإغلاق قسم التعليقات على الإعلانات، واستبدالها بإدراج معلومات الاتّصال بالسلطة الوطنية المعنيّة بالأعمال المتعلّقة بالألغام.
- يجب إجراء المزيد من الأبحاث لتحديد أثر التراسل عبر فيسبوك على السلوك كونه أحادي الاتّجاه في أغلبية الأحيان (وخاصّةً في حال إغلاق قسم التعليقات)، ولا تسمح البيانات التحليلية في فيسبوك للمنفّذ بمعرفة ما إذا كانَ الجمهور الذي وصله الإعلان يتضمّن أشخاصًا من الفئة المعرّضة للخطر.
- يجب العمل على توسيع نطاق الشراكة مع فيسبوك، وكذلك استكشاف شراكات مماثلة مع شركات أخرى في مجال التواصل الاجتماعي.

استنادًا إلى هذه الدروس المستفادة، أعلنَ الفريق الاستشاري المعني بالألغام أنَّ هذا المشروع النموذجي سيُعمَّم ليشمل سياقات عملانية أخرى.

مقاطع الفيديو

تُعتبَر مقاطع الفيديو أحد الوسائط الرقمية الأسرع نموًّا مع ارتفاع معدّلات مشاهدة محتوياتها بنسبة تزيد عن 50 في المئة على صعيد الرجال والنساء في البلدان ذات الدخل المتدنّي والمتوسّط خلال السنتَيْن الماضيتَيْن.[29] وفي حين يُعتبَر "يوتيوب" المنصّة الأشهر لمقاطع الفيديو، يمكن مشاركة مقاطع الفيديو هذه على بقية منصّات التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك وتويتر وانستغرام. في أفغانستان، تمّ إعداد مقطعَيْن مصوَّرَيْن[30] حول تغيير السلوك المرتبط بالتوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة باللغات المحلّية، وتمّ نشرهما عبر القنوات التلفزيونية الوطنية الشعبية ووسائل التواصل الاجتماعي لبلوغ مجموعات مستهدفة مختلفة. تمّ تحميل هذين المقطعَيْن على صفحة فيسبوك لدائرة الأمم المتّحدة للأعمال المتعلّقة بالألغام بهدف الترويج للسلوك الآمن عبر الرسائل الإيجابية. اختُبرا وأُجري استطلاع مرجعي عبر الهاتف بشأنهما. وبدأ عرضهما في منتصف شباط/فبراير 2020 وكانَ متوقَّعًا أن يستمرّ عرضهما لأربعة أشهر، يليها تقييم. وأفادت الأصداء أنَّ المواد التفاعلية مثل مقاطع الفيديو أكثر جذبًا للانتباه من النصّ العادي أو الإعلانات القائمة على الصور.

تطبيقات المراسلة ومؤتمرات الفيديو

توفّر تطبيقات المراسلة منصّات للتواصل المباشر بين الأفراد والمجموعات. وتشمل منصّات المراسلة، مثل واتساب وفيسبوك مسنجر وفايبر، بعضَ السمات المشتركة كالرسائل النصّية والرسائل الصوتية والمصوَّرة، والاتّصالات بالصوت وبالصورة والصوت، وخاصّية تشارُك الصور أو غيرها من الملفّات. وذُكِرَ أنَّ المنصّات المماثلة سمحت للمنظّمات بالبقاء على اتّصال بموظّفيها و/أو مجتمعاتها عن بُعد، كما سمحت بتوفير الدعم في حالات النزاع والحركة المحدودة. وتتراوح الأمثلة بين إرسال المعلومات بشأن التلوُّث بالذخائر والمواد المتفجّرة وحوادثها إلى المجتمعات المتضرّرة بشكلٍ سريع وتقديم الدعم للشركاء المحلّيين عن بُعد. كذلك، قُدِّمت دورات تدريبية بشأن التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة بواسطة واتساب عن بُعد، رغم بعض التحدّيات المرتبطة بغياب التفاعل الشخصي بين المشاركين والمدرّبين، وتقييم التقدُّم المُحرز.

في كولومبيا، استخدم العاملون في مجال التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة تطبيق واتساب لمشاركة المستجدّات عن الوضع الأمني والتقارير بالحوادث من الميدان، إضافةً إلى معلومات المراقبة والتقييم. وقد ساهم ذلك في الاستجابة بسرعة للتهديدات العملانية أو الأمنية. وعلى سبيل المثال، عندما عُثِر على عبوة ناسفة مبتكرة على جانب الطريق في آذار/مارس 2020، بلَّغَ أحد الميسّرين عنها عبر تطبيق واتساب، ممّا أدّى إلى إزالة العبوة بعد التنسيق الفوري مع السلطات المحلّية والجيش. وأوصيَ بضرورة وضع قواعد واضحة لهذه المحادثات، بما فيها عدم انتهاك كرامة الناس (مثل "عدم نشر أيّ صور للضحايا لحظة الحادث أو عدم استخدام العبارات المسيئة، إلخ")، واستعمال المراسلات لأسباب مهنية فحسب، وتحديد معايير واضحة للتقارير. وينبغي للنماذج أن تكون بسيطة بشكلٍ يسمح باستخدامها من دون اتّصال بشبكة الإنترنت وملئها على الهاتف الذكي العادي.

وفي بعض البلدان التي تُعاني من ضعف البنية التحتية الخاصّة بشبكة الإنترنت أو المناطق التي تفتقر إلى الاتّصال بالشبكة أو بخدمة الإنترنت، صمّمت شركة واتساب و/أو فيسبوك، بالتعاون مع مزوّدي الخدمات، مجموعات خدماتية تسمح للمُستخدِمين بإرسال الرسائل/الملفّات ومشاهدة المقاطع المصوّرة مجانًا حتّى في غياب الرصيد الهاتفي، بحسب ما ذُكِر.

وقد شهدت تطبيقات مؤتمرات الفيديو، تمامًا كمنصّات المراسلة، مثل زوم وسكايب وغوغل ميت وتيمز وهاوسبارتي، ارتفاعًا ملحوظًا بمعدّلات استخدامها خلال جائحة كوفيد-19، [31] وعبَّرَ بعضُ العاملين في مجال التوعية بالمخاطر أنّهم استعانوا بهذه المنصّات لعقد جلسات جَمَاعية صغيرة (مثل المدرّسين وصفوفهم الافتراضية) وللتواصل مع جهات التنسيق في المجتمع.

الرسائل المُسجَّلة مسبقًا

أفاد العديد من المنظّمات باستخدام الرسائل الصوتية المسجّلة مسبقًا في نظام الاستجابة الصوتية التفاعلية (IVR) للوصول إلى المجتمعات المعرّضة للخطر في المناطق التي يتعذّر بلوغها. يمكن مشاركة الرسائل المسجّلة مسبقًا في نظام الاستجابة الصوتية التفاعلية عبر الرسائل النصّية على الهواتف المحمولة، والبطاقات المصغّرة من نوع "اس دي" (SD) المُستخدَمة في مركبات النقل، ومكبّرات الصوت، وإذاعات الراديو، ووسائل الإعلام الجماهيرية ومواقع التواصل الاجتماعي (واتساب، مسنجر) لضمان الوصول إلى الجميع، بما في ذلك الأشخاص المتنقّلين و/أو في المناطق النائية.

على سبيل المثال، قامت اللجنة الدولية للصليب الأحمر في كولومبيا بتطوير 11 رسالة مسجّلة مسبقًا للراديو حول التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة (8 من أجل البيئات الريفية و3 من أجل البيئات الحضرية)[32]، وهي تُبثّ منذ نيسان/أبريل 2020 على محطّات الراديو في المجتمع المُستهدَف. وقد اختيرت هذه المحطّات في المناطق المتضرّرة من الذخائر والمواد المتفجّرة استنادًا إلى تحليلٍ للسوق.

الرسائل النصّية القصيرة

رغم التطوُّر السريع للتقنيات مثل روبوتات المحادثة (التشات بوت) أو تطبيقات المراسلة، لا تزال الهواتف المحمولة إحدى وسائل الاتّصال الأكثر شيوعًا وتفضيلًا في العديد من السياقات. تُرسَل الرسائل النصّية عبر شبكات الهواتف المحمولة من دون الحاجة إلى خدمة الإنترنت، ولكنَّها تفتقر إلى الميزة المضافة لأغلبية تطبيقات المراسلة (مثل الاتّصال الصوتي أو الفيديو، ومشاركة الملفّات، إلخ). وقد فسّر البعض أنَّ إرسال الرسائل النصّية الجَماعية هو إحدى أفضل الطرق وأكثرها فعّاليةً من حيث التكلفة للتواصل مع الجمهور على نطاق واسع. وتسمح بعض البرامج الخاصّة بالتواصل الثنائي الاتّجاه، ما يخلق تفاعلًا بين المُرسِل والمتلقّين. وعند اختيار قناة التواصل هذه، يوصى بعقد شراكات مع شركات الاتّصالات المحلّية القادرة على تقديم منتجات أو خدمات لإدارة التفاعل مع المستهلك عبر الرسائل النصّية.

الخلاصة العامّة

شرحَ العديد من المُستطلَعين بأنَّ الحملات على وسائل التواصل الاجتماعي سهلة التطوير والتوسيع، ورغم أنَّ الاستثمار الأوّلي (المالي والزمني) قد يكون ملحوظًا، يمكنها أن تصبح منخفضة التكلفة على المدى المتوسّط. فالأدوات الرقمية مرنة ويمكن تحديثها وفقًا للمعلومات التي تبرز بشأن اتّجاهات الحوادث أو التلوُّث بالذخائر والمواد المتفجّرة، ما يخفّف من التكاليف والوقت الذي يستغرقه إنتاج أو إعادة طبع المواد التعليمية المادّية المتعلّقة بالتوعية حول المخاطر.

أظهرت بعض الأدوات التي وردت في المراجعة أنَّ وسائل التواصل الاجتماعي وغيرها من المنصّات الرقمية أسرع بكثير لبلوغ أعداد كبيرة من الناس في المناطق المتضرّرة من الذخائر والمواد المتفجّرة. وينطبق ذلك خصوصًا على الشباب والبالغين الشباب الذين يُعتبَرون المُستخدِمين الرئيسيين بشكلٍ عام للوسائل والشبكات الرقمية الجديدة. علاوةً على ذلك، يستطيع العاملون في مجال التوعية بالمخاطر الوصول إلى الجماهير المُستهدَفة حيثما تتواجد، وذلك عبر الاستناد إلى نتائج الأبحاث المرتبطة باستخدامات وسائل التواصل الاجتماعي. يمكن استخدام المنصّات الرقمية لوضع البرامج عن بُعد، فهي تُتيح القدرة على التواصل مع المجتمعات في المناطق التي يتعذّر الوصول إليها فعليًا وتوعيتها بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة. وتُبيِّن بعض الأمثلة أنَّه يمكن استعمالها لجميع البيانات وتبادلها بالوقت الحالي في إطار البرمجة، مثل المستجدّات الأمنية، والتقارير المتعلّقة بالحوادث والضحايا، والتقارير المرتبطة بالأنشطة عن بُعد، والصور، ومراقبة عدد المُستخدِمين وموقعهم، وعدد المُشاهَدات التي حصدها المحتوى، والوقت المُستغرَق في استخدام الخدمات، إلخ. كما عرض العديد من المُستطلَعين أمثلةً عن المنصّات الرقمية المُستخدَمة لتقديم التدريب عن بُعد لجهات التنسيق مع المجتمع والمدرّسين والمدرّبين والموظّفين.

عبر إشراك المجتمعات بواسطة وسائل التواصل الاجتماعي والمنصّات الرقمية الأخرى، تبيَّن أنَّ القطاع قادر على تقديم المعلومات المهمّة المنقذة للحياة، علاوةً على إشراك المُستخدِمين وإطلاق الحوار الذي يسمح لهم بعرض آرائهم وملاحظاتهم وأولوياتهم، ما يؤدّي إلى خلق برامج أكثر فعّالية واستهدافًا. وتقوم بعض المنصّات على التفاعل الثنائي الاتّجاه بشكلٍ رئيسي، ما يسمح للمُستخدِمين بمشاركة المحتوى المنشور على الإنترنت، المُنتج من قِبَلهم أو من قِبَل غيرهم، والمشاركة في خلقه ومناقشته وتعديله. ولكنْ، قد يستغرق خلق محتوى التواصل الثنائي الاتّجاه عبر الوسائل الرقمية وقتًا طويلًا ويستدعي موارد كثيرة. لذلك، ينبغي وضع آليات لتسهيل العملية من أجل ضمان اتّخاذ الإجراءات الملائمة ومشاركة المعلومات ذات الصلة مع المجموعات السكّانية أو السلطات المعنيّة، وحماية المُستخدِمين وبياناتهم بالشكل المناسب. ينبغي كذلك استخدام الفلاتر وجدران الحماية لتفادي إغراق المنصّات بالمحتوى غير المهمّ.

شدَّدَ البعض على أنَّ أثر الحملات على وسائل التواصل الاجتماعي يكون أفضل عندما تشكّل جزءًا من حملة أوسع نطاقًا للتوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة. وفي هذا السياق، أُوصي بدمج أدوات التوعية التكميلية والجاذبة للانتباه معًا. ولتحقيق ذلك، أوصى أصحاب المصلحة الذين أُجريت معهم المقابلات بما يلي:

- صياغة محتوى ينمّي المعرفة من خلال مجموعة متنوّعة من المواد التي تتراوح من الرسوم البيانية البسيطة والمواد السمعية والبصرية ومقاطع الفيديو، وصولًا إلى الإعلانات والأدوات التفاعلية مثل الألعاب واختبار المعلومات للمساعدة على تذكُّرها، بالإضافة إلى توفير المردود عن أثر هذه الرسائل؛
- دعوة المُستخدِمين إلى تقديم الملاحظات والتعليقات عن وسائل التواصل الاجتماعي هي طريقة ديناميكية لتحسين عملية تذكُّر المعلومات وقياس النتائج لدى توفُّر الموارد الكافية؛
- وضع معايير تفصيلية للظهور والتواصل، بالتعاون الوثيق مع السلطات المعنيّة، فيما يخصّ طبيعة المعلومات المتبادلة ووتيرتها. فهذا أمر مهمّ لضمان حماية وأمن المستفيدين وأصحاب المصلحة.

ذكرَ العديد من المُستطلَعين أنَّ وسائل التواصل الاجتماعي وغيرها من المنصّات الرقمية تسمح للعاملين في مجال التوعية بالمخاطر باستهداف وإشراك جمهورهم المقصود الذي يستخدم الهواتف الذكية ووسائل التواصل الاجتماعي. وهذه الأدوات التي عرضها العاملون في مجال التوعية بالمخاطر تتوجّه للجماهير المُستهدَفة داخليًا وخارجيًا، أيْ الأشخاص الذين يعيشون أو يتنقّلون ضمن المناطق المتضرّرة من الذخائر والمواد المتفجّرة (بما في ذلك اللاجئين والنازحين داخليًا)، وجهات التنسيق مع المجتمع، وعامّة الناس، والسلطات، وفرق المشروع والشركاء.

وبما أنَّ التراسل عبر وسائل التواصل الاجتماعي أحادي الاتّجاه، أفاد البعض أنَّه يصعب قياس الأثر على الجمهور المُستهدَف. ففي حين تستطيع هذه التقنيات توفير معلومات دقيقة لناحية قدرتها على الوصول والاحتفاظ بالمعرفة، أشارَ بعض أصحاب المصلحة إلى أنَّه ينبغي بذل جهود إضافية لتقييم الأثر على تغيير السلوك. وقد يكون من غير المنطقي توقُّع تغييرات في السلوك نتيجة الرسائل التي يتمّ تداولها عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي فحسب، إلاّ إذا شكّلت جزءًا من عملية تدخُّل أوسع يطال المستفيدين بطرق متعدّدة. يضمّ منشورٌ[33] صدرَ في العام 2017 عن اللجنة الدولية للصليب الأحمر والاتّحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر ومكتب الأمم المتّحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية المزيد من المعلومات العملية عن استخدامات وسائل التواصل الاجتماعي التي يمكن استقاء طرق فعّالة منها لإشراك الأشخاص المتضرّرين من الأزمات.

التطبيقات الرقمية

عبّر العديد من العاملين في قطاع التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة عن اهتمامهم باستغلال الانتشار المتسارع عالميًا لاستخدام الهواتف الذكية والحواسيب بغية استكشاف سُبُل تسخير التطبيقات الرقمية لتنفيذ ومراقبة التدخّلات المرتبطة بالتوعية.

أمثلة

عرضَ المُستطلَعون التطبيقات التفاعلية[34] التالية للتوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة. وقد صُمِّمَت لغايات مختلفة: تقديم الرسائل المنقذة للحياة إلى مجموعات مُستهدَفة معيّنة، وتدريب المدرّسين في المناطق التي يتعذّر الوصول إليها، ومراقبة أثر التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة على المعرفة والسلوك إلى حدٍّ ما.

البلد: ميانمار

المنظّمة (المنظّمات): مختبر التعلُّم (Learning Lab) التابع للمنظّمة الدانمركية الكنسية للمعونة، بدعمٍ من اليونيسف

تاريخ الإطلاق: 2017

الجمهور المُستهدَف: المجتمعات المعرّضة للخطر مع التركيز على الفئة العمرية بين 18 و35 سنة والعاملين في مجال العمل الإنساني

الميزة: يشكّل التطبيق جزءًا من مجموعة أدوات خاصّة بالتوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة طوّرتها المنظّمة الدانمركية الكنسية للمعونة في ميانمار بالتعاون مع اليونيسف والفريق العامل المعني بمخاطر الألغام في ميانمار بدعمٍ من وزارة الشؤون الاجتماعية والإغاثة وإعادة التوطين

المواضيع المتناولة: تحديد مناطق الخطر، إشارات وأدلّة التحذير، السلوك الخطير وتشارك المعلومات

اللغات: البورمية والإنجليزية

تنزيل مجاني من تطبيقَيْ Google Play وApp Store:
MRE Myanmar

البلد: فيتنام

المنظّمة (المنظّمات): منظّمة خدمات الإغاثة الكاثوليكية في فيتنام بتمويل من مكتب الشؤون السياسية-العسكرية – مكتب إزالة الأسلحة والحدّ منها

تاريخ الإطلاق: 2019

الجمهور المُستهدَف: الأطفال بين عمر 8 و12 سنة

الميزة: تطبيق بشكل لعبة مؤلّفة من خمس مراحل توازي الدروس التعليمية، ويمكن أن تُكمّل التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة في المدارس

المواضيع المتناولة: خصائص الذخائر والمواد المتفجّرة، والسلوك الخطر، وطرق تجنُّب الحوادث، وعواقب الحوادث، والأدلّة لتحديد المناطق الملوّثة

اللغات: الفيتنامية والإنجليزية
تنزيل مجاني من تطبيقَيْ Google Play و App Store:
Vietnam App

البلد: سوريا

المنظّمة (المنظّمات): مختبر التعلُّم (Learning Lab) التابع للمنظّمة الدانمركية الكنسية للمعونة بدعمٍ من اليونيسف ووزارة الخارجية الدانمركية

تاريخ الإطلاق: 2016

الجمهور المُستهدَف: تدريب للمدرّسين في المناطق التي يصعب الوصول إليها والمحاصرة في سوريا (لتُستخدَم في النهاية لتعليم الأطفال)

الميزة: صُمِّم التطبيق ليعمل على الهواتف الذكية القديمة والبطيئة. ويمكن تنزيله واستخدامه بالكامل من دون الاتّصال بخدمة الإنترنت. وبعد إتمام تدريب ممتدّ على 50 دقيقة، يُسمَح للمدرّسين بالولوج إلى مجموعة أدوات تتضمّن عددًا من الأنشطة والألعاب

المواضيع المتناولة: يساعد التطبيق المدرّسين على اكتساب فهم أعمق لتهديدات المواد المتفجّرة المنتشرة في البلد وكيفية التصرُّف بحذر ليتمكّنوا من نقل هذه المعرفة إلى الأطفال

اللغات: العربية والإنجليزية

تنزيل مجاني من تطبيقَيْ Google Play وApp Store:
Syria App

الخلاصة العامّة

التطبيقات متاحة في جميع الأوقات لأيِّ شخصٍ يملك الأداة التكنولوجية المطلوبة (هاتف ذكي أو حاسوب) ومن دون أيّ تكلفة على المُستخدِم النهائي. وتختلف عن وسائل التواصل الاجتماعي بضرورة البحث عنها وتنزيلها من قِبَل المُستخدِم. يمكن تنزيل كافّة الأمثلة الواردة في هذه المراجعة مجانًا من منصّات معيّنة على غرار Google Play وApp Store. وفي ميانمار، يستطيع المُستخدِمون مشاركة التطبيق مباشرةً عبر تطبيق يسمح بتبادل الملفّات ويُدعى زابيا (Ẑāpya) ويعني ذلك أنَّه رغم إمكانية تصميم هذه التطبيقات من أجل جمهور محدّد (مثل المجتمعات التي تعيش أو تتنقّل في المناطق المتضرّرة، والأطفال، والمدرّسين في المناطق النائية، والموظّفين، إلخ)، إنّما يمكن لأيّ شخص لديه هاتف ذكي أن يقوم بتنزيلها واستخدامها في نهاية المطاف. وأفاد أحد المشغّلين أنَّه رغم إطلاق تطبيقه منذ عدّة سنوات، فهو ينوي إطلاق حملة اتّصالات عبر فيسبوك تستهدف المُستخدِمين المستقبليين المُحتمَلين الذين يعيشون في المناطق المتضرّرة من الذخائر والمواد المتفجّرة.

وفي حين أنَّ التكاليف الأوّلية لتطوير التطبيقات قد تُشكِّل عائقًا، ذكرَ المُستطلَعون أنَّها فعّالة من حيث التكلفة على المدى المتوسّط نظرًا إلى تكاليف الصيانة المتدنّية، وإمكانية توسيعها وتكييفها، واحترامها للبيئة (لا حاجة إلى طباعة المواد). وقد فسّر أحد المُستطلَعين أنَّ التكلفة الإجمالية المتوقّعة لتطوير تطبيق خاصّ بالتوعية بالمخاطر تَصِل إلى حدود 20 ألف دولار أميركي تقريبًا، مع تكلفة قليلة أو من دون تكلفة إضافية بعد إطلاق المنتج، وأنَّ القيمة المُقدَّمة تفوق التكاليف المرتبطة به إلى حدّ كبير.

من ضمن الإيجابيات الأخرى التي ذُكِرَت، الوظائف التي يمكن استخدامها مع خدمة الإنترنت أو من دونها، والترجمة إلى عدّة لغات، وقابلية التخصيص بدرجة كبيرة. ويمكن تحسين التطبيقات باستمرار بواسطة الميزات الإضافية، كما أنَّها تفاعلية بشكلٍ ملحوظ وتسمح للمُستخدِمين (خاصّةً الشباب منهم) بالولوج إلى محتوى جذّاب ومثير للاهتمام ويحثّ على تنمية المهارات، مثل مقاطع الفيديو والألعاب والاختبارات السريعة، ما يزيد من إمكانية حفظ المعلومات. ومن الميزات الأخرى اللافتة في تطبيقات التوعية المذكورة، إمكانية محاكاة البيئات حيث يستطيع المُستخدِمون عيش تجربة الخطر والتدرُّب على الاستجابات السلوكية بشكلٍ آمن في إطار التطبيقات الشبيهة بالواقع، إضافةً إلى إمكانية مراقبة عدد المُستخدِمين، ومواقعهم، والوقت المستغرق في استخدام التطبيق، ونتائج الاختبارات السريعة، إلخ.

تشمل بعض التوصيات التي برزت من خلال هذه المراجعة:

- وضع ميزانية وخطّة لتسويق التطبيق للجمهور المُستهدَف. ففي أفغانستان مثلًا، تمّ التخطيط لعرض خمس صور فوتوغرافية ومقطع فيديو مدّته 30 ثانية مرّة في الأسبوع لمدّة شهرَيْن على محطّات التلفزيون وخلال أوقات استراتيجية تضمن وصول المعلومات إلى الأطفال.
- إنّ اختيار القاعدة الخلفية وبوّابة المراقبة الإلكترونية المناسبة للتطبيق هو أمرٌ أساسيّ لمراقبة أداء المُستخدِمين وكيفية تفاعلهم مع المحتوى، وكشف الثغرات في المعرفة. كما أنَّ ذلك مهمّ لتعديل الرسائل وتحسينها.

- إيلاء اهتمام خاصّ لحماية بيانات المُستخدِمين.
- من شأن تطبيقات التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة أن تُمثّل أداةً تكميلية جيّدة لتدخّلات التوعية في سياقات النزاع. كما تُبيِّن هذه المراجعة أنَّ التطبيقات قد تلعب دورًا مهمًّا في السياقات الإنمائية (مثل فيتنام) حيث تراجعت نِسَب الإصابات الناجمة عن الذخائر والمواد المتفجّرة ولكنْ ما زالت الحاجة قائمة لنشر الوعي وتعزيز السلوك الآمن في المجتمعات المعرّضة للخطر. وينطبق ذلك تحديدًا على الأشخاص المتنقّلين والأجيال الشابّة المعتادة على البيئات الرقمية أكثر من التفاعل المباشر وجهًا لوجه.
- بما أنَّ استخدام التطبيقات الرقمية في مجال التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة حديث نوعًا ما، من المهمّ مراقبة الدروس المستفادة ومشاركتها بشأن منهجيات تقييم الأثر على تغيير السلوك.

أفاد عدّة مُخبِرين أنَّ منظّماتهم تعمل على إعادة إنتاج تطبيقات قائمة في سياقات أخرى وترجمتها ومواءمتها للاستجابة لاحتياجاتها المحلّية. وأخيرًا، أضاف بعضهم أنَّه بإمكان التطبيقات القائمة التي توفّر معلومات عن الإسعافات الأوّلية[36] أن تكون أداة تكميلية مثيرة للاهتمام للحدّ من المخاطر في سياقات معيّنة.

الواقع المُعزَّز (AR) والواقع الافتراضي (VR)

يُعرَف كلٌّ من الواقع المُعزَّز والواقع الافتراضي بأنَّهما يُشكِّلان معًا "الواقع الممتدّ"، إذ يعتمد كلاهما على الصور التي يولّدها الحاسوب. فالواقع الافتراضي هو تجربة غامرة حيث يُحاط المُستخدِمون بالكامل بمحاكاة اصطناعية، في حين يُشير الواقع المُعزَّز إلى الإضافات الرقمية التي توضع على البيئات الواقعية. بعبارة أخرى، يستبدل الواقع الافتراضي الواقع الحقيقي ويأخذه إلى عالم آخر، في حين يزيد الواقع المُعزَّز على الواقع الحقيقي معلوماتٍ تُعرض فوق ما يراه المُستخدِم.

عرضَ المُستطلَعون خلال المراجعة الأمثلة التالية عن تقنيات الواقع المُعزَّز والواقع الافتراضي المُستخدَمة في القطاع.

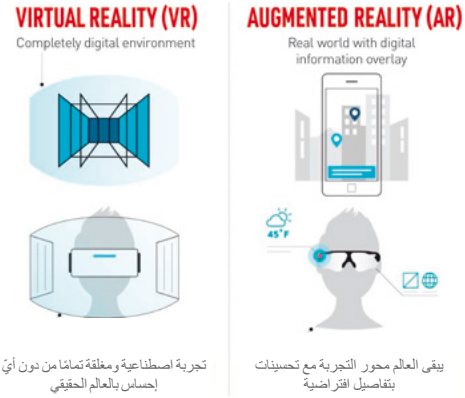

تجربة اصطناعية ومغلقة تمامًا من دون أيّ إحساس بالعالم الحقيقي

يبقى العالم محور التجربة مع تحسينات بتفاصيل افتراضية

© اللجنة الدولية للصليب الأحمر[37]

أمثلة

نظارات الواقع الافتراضي – تدريب على التوعية حول المخاطر المتفجّرة

البلد: العراق (اربيل وبغداد)

المنظّمة (المنظّمات): دائرة الأمم المتّحدة للأعمال المتعلّقة بالألغام (UNMAS)

التاريخ: 2018 حتّى تاريخه

الوصف: استُخدِمَت نظارات الواقع الافتراضي في إطار برنامج دائرة الأمم المتّحدة للأعمال المتعلّقة بالألغام في العراق كأداة إضافية في التدريب المخصّص لتوعية[38] الجهات الفاعلة في مجال العمل الإنساني حول مخاطر المتفجّرات. توفّر نظارات الواقع الافتراضي عالمًا ثلاثي الأبعاد شبيهًا بالواقع يستطيع المتدرّبون في إطاره التدرُّب بأمان على تحديد البيئات ذات التهديدات المُحتمَلة واكتساب معرفة أساسية بكيفية التخفيف من تهديدات مخاطر المواد المتفجّرة.
تُشكّل تجربة الواقع الافتراضي استكمالًا لتدريبٍ على التوعية بالمخاطر المتفجّرة يمتدّ على ساعتَيْن وحظيَ بأصداء إيجابية في التقييم النهائي للمشاركين في التدريب.

الواقع المُعزَّز – توعية الأطفال حول مخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة

البلد: أوكرانيا

المنظّمة (المنظّمات): المجلس الدانمركي للاجئين – المجموعة الدانمركية لإزالة الألغام (DRC-DDG)

التاريخ: قيد التطوير

الوصف: دعمًا لاستخدام الوسائط الإعلامية الصغيرة في حصص التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة في المدارس، طوَّرَ المجلس الدانمركي للاجئين – المجموعة الدانمركية لإزالة الألغام كتب تلوين شبيهة بالقصص المصوَّرة وتتضمّن "شخصيات أبطال وبطلات" لتشجيع الأطفال على التفاعل مع المواد بعد انتهاء الحصص، وبالتالي تحسين مستوى التشبُّع بالمعلومات والاحتفاظ بها. وأُفيد بأنَّ كتب التلوين هذه بصدد تحويلها إلى واقع مُعزَّز. كيف يتجلّى الواقع المُعزَّز في الكتاب؟ يلوّن الأطفال الشخصيات في كتاب تلوين مطبوع، ثمّ يقومون بمسح عملهم بواسطة تطبيق تمّ تنزيله على جهاز محمول.[39] فبهذه الطريقة، يتمّ التقاط الرسم وتتبّعه، ثمّ يتمّ إحياء الشخصيات عبر تحريكها في الألعاب فوق صفحات الكتاب. يُتوقَّع صدور توصيات مبنيّة على التجربة وتقييم شامل لهذا المشروع عقب تنفيذه في أواخر العام 2020 أو بداية العام 2021.

الواقع الافتراضي - توعية الأطفال حول مخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة

البلد: أوكرانيا

المنظّمة (المنظّمات): اليونيسف وجمعية تكنولوجيا المعلومات في أوكرانيا

التاريخ: مشروع جديد أُطلق في أيّار/مايو 2020 [40]

الوصف: وقّعت جمعية تكنولوجيا المعلومات في أوكرانيا واليونيسف مؤخّرًا مذكّرة تفاهم لتعزيز التعاون في مسألة حماية حقوق الأطفال والشباب. وستكون الثمرة الأولى لهذا العمل المشترك تطوير منتج تفاعلي قائم على تقنية الواقع الافتراضي، لزيادة المعرفة وتغيير السلوك في صفوف الأطفال في أوكرانيا الشرقية.

الواقع المُعزَّز والافتراضي – تدريب على التخلُّص من الذخائر والمواد المتفجّرة

البلد: كمبوديا

المنظّمة (المنظّمات): مختبر التصميم التابع لمنظّمة غولدن ويست[41] Golden West Design Lab بدعمٍ من مكتب الشؤون السياسية-العسكرية – مكتب إزالة الأسلحة والحدّ منها

التاريخ: مستمرّ

الوصف: يعمل مختبر التصميم التابع لمنظّمة غولدن ويست على تطبيق تقنيات الواقع الافتراضي والواقع المُعزَّز في قطاع التخلُّص من الذخائر والمواد المتفجّرة منذ ثلاثة أعوام تقريبًا. وبما أنَّ ذلك لا ينصبّ في نطاق هذه المراجعة، يمكن إيجاد المزيد من التفاصيل بشأن هذا المشروع في مقال نُشر في صحيفة "Conventional Weapons Destruction"[42].

الواقع الافتراضي بالتجربة الغامرة كلّيًا – نشر الوعي في اليوم العالمي للأعمال المتعلّقة بالألغام

البلد: فيتنام

المنظّمة (المنظّمات): اللجنة الدولية للصليب الأحمر

التاريخ: 2019 / 2020 (تأخّر موعد الإطلاق بسبب كوفيد-19)

الوصف: خلال فترة الولاية في مجلس الأمن التابع للأمم المتّحدة، قامت وزارة الخارجية الفيتنامية، بدعمٍ من اللجنة الدولية للصليب الأحمر، بإنتاج محاكاة للواقع الافتراضي[43] لتُستخدَم في مقرّ الأمم المتّحدة في نيويورك خلال اليوم العالمي للتوعية بالألغام لعام 2020. يهدف هذا الإنتاج إلى نشر الوعي بشأن العواقب الإنسانية للتلوُّث بالأسلحة في البلد، والدور الذي تؤدّيه الأعمال المتعلّقة بالألغام. إضافةً إلى ذلك، يسعى الفيديو إلى إبلاغ الجمهور المُستهدَف حول ضرورة بذل المجتمع الدولي المزيد من الجهد المستدام لمواجهة التهديدات الناجمة عن الذخائر والمواد المتفجّرة.

الواقع الافتراضي – نشر الوعي العام بشأن العبوات الناسفة المبتكرة

البلد: ألمانيا/الولايات المتّحدة الأميركية/سويسرا/العراق

المنظّمة (المنظّمات): تمّ الإنتاج بالتعاون مع مركز جنيف لأنشطة إزالة الألغام للأغراض الإنسانية، و"ناو هير ميديا" (NowHere)، و"اوكولوس" (Oculus)

التاريخ: 2018

الوصف: "العودة إلى المنزل بعد الحرب"[44] (Home After War) هي تجربة قائمة على تقنية الواقع الافتراضي، تُخبِر قصّة أحمد، والد عراقي يعود إلى منزله في الفلوجة بالعراق ليواجه المخاوف الناجمة عن إمكانية وجود عبوات ناسفة مبتكرة متروكة في دياره أو مجتمعه.

يُدعى المشاهدون إلى السير في منزل أحمد، بعد وضع نظارات الواقع الافتراضي، حيث لا تزال علامات الدمار جرّاء الحرب. ويصغون إلى قصّته التي يرويها لهم أحمد بنفسه إذ يلعب دور الدليل، ويختبرون الخوف المستمرّ بسبب العبوات الناسفة المبتكرة ومعنى أن يهاب المرء المنزل الذي أحبّه في يومٍ من الأيّام. وتكتمل هذه التجربة التفاعلية بمقاطع فيديو مدمجة تُغطّي 360 درجة وتسمح للمشاهد باختبار بيئة ملوّثة بالمخاطر المتفجّرة ورؤية مشاهد خارجية في الفلوجة ومخيّمات اللاجئين.

الخلاصة العامة

أصبح كلٌّ من الواقع الافتراضي والواقع المُعزَّز خيارًا تدريبيًا قيّمًا للمنظّمات في مختلف القطاعات - الإنسانية والطبّية وعلى صعيد خدمات الطوارئ، وصولًا إلى قطاع التجارة بالتجزئة والسياحة. وتُقدِّم تجارب الواقع الافتراضي الغامرة طريقة مبتكرة تخوّل الموظّفين التعلُّم بواسطة الاختبار الفعلي من دون المخاطر والتكاليف التي تترافق مع المحاكاة المادّية أو البيئات الفعلية. من خلال الواقع الافتراضي، ينغمس المُستخدِمون عقليًا وعاطفيًا وجسديًا في سيناريو يحفّز حواسّهم، ويحثّهم على التفاعل مع بيئتهم، ويحضّرهم بالتالي للمواقف الواقعية. كما يوفّر الواقع المُعزَّز فرصًا تحويلية جديدة في مجالات التعليم وتغيير السلوك بفضل قدراته على المزج بين العالَمَيْن الافتراضي والواقعي.

أبحاث اللجنة الدولية للصليب الأحمر حول الواقع الافتراضي كأداة لتغيير السلوك

من خلال وحدة الابتكار ووحدة الواقع الافتراضي ومدوّنة الابتكار،[45] تستكشف اللجنة الدولية للصليب الأحمر سبلًا جديدة ومحسَّنة للاستجابة لتحدّيات القرن الحادي والعشرين وللتركيز على إيجاد الحلول للفئات المتضرّرة من الأزمات.

تعمل وحدة الابتكار تحديدًا على استكشاف فعّالية الواقع الافتراضي في التأثير على السلوك وتغييره.[46] وفي هذا السياق، صدر مقال عن اللجنة الدولية للصليب الأحمر في العام 2019 بعنوان الوضع الحالي للواقع الافتراضي في إطار تغيير السلوك[47]، وهو يؤكّد أنَّه "ثمّة أدلّة كافية بشأن قدرة الواقع الافتراضي على تحفيز السلوك وبناء التعاطف واختبار العواقب وتوقُّع المستقبل وتسجيل الانطباعات والتنظيم العاطفي الذاتي".

كما تقدّم مدوّنة الابتكار التابعة للّجنة الدولية للصليب الأحمر مدخلًا إلى عالم الابتكار في كنف اللجنة ضمن مجالات واسعة مع استعراض المبادرات الملهمة المطوّرة من قِبَل منظّمات أخرى. وأخيرًا، في إطار دراسة كيفية تداخل التكنولوجيا وتغيير السلوك، تتعمّق وحدة الابتكار في اللجنة الدولية للصليب الأحمر في قدرة القوّات المسلّحة على الاحتفاظ بالمعلومات المتعلّقة بالقانون الدولي الإنساني من خلال البيئات الافتراضية.

إمكانيات الواقع الممتدّ في قطاع التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة

استنادًا إلى المعلومات المجمّعة عبر هذه المراجعة، لا تزال رحلة قطاع الأعمال المتعلّقة بالألغام في استكشاف القدرة الكاملة للواقع الافتراضي والمعزَّز في بدايتها، ولم تُستخدَم إلّا في حالات معدودة في حصص التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة للجهات الفاعلة في مجال العمل الإنساني في البيئات المعقّدة؛ ولنشر الوعي العام بشأن العواقب الإنسانية للذخائر والمواد المتفجّرة على الإنسان؛ ولاستكشاف سُبُل تقديم التدريب حول التخلُّص من الذخائر والمواد المتفجّرة؛ ولتحسين مستوى حفظ الرسائل لدى الأطفال بواسطة مبادرتَيْن حديثتَيْن في قطاع التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة عن طريق الواقع المعزّز.

رغم تأكيد عدد من خبراء الواقع الممتدّ على أنَّ استخدام التقنيات الغامرة يزيد من اهتمام المُستخدِمين، ويُحسّن مستوى التعلُّم، ويوسّع مجال التجارب، ويزيد من القدرة على حفظ المعلومات، يبدو أنَّ الاعتقاد السائد بين العاملين في مجال التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة هو أنَّ تقنيات الواقع الممتدّ باهظة التكلفة، ومستهلِكة للوقت، ومعقّدة بشكلٍ يَحول دون تطويرها في السياقات الصعبة. ولكنْ، أشارت إحدى الشركات المختصّة في الواقع الافتراضي[48] التي تمّت استشارتها خلال هذه المراجعة إلى أنَّ الواقع الافتراضي يقدّم وسيلة فعّالة وذات تكلفة معقولة وقابلة للتطوير، لتدريب الناس في المناطق المحدودة الموارد والتي يتعذّر الوصول إليها والتي تتطلّب موظّفين حاضرين للتعامل مع الحالات الطارئة المهدّدة للحياة. بالإضافة إلى ذلك، إنَّ التحسينات الحديثة في تقنيات الواقع المعزَّز والواقع الافتراضي التي قامت بها شركات مثل Oculus وHTC وGoogle وSamsung وغيرها قد سمحت بإنتاج تطبيقات ومعدّات سهلة الاستخدام وملائمة للمُستهلِك. فقد يتراوح سعر سمّاعات الواقع الافتراضي بين 10 دولارات أميركية لقاء جهاز Google Cardboard الذي يمكن وصله بالهاتف الشخصي، وصولًا إلى ما يفوق الألف دولار أميركي للسمّاعات الكاملة والمتكاملة.

ومع ذلك، أُفيد بأنَّ التكلفة الشاملة لتطوير تقنيات الواقع المعزَّز أعلى بقليل من تكلفة التطبيقات الرقمية، ولكنَّها أقلّ كلفةً من الواقع الافتراضي بفارقٍ ملحوظ. وفي حين يستدعي الواقع الافتراضي هاتفًا وسمّاعةً على الأقلّ، فإنَّ الواقع المعزَّز شبيه بالتطبيقات الرقمية إذ لا يتطلّب معدّات باهظة ليعمل. ويمكن تشغيل تقنية الواقع المعزَّز على أجهزة عادية مجهّزة بكاميرا رقمية مثل الهاتف الذكي. كما أنَّ تكلفة صيانة معدّات الواقع المُعزَّز بعد استعماله تُعتبَر متدنّية، على غرار التطبيقات الرقمية.

إنَّ الأمثلة الواردة في هذه المراجعة تُعيد التشديد على أهمية أن يُبادِر العاملون في مجال التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة إلى الانخراط في أنواع جديدة من الشراكات لاستكشاف القدرات الكاملة لتقنيات الواقع الممتدّ. فالواقع الافتراضي والواقع المعزَّز هما مجالان يتطوّران بسرعة ويقدّمان فُرَصًا كثيرة لقطاع التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة، وخاصّةً لناحية التدريب (مثل التدريب على السلامة، وتدريب المدرّبين، والمدرّسين، وجهات التنسيق مع المجتمع، إلخ) ونشر الوعي العام وتغيير السلوك.

الجهاز الناطق للتوعية بمخاطر المتفجّرات

البلد: السودان (دارفور)، نيجيريا (قيد التطوير)

المنظّمة (المنظّمات): دائرة الأمم المتّحدة للأعمال المتعلّقة بالألغام (UNMAS) مع موافقة المركز الوطني للأعمال المتعلّقة بالألغام في السودان

التاريخ: 2018 حتّى تاريخه

الجهاز الناطق للتوعية بمخاطر المتفجّرات في دارفور

الجهاز الناطق للتوعية بمخاطر المتفجّرات هو جهاز ناطق سمعي يعمل على الطاقة الشمسية وطُوِّر للمراسلات المرتبطة بالتوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة في دارفور. وقد صُمِّم كطريقة مبتكرة لنشر الرسائل في المناطق التي يصعب على فرق التوعية بالمخاطر الوصول إليها نتيجة عدم الأمان، والبنية التحتية المتردّية للطرقات، والأحوال الجوّية، و/أو بكلّ بساطة المساحات الشاسعة التي ينبغي تغطيتها، وفي المواقع ذات الاتّصال المحدود أو غير المتوفّر نهائيًا بالراديو/الإنترنت.

يسمح هذا الجهاز السمعي للجهات الفاعلة بإشراك المجتمعات التي لديها إلمام قليل بالقراءة والكتابة، والتي تعتمد على التقاليد الشفهية، وتفتقر إلى القدرة على الوصول إلى التكنولوجيا وحيث يصعب تطبيق المنهجيات المباشرة وجهًا لوجه - الجماعات البدوية مثلًا، والأطفال الذين لا يذهبون إلى المدرسة، والمزارعون/الرعاة في السياقات النائية.

الجهاز قادر على تحمُّل العناصر وتخزين وإعادة عرض أنواع عديدة من رسائل التوعية المسجّلة مسبقًا، والأغاني، والمسلسلات، والمقابلات وحلقات النقاش المركّزة، ما يسمح للأفراد و/أو المجموعات الكبيرة التي تضمّ بين 40 و60 شخصًا للاستماع إليها وتكرار النقاط المهمّة أو إعادة تشغيل بعض رسائل التوعية المعيّنة في الوقت الذي يناسبهم، خلافًا للجلسات التقليدية التي تُقام وجهًا لوجه.

يمكن تكييف الجهاز الناطق للتوعية بمخاطر المتفجّرات ليتضمّن رسائل مُستهدَفة مختلفة أو موادًا مصمَّمة لتلبية احتياجات المجموعات المحدّدة المعرّضة للخطر في مختلف اللغات/اللهجات، ما يساهم في تخطّي التحدّيات المرتبطة بتدريب جهات التنسيق المجتمعية المتعدّدة اللغات. ويمكن صياغة الرسائل حسب الطلب بفضل بطاقة الذاكرة التي يمكن تحديثها بشكل دوري بواسطة رسائل ومواد جديدة أو إضافية مشفَّرة بطريقةٍ آمنة، وتتماشى مع التهديدات المتطوّرة للذخائر والمواد المتفجّرة واحتياجات الجماهير المُستهدَفة.

يتمتّع الجهاز الناطق للتوعية بمخاطر المتفجّرات بإيجابيات عدّة:

- يمكن دمجه مع نظام أوسع للمخاطبة العامّة أو ربطه براديو يعمل بالطاقة الشمسية من دون الحاجة إلى الاتّصال بخدمة الإنترنت، وبالتالي يصبح هذا الجهاز هو البديل المُعتمد في حال غياب الاتّصال الرقمي (مثل الإنترنت والهاتف) وانقطاع الكهرباء. كما يمكن تجهيزه ببرنامج لاستخراج البيانات الإحصائية منه بشأن استخداماته وتفاعلات المُستخدِمين.
- بالرغم من أنَّ الجهاز يتطلّب استثمارًا أوليًا معيّنًا، إنّما يُعتبَر فعّالًا من حيث التكلفة على المدى البعيد بفضل متطلّباته المتدنّية من الصيانة، والقدرة العالية على تكييفه وتعديله وفق الطلب بواسطة البطاقات القابلة للاستبدال. ويبقى الجهاز الناطق للتوعية بمخاطر المتفجّرات بمتناول أفراد المجتمع ويمكن تناقله بين أكثر من منزل واحد طيلة مدّة عمل الجهاز، ما يضمن استمرارية رسائل التوعية حتّى بعد انتهاء المشروع.
- كذلك، قيلَ إنَّه يتمتّع بالقدرة على تعزيز التعاون مع القطاع التعليمي المحلّي أو مقدّمي الخدمات الصحّية، وإنشاء الشراكات المحلّية، واستخدامه كمنصّة لحملات التوعية الأخرى (مثل تلك المتعلّقة بجائحة كوفيد-19، والأسلحة الصغيرة والخفيفة، إلخ).

من جهة أخرى، تمّ التبليغ عن بعض القيود المرتبطة بالاعتماد على الناس لنقل الأجهزة وتوزيع التسجيلات الجديدة.

تشمل التوصيات والممارسات السليمة التي انبثقت عن هذه المراجعة ما يلي:

- إنَّ الاستعانة بمقاربة ترفيهية وتوفير إمكانية الاستماع المتكرّر يُساعِدان على تحسين القدرة على الاحتفاظ بالرسائل واعتناقها من قِبَل المُستخدِمين. وقد تُقدِّم التطوّرات الحديثة على صعيد المدوّنات الصوتية وسرد القصص بعض الوحي لإثراء المحتوى المُستخدَم في الأجهزة الناطقة للتوعية بمخاطر المتفجّرات.
- في حالة دارفور، أُفيدَ بأنَّ الجهاز الناطق تمكّن من نشر الرسائل المرتبطة بالتوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة بطريقة حيادية (خلافًا لوسائل التواصل الأخرى المرتبطة ببعض الأحزاب السياسية المعيّنة).
- ينبغي استكشاف إمكانية استخدام المكمّلات البصرية لتجنُّب الإرهاق الناجم عن الرسائل الشفهية وجعل الأداة قابلة للاستعمال من قِبَل الأشخاص الذين يُعانون من مشاكل في السمع.
- قد يُساعِد إنتاج أجهزة ناطقة بألوان مختلفة حسب المجموعة المُستهدَفة على تحسين التفرقة بين المُستخدِمين.
- يجب إضافة آلية للمراقبة والتقييم لضمان استخدام الجميع للجهاز ولتقييم أثره على تغيير السلوك.

جمع البيانات عبر الأجهزة المحمولة

يُشير "جمع البيانات عبر الأجهزة المحمولة" إلى عملية جمع المعلومات بواسطة جهاز محمول، كالهاتف أو الجهاز اللوحي. وأفاد عدّة مُستطلَعين بأنَّ أدوات جمع البيانات عبر الأجهزة المحمولة تُستخدَم أكثر من أيّ وقت مضى لجمع البيانات ذات الصلة بالنسبة للعاملين في مجال التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة ولتوفير المعلومات اللازمة لتصميم البرامج، والمراقبة، والتبليغ. وهذا يشمل البيانات الخاصّة بالسياق حيث يُخطَّط لتنفيذ أنشطة التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة (مثل نوع الذخائر والمواد المتفجّرة المتواجدة في المنطقة، ومواقع التهديدات، والتقارير عن الحوادث والضحايا، إلخ.)، والفئات المعرّضة للخطر، والمخرجات والنتائج المُحقَّقة. ترد أدناه أمثلة عن المهمّات التي استُخدِمَت فيها أدوات جمع البيانات عبر الأجهزة المحمولة من أجل تحسين التوعية.

إجراء اختبارات سابقة ولاحقة مباشرةً لقياس مستوى الاحتفاظ بالمعلومات والتغيير في المعرفة بعد المشاركة في جلسات التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة

استبيانات حول المعارف والسلوكيات والممارسات لتسجيل أيّ تغيير في السلوك قبل التدخّلات وخلالها وبعدها

اختبار المواد المُستخدَمة في التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة ميدانيًا

التوجيه المدمج للميسّرين وعمليات التقييم لمعلومات الميسّر

التتبُّع في الوقت الفعلي للعمليات والمُخرَجات وإنتاجية الفريق/الشركاء، إضافةً إلى قياس التقدُّم المُحرَز على صعيد مؤشّرات المشروع[49]

ضمان جودة الأنشطة حيث يتعذّر الوصول والمراقبة المباشرة

أمثلة

تتنوّع أدوات جمع البيانات عبر الأجهزة المحمولة تمامًا كما تتنوّع المهام التي يمكن دعمها بواسطة هذه الوسيلة. أفادَ المُستطلَعون في هذه المراجعة عن استخدام نظام التبليغ عن الأعمال المتعلّقة بالألغام الخاصّ بمركز جنيف الدولي لأنشطة إزالة الألغام للأغراض الإنسانية (MARS)، وبرنامج Survey123[50]، وFulcrum[51]، وKoBoToolBox[52]، وDeduct Demining[53]، و SurveyCTO[54] بالأخصّ، إضافةً إلى منصّات ArcGIS المُصمَّمة حسب الطلب. وأضافوا أنَّ أغلبية هذه البرامج تتطلّب شراء رخصة وأنَّ بعضها غير قابل للاستعمال في مناطق معيّنة بسبب العقوبات المفروضة من قِبَل بعض البلدان.

المنظّمة (المنظّمات): الفريق الاستشاري المعني بالألغام في العراق (MAG)

الاستخدام(ات): جمع بيانات خاصّة بالمراقبة والأنشطة حول أنشطة التنسيق المجتمعية، بما فيها تقديم جلسات التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة والاستبيانات قبل الاختبار وبعده.

الخلاصات: إنَّ تدريب موظّفي قطاع التوعية بالمخاطر ومتابعتهم عن قرب خلال الأشهر القليلة الأولى بعد بدء استخدام التكنولوجيا هو أمرٌ أساسيّ لضمان دقّة إدخال البيانات. ويعتمد ذلك على جودة الأجهزة اللوحية وخدمة الإنترنت. وقد سمح ذلك عمومًا بتحليلٍ أفضل لمؤشّرات النتائج وفعّالية التوعية.

التكلفة: 25 دولارًا أميركيًا للمُستخدِم الواحد في السنة

المنظّمة (المنظّمات): منظّمة "هالو تراست" في العراق

الاستخدام(ات): تمّ تطوير نموذج واحد لتسجيل المعلومات الأساسية بشأن جلسات التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة (مثل الموقع وعدد المشاركين والمواد المُستخدَمة) ولرفع التقارير إلى السلطات الوطنية. وتمّ إنشاء نموذج ثانٍ مؤخّرًا لإجراء اختبارات قبل جلسات التوعية وبعدها.

الخلاصات: يسمح تطبيق Fulcrum للمُستخدِم بالتقاط الصور عبر الجهاز اللوحي، ما يُشكّل مصدرًا جيّدًا للتوثيق. ويشمل مجالات للتعليمات في الاستبيانات. وأخيرًا، يُتيح الاستغناء عن الاستبيانات الورقية، ويسمح بجمع البيانات وإدارة سير العمل في الوقت الفعلي.

التكلفة: بين 14 و20 دولارًا أميركيًا للمُستخدِم الواحد في السنة

المنظّمة (المنظّمات): منظّمة "هالو تراست" في سوريا، واليونيسف - كولومبيا

الاستخدام(ات): تسجيل المعرفة قبل وبعد التوعية حول مخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة في شمال شرق سوريا.

الخلاصات: لا يتطلّب تطبيق KoBo اتّصالًا بخدمة الإنترنت في مرحلة تسجيل المعلومات الأوّلية. وهذا يسمح لفِرَق التوعية بحفظ البيانات في الوقت الفعلي خلال كلّ جلسة وتحميلها عند الاتّصال بخدمة الإنترنت. وتُساهِم البيانات المحمّلة في تسهيل عملية تحليل الاتّجاهات الخاصّة بالمجموعات المعرّضة للخطر كما تُساعِد على تصميم جلسات التوعية حسب الطلب.

التكلفة: مجاني؛ عدد غير محدود من المُستخدِمين

الخلاصة العامّة

رغم تفاوت الميزات التكنولوجية المحدّدة المتوفّرة من أداةٍ إلى أخرى، تمّت الإشارة إلى الميزات التالية باعتبارها مفيدة بصورةٍ خاصّة:

- التنظيم المنهجي التلقائي للمعلومات بطريقة نوعية معيارية، ما يُقلّل من نسبة الأخطاء البشرية والانحياز؛
- نماذج ملائمة تتماشى مع المعايير الدولية للأعمال المتعلّقة بالألغام (IMAS)/نماذج جمع البيانات والإبلاغ الخاصّة بالسلطات؛
- نماذج تتوافق مع نظام إدارة المعلومات للأعمال المتعلّقة بالألغام (IMSMA Core) (Deduct و Survey123 فحسب)؛
- تشفير البيانات وإمكانية مشاركتها بطريقة آمنة مع جميع المُستخدِمين المعنيّين (من الميدان إلى المكتب القُطري وصولًا إلى المقرّ الرئيسي) إمّا فورًا من خلال التزامن عبر خدمة الإنترنت أو في وقتٍ لاحق بواسطة خاصّية التحميل التلقائي للنظام حالما يتوفّر الاتّصال بالإنترنت؛
- لوحات متابعة عملانية معدّلة حسب الطلب لجمع البيانات الواردة وعرضها بشكلٍ يُسهّل الوصول إليها وفهمها من قِبَل المُستخدِمين النهائيّين؛
- القدرة على إدراج الصور التي تُشكّل أداةً للتوثيق.

تتعدّد الفوائد التي يجنيها العاملون في مجال التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة عند اعتمادهم على أدوات جمع البيانات عبر الأجهزة المحمولة كجزء من نظام إدارة المعلومات. فهذا الأسلوب يسمح أوّلًا بجمع البيانات الكمّية والنوعية ومشاركتها بشكل سريع أو حتّى في الوقت الفعلي دعمًا لعمليات صنع القرار الاستراتيجي والعملاني، ولتيسير عملية تحديد الأولويات والتنسيق. على سبيل المثال، أفاد أحد أصحاب المصلحة بأنّ استخدام جمع المعلومات عبر الأجهزة المحمولة لتخزين البيانات المتعلّقة بالمعارف والسلوكيات والممارسات يسمح بمزامنة البيانات مع المقرّ الرئيسي بسهولة في جميع مراحل دورة البرنامج، وليس فقط خلال فترات الاستراحة.

إنّ جمع البيانات عبر الأجهزة المحمولة يُساهِم أيضًا في توفير الوقت للأشخاص الذين تُستخرَج منهم البيانات وللمُستخدِمين أيضًا. تُصمَّم النماذج لتكون سهلة الاستخدام ولتفادي القيود الناجمة عن النماذج الورقية؛ ويمكن مواءمتها بسرعة وإرسالها عبر خدمات المراسلة مثل تطبيق واتساب، ويمكن توسيعها بسهولة وجعلها قابلة للاستعمال في لغات عديدة.

وفي النهاية، توفّر أدوات جمع المعلومات عبر الأجهزة المحمولة نظامًا موثوقًا لزيادة الشفافية بين المُستخدِمين مع تخفيض احتمال ارتكاب الأخطاء أو إنتاج التقارير المغلوطة. وقد وافق العديد من المُستطلَعين على أنّ هذه الأدوات مفيدة بشكل خاصّ في البيئات المتقلّبة و/أو حالات الطوارئ لدى التعامل مع أعداد كبيرة من الأشخاص المتنقّلين.

لتحقيق الفائدة القصوى من أدوات جمع البيانات عبر الأجهزة المحمولة، أوصى المُستطلَعون بالممارسات السليمة التالية:

- لدى تجهيز نظام جمع البيانات عبر الأجهزة المحمولة، يجب تحديد البيانات[55] المطلوبة، وغاياتها، وصيغتها، والجهات التي يجب مشاركتها معها. وينبغي لتصميم النماذج أن يكون واضحًا وللأسئلة أن تكون قصيرة (يُستحسَن أن تكون أسئلة مغلقة، إذ يمكن للأسئلة المفتوحة أن تستغرق وقتًا طويلًا لإتمامها عبر الجهاز المحمول).
- اختيار برنامج مطابق للنماذج الأساسية في نظام إدارة المعلومات للأعمال المتعلّقة بالألغام (IMSMA Core).
- التنبّه إلى التكلفة المرافقة لعملية تطوير النماذج والوقت المطلوب للموافقة عليها رغم سرعة عملية التطوير.
- رغم أنَّ أغلبية أدوات جمع البيانات عبر الأجهزة المحمولة لا تتطلّب الكثير من القدرات التقنية لتنفيذ وظائفها الأساسية، من المهمّ تدريب مُستخدِمي هذه الأدوات ومراقبتهم عن كثب.
- تصميم النماذج مع الأخذ في الاعتبار الدقّة والوضوح في المعايير والنتيجة المتوقّعة الحقيقية من المعلومات المطلوبة، إضافةً إلى الحرص على دقّة الترجمة التي تلعب دورًا مهمًّا في تفسير النتائج.
- استباق بعض التحدّيات العملانية التي قد تنتج عن اعتماد الأجهزة على البطاريات وعلى الاتّصال بالإنترنت/القمر الاصطناعي لمزامنة البيانات.[56] ومن المُستحسَن النظر في مصادر بديلة للطاقة الضرورية للهواتف والأجهزة اللوحية أثناء العمل في الميدان.
- شراء أغطية واقية أو أغلفة للأجهزة، بما يتلاءم مع البيئة العملانية.
- تخصيص ميزانية كافية لتصليح أجهزة جمع البيانات المحمولة واستبدالها.
- الحرص دائمًا على حماية مُستخدِمي أدوات جمع البيانات عبر الأجهزة المحمولة ومواضيع البيانات. قد لا يكون استخدام الأجهزة المحمولة مناسبًا في سياقاتٍ معيّنة بسبب الاعتبارات الأمنية أو تفاديًا لإثارة الشبهات، وخاصّةً في المواقع التي تمنع فيها الأطراف المتنازعة استخدام تلك الأجهزة.

الفصل الثاني

المنهجيات المُستخدَمة للتوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة في السياقات الصعبة

تناولَ القسم السابق كيفية استفادة قطاع الأعمال المتعلّقة بالألغام من التطوُّرات التكنولوجية لتوفير التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة ومراقبتها في السياقات الصعبة، علمًا أنَّ هذا القطاع يستجيب أيضًا للتحدّيات بطرق أخرى لا تعتمد على التكنولوجيا. أمّا هذا القسم فيبدأ بتسليط الضوء على منهجيات طُوِّرت خصّيصًا لمواجهة التحدّيات التي تتطرّق إليها هذه المراجعة، ليعرض بعدها تقييمًا عن مدى ملاءمة اتّجاهات أوسع يشهدُها قطاع التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة في مواجهة التحدّيات.

القسم ألف: المنهجيات الخاصّة بالسياقات الصعبة

المنهجيات الخاصّة للتنفيذ غير الرقمي عن بُعد

يمكن أن تحدّ القيود الأمنية والجغرافية من إمكانية التواصل مع الفئات المعرّضة للخطر، ما يمنع العاملين في مجال التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة من الوصول إلى المجتمعات شخصيًا. وعلى الرغم من الطرق التكنولوجية التي ركَّزَ عليها الفصل الأوّل لتخطّي حواجز الوصول، لا تزال هناك حاجة إلى منهجيات غير رقمية، خاصّةً للوصول إلى المجتمعات المتضرّرة والفئات المستضعفة حيث الوصول الرقمي منخفض أو معدوم. تشمل السُبُل غير الرقمية التي تمّ تحديدها من خلال هذه المراجعة:

جهات التنسيق مع المجتمع (CFPs)

تُعَدّ جهات التنسيق في المجتمع المحلّي ميزةً قيّمة. بمجرّد تدريبها، يمكن الاستعانة بها عندما يصبح الوصول مقيّدًا، وذلك من خلال المكالمات الهاتفية أو الرسائل النصّية حتى بعد تاريخ انتهاء المشروع. يمكن أن تشمل جهات التنسيق الأشخاص الذين يشغلون مناصب قيادية تقليدية (مثل رؤساء القرى أو القادة الدينيين أو قادة المجتمع أو معلّمي المدارس)، غير أنَّ ذلك ليسَ شرطًا. تشمل الأمثلة الأخرى المذكورة: السفراء الشباب وقادة الكشّافة وبرامج المتطوّعين البالغين والآباء والأمّهات وبعض المهنيين (مثل سائقي التوصيل وعمّال المرافق والجنود وميسّري مجموعات الاستماع/الميسّرين عبر الراديو). وفي حالات الطوارئ، يمكن تدريب المدرّبين عن بُعد عبر الإنترنت أو عبر رابط فيديو أو من خلال منصّات التعلُّم الإلكتروني.

العروض المتنقّلة

العروض المتنقّلة هي "سلسلة من العروض أو الفعّاليات التي تُقام في أماكن مختلفة في جميع أنحاء البلد، بهدف الترفيه أو تقديم المعلومات إلى عامّة الناس ..." (قاموس كامبردج). لجأ العاملون في مجال التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة إلى العروض المتنقّلة بطرق مبتكرة لنشر رسائل التوعية في المناطق التي يصعب الوصول إليها. على سبيل المثال، في العراق، تمّ تعليق ملصقات التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة على شاحنات توزيع قوارير غاز الطهي وصناديق المياه، كما تلقّى السائقون تدريبًا موجزًا حول التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة لمشاركة المعلومات لاحقًا مع أشخاص آخرين. وبالمثل، تمّ تزويد سائقي الدرّاجات النارية بمكبّرات صوت من أجل بثّ رسائل التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة.

المؤثّرات البصرية الموضوعة في مواقع استراتيجية

تشملُ الأمثلةُ اللوحاتِ الإعلانية عند تقاطعات النقل الرئيسية أو نقاط العبور الحدودية، ومقاطع الفيديو على الشاشات الكبيرة للتوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة في مخيّمات اللاجئين/النازحين داخليًا، فضلًا عن الملصقات الخارجية على الجدران وسيّارات الأجرة، وتعليق اللافتات أو رسم الرسائل على شاحنات التوصيل، والملصقات الخاصّة بالسيّارات.

وسائل الإعلام الجماهيرية والصغيرة

تمّ تسليط الضوء بشكل خاصّ على كتب الأطفال وتعليق المنشورات على لوحات الإعلانات المجتمعية، بالإضافة إلى إمكانيات الصحف والراديو والتلفزيون.

الشراكات

يمكن للشراكات الاستراتيجية مع الوزارات الحكومية و/أو القطاعات الأخرى أن تُعزِّز نطاق التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة. في حالةٍ دراسية واردة أدناه حول دمج التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة في الشبكات والمنصّات الوطنية القائمة في أفغانستان (ص. 67)، تمّ تفصيل العديد من المبادرات على صعيد الحكومة تحت قيادة سلطة وطنية معنيّة بالأعمال المتعلّقة بالألغام، كما يُسلِّط الفصل الثالث الضوء على التعاون بين قطاع التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة وقطاع الصحّة العامّة في ظل جائحة كوفيد-19 (ص 84).

من خلال هذه المراجعة، تمّ تحديد العديد من الاعتبارات المتعلّقة بإيصال التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة، عن بُعد وبطريقة غير رقمية. أوّلًا، ينبغي على العاملين في مجال التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة التفكير بتمعُّن في الجهات الفاعلة التي يمكنها الوصول إلى منطقة (مناطق) معيّنة وكيفية حشدها بطريقةٍ آمنة من أجل التوعية. يمكن أن تكون مجموعات عابرة (مثل الرعاة)، أو جهات فاعلة في القطاع الخاصّ أو العام (كما هو الحال مع سائقي توصيل قوارير الغاز، وموظّفي قطاع البناء، وعمّال المرافق)، أو المنظّمات الإنسانية الأخرى (مثل الجمعيات الوطنية للصليب الأحمر والهلال الأحمر)، والجهات الفاعلة في مجالات الحماية أو التنمية أو التعليم، إلخ. في جميع الحالات، وخاصّةً تلك التي تتّصف باعتباراتٍ أمنية قائمة، لا بدّ من مراعاة السياق والنزاع انطلاقًا من مبدأ "عدم إلحاق الضرر".

وسلَّطَ الكثيرون الضوء على الحاجة إلى اتّخاذ التدابير استعدادًا للمخاطر المرتبطة بالاضطرار إلى تخفيض الحضور أو إلغائه، وتخفيفًا لها. وتشمل هذه التدابير:

- إنشاء شراكات استراتيجية طويلة الأمد مع المجتمع المدني والقطاعات الأخرى.
- الاستثمار في تنمية قدرات المجتمع، بما في ذلك الشركاء المحلّيون، وشبكات جهات التنسيق مع المجتمع، والمعلّمين الأقران. وتشمل التوصيات في هذا الإطار إشراك المجتمع وأيّ شركاء معنيّين منذ البداية، مع ضمان التوازن في النوع الاجتماعي والتنوّع، على أن يكونوا قادرين على

الوصول إلى جميع الفئات المُستهدَفة في المنطقة. وتُمنح لهم صلاحية الاهتمام بخطط التنفيذ والمراقبة، وعليهم المتابعة بانتظام من خلال اجتماعات مُعَدَّة مسبقًا (شخصيًا أو باستخدام تقنيات مؤتمرات الفيديو) مع جداول ثابتة.[57]

- استخدام مجموعة من مواد وأدوات التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة، بما في ذلك بعض المواد الأقلّ اعتمادًا على الأشخاص (مثل الجهاز الناطق للتوعية بالمخاطر).
- التخطيط لمخزون احتياطي من المواد للشركاء أو جهات التنسيق مع المجتمع الذين يعملون في سياقات نائية (يصبح الأمر أكثر صعوبةً في حالة العبوات الناسفة المبتكرة – مراجعة الصفحة التالية).
- الحفاظ على مرونة الخطط بهدف إفساح المجال أمام التعديلات والتغييرات في ظلّ تقلّبات الأوضاع الأمنية.

في السياقات حيث تكون قدرات التطهير محدودة أيضًا بسبب الاعتبارات الأمنية مثلًا، يجب مراعاة هذا الأمر عند إعداد رسائل التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة، حتّى لا تضعف ثقة المجتمع (أيْ عندما تتعذّر متابعة تقارير التلوّث بالذخائر والمواد المتفجّرة على سبيل المثال).

أخيرًا، لوحظ أنَّه غالبًا ما تكون الحملات الإعلامية باستخدام اللوحات الإعلانية أو الوسائل الرقمية هي الطريقة الوحيدة للوصول إلى المستفيدين في معظم المناطق التي يتعذّر بلوغها. من الضروري بذل جهود إضافية لتطوير واختبار المنهجيات المتعلّقة بجلسات التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة، على أن تكون شاملة وتنطوي على تفاعل شخصي ويمكن تقديمها عن بُعد. يجب أيضًا الوصول إلى الأشخاص الأقلّ إلمامًا بالقراءة والكتابة والأقلّ إلمامًا بالمعرفة الرقمية والأشخاص الذين يُعانون من محدودية وصولهم إلى شبكات الإنترنت والكهرباء، والأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصّة.

المنهجيات الخاصّة للتوعية بمخاطر العبوات الناسفة المبتكرة

لا تختلف التوعية بمخاطر العبوات الناسفة المبتكرة عن التوعية بمخاطر الألغام التقليدية من نواحٍ كثيرة. فكلاهما يستجيب للتهديدات التي تتعرّض لها حياة أفراد المجتمع والتي عادةً لا تراها العين غير المُدرَّبة، وكلاهما يهدف إلى تعزيز سلوك أكثر أمانًا، كما يعتمد كلاهما على المبادئ الأساسية نفسها من أجل تحقيق الفعّالية المنشودة. ولكنْ، هناك بعض الاختلافات الملحوظة التي قد تُصعّب التوعية بمخاطر العبوات الناسفة المبتكرة. أوّلًا، قد يبدو زرع العبوات الناسفة المبتكرة عشوائيًا أكثر من حقول الألغام التقليدية للوهلة الأولى، ويمكن إخفاؤها في مجموعة متنوّعة من السياقات التي تجعل اكتشافها أكثر صعوبةً. وفي بعض الحالات، يؤدّي الإخفاء المتعمّد للعبوات الناسفة المبتكرة إلى جعل اكتشافها شبه مستحيل من دون الدخول والتفتيش بطريقة تقنية في الممتلكات. ثانيًا، غالبًا ما تُصنَع العبوات الناسفة المبتكرة من مكوّنات ومواد لا تَظهَر مدى خطورتها بشكل واضح. ثالثًا، غالبًا ما تكون أنماط استخدام العبوات الناسفة المبتكرة متفاوتة، أي يمكن أن تختلف كثيرًا بين سياقٍ وآخر وتتغيّر بسرعة.

الجدل حول تصوير العبوات الناسفة المبتكرة

تُعَدّ كيفية التواصل بشأن العبوات الناسفة المبتكرة واحدةً من أكثر الجدالات انتشارًا في قطاع الأعمال المتعلّقة بالألغام في الوقت الحالي. وفي حين أنَّ الجميع متّفقون على أهمية وصول المستفيدين إلى المعلومات الصحيحة والسلوك الصائب لحماية أنفسهم، تنقسم الآراء فيما يتعلّق بكيفية تصوير العبوات الناسفة المبتكرة.

صورة مُستخرَجة من مجلّة للأطفال في العراق، من إعداد دائرة شؤون الألغام، ومنظّمة الإنسانية والإدماج

ذُكِرَ أنّه من المنطقي ربّما تصوير العبوات الناسفة المبتكرة باستخدام الصور، وذلك ضمن السياقات حيث تكون العديد من العبوات من النوع نفسه، كما حصل في العراق. في هذه الحالات، وضمن جلسات التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة، عُرِضَت صور أو رسوم للعبوات الناسفة المبتكرة في بيئتها الحقيقية كما عُثِرَ عليها في عمليات التطهير. وتجدر الإشارة إلى أنَّ الصور هي مجرّد أمثلة.

ومع ذلك، تنتج مخاطر واضحة عن هذه العملية، على النحو المُبيَّن في مسودّة المذكّرة التقنية للإجراءات المتعلّقة بالألغام بشأن التوعية بمخاطر العبوات الناسفة المبتكرة[58] (الإصدار 1.0 من حزيران/يونيو 2018):

إحدى أكثر حاويات العبوات الناسفة المبتكرة انتشارًا في السنوات الأخيرة هي علبة بلاستيكية بسيطة غالبًا ما يُشار إليها باسم "حاوية زيت النخيل الأصفر". وهي منتشرة بشكل كبير إلى حدّ أنَّ بعض المدرّبين المتخصّصين بالبحث والتخلّص من العبوات الناسفة المبتكرة يُشيرون إليها بواسطة مصطلح مختصر وهو "YPOC". وعلى الرغم من أنَّه من الشائع تصنيف حاوية زيت النخيل الأصفر كحاويات للعبوات الناسفة المبتكرة، إلَّا أنَّ معظمها ليست كذلك في الحقيقة. ومن المعروف أنَّ مخيّلة المصنّع هي الحدود الوحيدة لدى صناعة العبوات الناسفة المبتكرة – وتغليفها على وجه الخصوص.

وبالتالي، غالبًا ما يكون من غير المفيد تقديم صور كثيرة للحاويات التي قد تحتوي على عبوات ناسفة مبتكرة. علاوةً على ذلك، يمكن أن تؤدّي هذه الطريقة إلى نتائج عكسية إمّا من حيث (أ) تشجيع أعداد كبيرة من الإنذارات الكاذبة وإمّا من حيث (ب) الإضرار بمصداقية مواد التوعية. ويُعتبَر استخدام العبوات الناسفة المبتكرة متفاوتًا لدرجة كبيرة، فحتّى لو صوّرت ملصقات حملة التوعية بدقّة (على سبيل المثال) حاوية زيت النخيل الأصفر على أنَّها الحاوية الرئيسية ضمن حملة قصف معيّنة، يمكن لمصنّعي العبوات تغيير الحاوية بطريقة أسهل وأسرع من عملية استبدال مجموعات الملصقات.

هناك تخوُّف أيضًا، لا سيّما في السياقات التي يستمرّ فيها النزاع المسلّح، من أنَّ المواد التي تتضمّن صورًا مفصّلة للعبوات الناسفة المبتكرة المرتبطة بطرف معيّن في النزاع، قد تُعرِّض المستفيدين و/أو العاملين في مجال التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة، لخطر الانتقام.

على الرغم من هذه الشواغل، أظهرت الردود على الاستطلاع الذي تمّ إرساله كجزء من هذه المراجعة أنَّ الجدل ما زالَ قائمًا، وما من استجابة "واحدة تُناسب الجميع". وفي حين شكَّكَ العديد من المُستطلَعين صراحةً في فعّالية تضمين صور العبوات الناسفة المبتكرة، أو ما إذا كانَ هذا الأسلوب يُراعي الأخلاقيات/النزاع، أفادَ القليلون في الواقع عن اتّباع سياسة واضحة حول هذا الموضوع.[59] في الحقيقة، تضمّنت العديد من المواد التي تمّت مشاركتُها مع مركز جنيف الدولي لأنشطة إزالة الألغام للأغراض الإنسانية، كجزء من هذه المراجعة، صورًا تحذيرية لأغراض تُستخدَم في الحياة اليومية، مثل دمى الدببة والحاويات الصفراء المذكورة أعلاه. وإلى جانب الحكايات التي يتمّ تداولها، عجز المؤلّفون عن تحديد أدلّة ملموسة (مثل الإحصائيات والدراسات وحتّى الأمثلة) سواء التي تدعم أو تدحض استخدام صور العبوات الناسفة المبتكرة.

وشدَّدَ البعض على أنَّه في حال استخدام صور العبوات الناسفة المبتكرة، يجب التنسيق بين الفِرَق المسؤولة عن البحث عن العبوات الناسفة المبتكرة وإزالتها وبين فِرَق التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة، فذلك أمر حيوي لتطوير محتوى الرسائل، بالإضافة إلى التواصل المبكر وتبادل المعلومات مع المقاتلين السابقين الذين يمكنهم تحديد أنواع العبوات الناسفة المبتكرة ومخاطرها. ينبغي مراقبة الاتّجاهات السائدة في استخدام العبوات الناسفة المبتكرة باستمرار، وعند الضرورة، تكييف المواد لتعكس المخاطر الفعلية. وكما رأينا في الفصل الأوّل، تُقدِّم الحملات الرقمية مزايا متعدّدة لأنَّها تسمح بالتكييف السريع للرسائل. لكنْ في حال الاضطرار إلى استخدام المواد المطبوعة، ينبغي على المنظّمات أن تُحاوِل تجنُّب طباعة أعداد كبيرة لا لزومَ لها. أخيرًا، ذُكِرَ أنَّ استخدام صور العبوات الناسفة المبتكرة التي تظهر فيها أجهزة استخدمتها جميع أطراف النزاع، قد ساعدَ في بعض الحالات في تسليط الضوء على حيادية العاملين في مجال التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة. وبناءً على ما وردَ أعلاه، من الواضح أنَّ القطاع يحتاج إلى توجيهات أكثر دقّةً بشأن هذه المسألة. وبانتظار ذلك، يوصى باتّباع مقاربات حذرة.

بدائل التواصل بشأن التوعية بمخاطر العبوات الناسفة المبتكرة

بدلًا من التركيز على المكوّنات التقنية للعبوات الناسفة المبتكرة، وهو "ليس محور التركيز الأكثر فائدة للغايات الإنسانية عمومًا"، توصي مسودّة المذكّرة التقنية للإجراءات المتعلّقة بالألغام بشأن التوعية بمخاطر العبوات الناسفة المبتكرة "بتوفير معلومات عن أنماط الاستخدام ... وبالتالي التأكيد على رسائل السلوك الآمن". وبعبارة أخرى، ينبغي على العاملين في مجال التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة تشجيع المستفيدين على "التنبّه لما هو غير طبيعي أو لغياب ما هو طبيعي."

بدلًا من معرفة شكل الألغام والعبوات الناسفة المبتكرة وغيرها من مخلّفات الحرب القابلة للانفجار، يبقى الأهمّ ... البحث عن أدلّة تُشير إلى وجود هذه الأشياء، مثل علامات مواقع عسكرية أو مواقع قتال سابقة.

المبادئ التوجيهية بشأن الوعي بالمخاطر والسلوك الأكثر أمانًا، اللجنة الدولية للصليب الأحمر

في هذا السياق، يستخدم بعض العاملين في مجال التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة ما يُعرَف بالتوعية حول الإشارات الأرضية، بهدف لفت الانتباه إلى الإشارات والأدلّة التي يمكن أن تنذر بالخطر، مثل مجموعات غير عادية من العناصر (أسلاك بارزة من أغراض تُستعمَل في الحياة اليومية)، أو مكان تسوده الفوضى (منازل مهجورة أو متضرّرة، أو مناطق تكسوها الأعشاب العشوائية) أو نقاط استراتيجية عسكرية (ممرّات ضيّقة عبر مناطق مشجّرة، بقايا ذخائر، جسور وقنوات). ذُكِرَ استخدام التوعية حول الإشارات الأرضية لتدريب الموظّفين على مخاطر المتفجّرات، ولكنْ أيضًا كجزء من مقاربات التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة مع المجتمعات المعرّضة للخطر. وتمّ التأكيد على أنَّ التواصل المتعلّق بالتوعية حول الإشارات الأرضية ينبغي أن يستند إلى التقارير عن الحوادث وتحليلها، وينبغي أن تكون الرسائل واضحة لتجنُّب إثقال كاهل الجمهور المُستهدَف بمعلومات غير واضحة أو غير ضرورية. قريبًا، سينشر مركز جنيف الدولي لأنشطة إزالة الألغام للأغراض الإنسانية كتيّبًا مُصوَّرًا قائمًا على الأدلّة حول التوعية بشأن الإشارات الأرضية المتعلّقة بالعبوات الناسفة المبتكرة، ممّا سيُساعِد قطاع الأعمال المتعلّقة بالألغام والعاملين في مجال التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة على زيادة معرفتهم فيما يتعلّق بالعلامات والآثار التي تدلّ على وجود عبوات ناسفة مبتكرة، وتوجيه القرارات المتعلّقة بإعداد رسائل التوعية بمخاطر العبوات الناسفة المبتكرة.

يوصى باستخدام الوسائل التقليدية الأخرى لمشاركة المعلومات التي تعتمد على الصور الذهنية بدلًا من الصور، مثل سرد القصص الشفهية (على مستوى المجتمع أو عبر الراديو)، وذلك بحسب ما وردَ في مسودّة المذكّرة التقنية للإجراءات المتعلّقة بالألغام بشأن التوعية بمخاطر العبوات الناسفة المبتكرة. كذلك، من شأن شهادات الناجين وتقارير الحوادث أن تُساعِد أيضًا في توضيح مخاطر العبوات الناسفة المبتكرة بطريقة واقعية وملموسة.

المنهجيات الخاصّة للبيئات الحضرية

تترافق المناطق الحضرية مع تعقيداتٍ إضافية، وفي كثير من الأحيان، تخلق تشوُّشًا للخطّ الفاصل بين ما هو آمن وغير آمن. علاوةً على ذلك، أظهرت التجربة في سوريا والعراق أنَّ وتيرة عودة السكّان بعد النزاع إلى بيئة حضرية كبيرة تفوق على الأرجح، وإلى حدّ كبير، وتيرة عمليات المسح والتطهير. وهذا يفرض مزيدًا من المتطلّبات على المسؤولين عن التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة ليكونوا قادرين على ضمان سلامة وأمن موظّفيهم. تنصّ على ذلك بوضوح مراجعةٌ مرتقبة للمعيار الدولي للأعمال المتعلّقة بالألغام (IMAS 12.10) بشأن التوعية بمخاطر الألغام/مخلّفات الحرب القابلة للانفجار - من المتوقّع اعتمادها في عام 2020 - كما أنَّها تُشير إلى أنَّه في مثل هذه البيئات "ينبغي أن يقوم مشغّلو التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة بتقييم رسمي للمخاطر وباتّخاذ التدابير اللازمة للتقليل من أيّة شواغل أمنية قد تطرأ"، ومع الحرص في الوقت نفسه على ضمان "وجود الدعم الطبّي المناسب لفِرَق التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة". تتضمّن بعض الأمثلة على بروتوكولات الأمان الإضافية للبيئات الحضرية ما يلي:

- السماح بدخول فِرَق التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة إلى منطقةٍ ما فقط بعد فحصها من قِبَل فريق تقني؛
- التعاون أو التنسيق بين فِرَق التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة وفِرَق التواصل المجتمعي من جهة، وفِرَق التطهير من جهة أخرى، مع دعم طبّي وأمني مشترك؛
- المزيد من عمليات التحقُّق المتكرّرة التي تُجريها فِرَق التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة/فِرَق التواصل المجتمعي مع المدير/المدراء المُشرِف(ين) المناسب(ين)؛
- المزيد من المعدّات الطبية (مثل السيّارات المُجهَّزة كسيّارات إسعاف) والمزيد من التدريب المتقدّم حول الإسعافات الأوّلية والإصابات لفِرَق التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة/فِرَق التواصل المجتمعي.

الموصل، العراق، 2017

تختلف التدابير المذكورة أعلاه عن إجراءات التشغيل المعيارية والنموذجية في البيئات الريفية، حيث غالبًا ما تكون فِرَق التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة/فِرَق التواصل مع المجتمع من أوّل الفاعلين في مجال الأعمال المتعلّقة بالألغام الذين يدخلون المجتمع، ويحصلون على التدريب الأساسي حول الإسعافات الأوّلية ورُزَم الإسعافات الأوّلية على الرغم من عدم توفُّر الدعم الطبّي. إضافةً إلى ذلك، يكونون قادرين على تجنُّب الدخول إلى المناطق الخطرة بالاعتماد على المعرفة المستمدّة من المجتمع المحلّي.[60]

يجب أيضًا تطبيق الاعتبارات المتعلّقة بالسلامة على المستفيدين. في السياقات التي يكون فيها الأمن متقلّبًا، وخاصّةً حيث لا يزال السكّان المحلّيون هدفًا مُحتمَلًا لهجمات جماعة مسلّحة معيّنة، قد تُشكِّل الجلسات الفردية خيارًا أفضل من الجلسات الجَمَاعية لأنَّها أقلّ عرضة لجذب الهجمات (أو يُنظَر إليها على أنَّها كذلك، وبالتالي تضعف المشاركة).

إلى جانب احتياطات السلامة هذه، ذُكِرَت بعض الأمثلة خلال المراجعة لتوضيح كيفية معالجة أصحاب المصلحة للتحدّي الناجم عن التلوّث بالذخائر والمواد المتفجّرة في المناطق الحضرية. ومع ذلك، فإنَّ بعض المنهجيات الأكثر شموليةً للتوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة، والمفصّلة في القسم الثاني من هذا الفصل، لها صلة كبيرة بالسياقات الحضرية، وذلك بفضل إدراج رسائل السلامة للمجتمعات التي تشهد العنف أو التلوّث ضمن إطار حضري.

المنهجيات الخاصّة للنازحين واللاجئين العائدين

وردَت أسئلة متكرّرة حول كيفية توفير التوعية الفعّالة بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة للنازحين واللاجئين في سياق عودتهم، ما استدعى تخصيص قسم لهذا الموضوع، على الرغم من عدم الإشارة إليه صراحةً من بين التحدّيات التي تتطرّق إليها هذه المراجعة. في الواقع، التحدّيات التي تواجهنا في هذا الصدد متعدّدة الجوانب.

أوّلًا، عادةً ما تكون فسحة الوصول إلى المجموعة المُستهدَفة ضيّقة. لوحظَ في ورشة عمل عُقِدَت مؤخّرًا للتوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة في سياق أزمة اللاجئين السوريين،[61] في العراق وسوريا "يُسجَّل عادةً ارتفاعٌ كبير في الحوادث خلال الأشهر الثلاثة التي تلي تحرير مدينة معيّنة ... مع وقوع غالبية الحوادث التي تنطوي على ذخائر ومواد متفجّرة في الأيّام والأسابيع الأولى بعد العودة".[62] وفي أفغانستان، غالبًا ما ينتشر العائدون من الخارج بسرعة في جميع أنحاء البلد، بما في ذلك المناطق التي لا يمكن الوصول إليها لأسباب أمنية، ممّا يجعل من الصعب تحديد مكانهم لاحقًا. خلال الفترة الأوّلية بعد العودة، أي عندما تُسجَّل أعداد الحوادث أعلى مستوياتِها، تكون القدرات الطبّية وقدرات التطهير محدودة بالإجمال، فيزداد بالتالي احتمال الوفاة جرّاء تلك الحوادث. في حالة المناطق المحرّرة حديثًا حيث لا تتوفّر معرفة محلّية عن وجود وموقع الذخائر والمواد المتفجّرة، تكون البيانات المتعلّقة بالتلوّث محدودة عادةً، ما يجعل من الصعب تحديد أنواع العبوات الناسفة المبتكرة الشائعة.

تُثير هذه التحدّيات المتداخلة العديد من الأسئلة لدى العاملين في مجال التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة. على سبيل المثال، أين وكيف يمكنهم الوصول إلى اللاجئين العائدين أو النازحين قبل وصولهم إلى وجهتهم، وما هي الرسائل التي يمكن تقديمها في حال عدم توفُّر أدلّة كافية على التلوث، وفي ظلّ القدرة المحدودة على التطهير، وفي بعض الحالات عند غياب السلطة الوطنية/المحلّية.

للتخفيف من بعض هذه التحدّيات، عمدَ العاملون في مجال التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة إلى استهداف اللاجئين والنازحين والمهاجرين والمسافرين من خلال التوعية قبل عودتهم أو سفرهم إلى المنطقة المتضرّرة، أي عند نقاط العبور الحدودية مثلًا. يتمّ ذلك غالبًا بالتنسيق مع القطاعات الأخرى، مثل المفوّضية السامية للأمم المتّحدة لشؤون اللاجئين أو المنظّمة الدولية للهجرة أو الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر.

معابر الوصول الحدودية في أفغانستان

يمكن تعميم الرسائل في محطّات المياه ونقاط توزيع المواد الغذائية ومراكز العبور ومراكز الصرف والممرّات الاستراتيجية والمساحات الصديقة للطفل. في أفغانستان، تمّ إنشاء مناطق "عبور" في مراكز الاستقبال، مع تقديم معلومات حول كيفية التعرُّف على الذخائر والمواد المتفجّرة والسلوك الآمن، ويتعيّن على جميع الوافدين المرور بهذه المحطّة كجزء من حزمة خدمات الوصول الشاملة - ما يُتيح الوصول إلى أكثر من 600,000 وافد في غضون عشر دقائق على فترة سنة.[63]

عند تنظيم التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة شخصيًا للعائدين، من المهمّ الأخذ في الاعتبار أنَّ تدفّقات الهجرة غالبًا ما تكون غير متوقّعة وتتغيّر بمرور الوقت ومن موقع إلى آخر. يمكن إغلاق المعابر الحدودية في أيّ وقت، أو يمكن تمديد أوقات العمل. ويجب أن يكون الوقت المُخصَّص لجلسات التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة قصيرًا لأنَّ الناس يحتاجون أيضًا إلى تلقّي أنواع أخرى من الخدمات والانتقال بسرعة إلى مناطق أخرى. لتجاوز هذه التحدّيات، تتضمّن بعض التوصيات والممارسات السليمة التي انبثقت عن هذه المراجعة ما يلي:

- تعديل خطط عمل الميسّرين المعنيّين بالتوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة بانتظام. وضع خطّة للمناوبات بين الفِرَق نظرًا إلى ساعات العمل الطويلة في النقاط الحدودية وتحديد المجتمعات البديلة التي سيتمّ استهدافها في حالة إغلاق النقطة الحدودية.
- تصميم جلسات التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة وتنفيذها مع التنبُّه لإدارة الوقت من قِبَل الميسّرين المعنيّين بالتوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة.
- خلق توازن مناسب في النوع الاجتماعي وتنويع الفِرَق. على سبيل المثال، في أفغانستان حيث معظم العائدين هم من الرجال الشباب غير المصحوبين بذويهم، كانَ مفيدًا توفير فريق إضافي من الذكور فقط عند نقاط عبور حدودية معيّنة؛ في حين أنَّ وجود فِرَق مختلطة أو فِرَق من الإناث فقط يُعتبَر مهمًّا للتواصل مع النساء والأطفال العائدين.
- استخدام مجموعة من الأدوات لجذب انتباه مختلف الجماهير المُستهدَفة وتعزيز استيعاب الرسائل.

يمكن للحملات الإعلامية الجماهيرية التي تستهدف الأشخاص المتنقّلين أن تُكمّل الجلسات الشخصية وتزيد من إمكانية الوصول، على غرار النماذج التي يجري اختبارُها حاليًا في خمس مقاطعات في أفغانستان. في تركيا، تُعقَد ورش عمل للعاملين في المنظّمات غير الحكومية الذين يقومون بأنشطة عابرة للحدود ضمن السياق السوري، كما يتمّ تقديم دورات تدريبية لجهات التنسيق والمعلّمين الذين تمّ تحديدهم كعائدين سوريين في المستقبل. وفي العراق، قامت دائرة الأمم المتّحدة للأعمال المتعلّقة بالألغام بطباعة رسائل للتوعية حول المخاطر، وذلك على قفّازات تستهدف الموظّفين المشاركين في جهود إزالة الأنقاض وإعادة الإعمار.

أكَّدَ أصحاب المصلحة الذين تمّت استشارتهم أنَّ الرسائل المقدّمة إلى اللاجئين أو النازحين الذين يستعدّون للعودة إلى ديارهم ينبغي أن تكون ذات صلة باحتياجاتهم، سواء أكان ذلك عبر التواصل المباشر أو من خلال الحملات الرقمية، كما يجب موءامتها مع السياق في موقع العودة، وتحديدها بما يكفي لعدم التسبُّب بمزيدٍ من الحيرة أو القلق بشأن العودة.

لهذا السبب ولأسباب أخرى، يُعَدّ التنسيق عبر الحدود مهمًّا. فأشارت التوصيات تحديدًا إلى التنسيق بين سلطات البلدان المضيفة وبلدان العودة وبين العاملين في المجال من أجل توحيد الرسائل. على النحو الأمثل، كما قالَ أحد المُستطلَعين، ينبغي أن تتماشى التوعية مع معايير بلد العودة. وفي بعض الحالات، قد يكون من الملائم أن تُوافِق سلطات بلد العودة على الرسائل والمواد. وفي حال وجود سلطات تُعنى بالأعمال المتعلّقة بالألغام في البلد المُضيف وفي بلد العودة، يمكن إذًا تسهيل التعاون بينهما. ومن الأمثلة المُقدَّمة زيارة عابرة للحدود أجرتها مؤخّرًا مديرية تنسيق الأعمال المتعلّقة بالألغام في أفغانستان لمراقبة التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة في إيران للعائدين المُحتمَلين.

وفي هذا السياق، تمّ التأكيد أيضًا على أنَّ العمل مع أصحاب المصلحة مثل المفوّضية السامية لشؤون اللاجئين والمنظّمة الدولية للهجرة يمكن أن يُساعِد في تحديد أولويات التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة، وتعزيز الموارد، وتوحيد المقاربات واستهداف الفئات المعرّضة للخطر. وخيرُ مثالٍ على ذلك هو الفريق العامل الإقليمي المعني بإيجاد الحلول الدائمة لسوريا [64] الذي أنشأ مسار عمل للتوعية بمخاطر المتفجّرات من أجل "ضمان تطوير رسائل ومواد وأساليب مُنسَّقة على المستوى الإقليمي بشأن التوعية بالمخاطر للاجئين السوريين كتدابير استعداد للعودة."[65] ينصّ الإطار التشغيلي الإقليمي لعودة اللاجئين إلى سوريا [66] (آذار/مارس 2019) على أنَّه "بهدف تلبية احتياجات الحماية المحدّدة، فإنَّ الأنشطة الأساسية المتعلّقة بالحماية جارية ويجري توسيعها، مثل المشورة المتعلّقة بالعودة والمعلومات عن الوضع في مناطق العودة (بما في ذلك التثقيف بمخاطر المتفجّرات)، والوعي القانوني [إلخ]". وفي وقت لاحق من هذا العام، من المتوقّع أن يُقدِّم الفريق الاستشاري المعني بالتوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة توجيهاتٍ بشأن المبادئ والمصطلحات الرئيسية، والتوصيات لتحسين التنسيق عبر الحدود في الأزمات دون الإقليمية، وذلك كجزء من خطّة عمله لعام 2020.

على الرغم من الجهود المذكورة أعلاه، قد لا تكفي دائمًا الرسائل المعيارية للتوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة، والتعرُّف على المخاطر وتجنُّب المخاطر والإبلاغ عنها ("لا تقترب، لا تلمس، بلِّغ") - لا سيّما عند مقارنتها بالضغط والرغبة القوية في العودة إلى الوطن. في ضوء هذه الخلفية، تمّت مشاركة بعض الاقتراحات والأمثلة العملية:

- ذكر أحد العاملين في مجال التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة تقديم رسائل للّاجئين العائدين في خلال المراحل الثلاث من رحلة العودة: قبل العودة، وأثناء العودة (في مناطق غير معروفة)، وعند العودة (إلى الوطن).
- طُوِّرَت ملفّات تعريف المخاطر في بعض المحافظات في سوريا مع إضافة معلومات عن الإصابات والتلوّث بالألغام، واقتُرح توسيع ذلك ليشمل ملفّات تعريف المخاطر للعائدين، لا سيّما في حالة العودة الطوعية غير المُدارة، والتي تشمل المخاطر المُحتمَلة (ذخائر ومواد متفجّرة أو غيرها) في موقع العودة، والأنشطة العالية الخطورة، وبيانات الاتّصال للإبلاغ.[67]
- في حالة العودة المُدارة، اقتُرح توفير معلومات أكثر تحديدًا حول المخاطر في مواقع العودة، بما في ذلك معلومات عن أنواع التهديدات والأنشطة العالية الخطورة مثل إعادة الإعمار وإزالة الأنقاض. يمكن أن تتضمّن أيضًا معلومات حول السلطات المحلّية والمرافق الطبّية، والصليب الأحمر أو الهلال الأحمر، والعاملين المحلّيين في مجال مكافحة الألغام الناشطين في المنطقة (إن وُجِدوا) وكيفية الاتّصال بهم للحصول على مزيد من المعلومات. يمكن أن تتضمّن أيضًا معلومات عملية حول السفر الآمن، وكيفية تحذير الآخرين ومساعدتهم.
- في بعض الحالات، قدَّمَ العاملون في مجال التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة نصائح عملية لتقليل المخاطر، مثل إرسال فرد واحد فقط من العائلة، والتحقُّق من السلطات ذات الصلة، و/أو الجيران للحصول على المعلومات قبل دخول منازلهم. حاليًا، لا إجماع حول تدابير التخفيف الإضافية التي يجب توفيرها، على الرغم من أنَّه يُومَل تزويد هذا القطاع بأفكار قيّمة من خلال مبادرة مشتركة مستمرّة بقيادة برنامج الأمم المتّحدة الإنمائي (لبنان) بشأن الحدّ من مخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة.

القسم باء: المنهجيات العامّة للتوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة وتطبيقها في السياقات الصعبة

بالإضافة إلى المنهجيات المُشار إليها أعلاه التي تستجيب بشكل خاصّ للتحدّيات المذكورة في هذه المراجعة، تمّ تطوير أو توسيع العديد من المنهجيات العامّة للتوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة على مدى السنوات القليلة الماضية، وهي قابلة للتطبيق بشكل كبير في السياقات الصعبة. يمكن تحديدها بطريقتَيْن: تهدف الأولى إلى توسيع نطاق تدخّلات التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة (ماذا؟) وتهدف الثانية إلى الغوص في تأثيرها (كيف؟). لا تعتمد إحدى هاتين الفئتَيْن حصريًا على الأخرى، إلّا أنّهما تُكمّلان بعضهما البعض، وسيَظهَر أنّه هناك العديد من المكوّنات المشتركة بينهما.

توسيع النطاق: المقاربات الشاملة في إطار التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة

من الواضح أنَّ دمج التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة مع قطاعات أخرى - كالقطاع الإنساني، وقطاع التنمية، والحماية، والتعليم - أمر بالغ الأهمية لمعالجة الحواجز الهيكلية والمتكرّرة التي تَحول دون اعتماد السلوكيات الآمنة وممارستها[68]. يعود ذلك إلى قدرة المجتمع على الصمود في مواجهة الذخائر والمواد المتفجّرة بالاعتماد على مجموعة واسعة من العوامل الاجتماعية-الاقتصادية والسياسية التي تتجاوز نطاق الأعمال المتعلّقة بالألغام فقط. إنَّ فكرة القدرة على الصمود هي جوهر المنهجيات الشاملة الثلاث للتوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة، وهي مُفصَّلة في هذا القسم:

- الوعي بالمخاطر والسلوك الأكثر أمانًا [69]
- الحماية من النزاع والتأهُّب له [70]
- الحدّ من العنف المُسلَّح [71]

تُساهِم تلك الأساليب الثلاثة في التوسُّع بمقاربات التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة بطريقة واحدة على الأقلّ - سواء أكان ذلك من حيث الأسلحة أو المخاطر المزمع معالجتها، أو الرسائل التي يُروَّج لها، أو الخدمات/الاستجابات التكميلية التي ترتبط بها. يوضح الجدول أدناه العناصر المشتركة بين المنهجيات، وما يُميِّزها عن بعضها. ويتمّ التطرُّق إلى "إضافات القيمة الفريدة" بالتفصيل أدناه.

	الوعي بالمخاطر والسلوك الأكثر أمانًا	
وصف موجز	وضعت اللجنة الدولية للصليب الأحمر، مع الصليب الأحمر النرويجي، برنامج الوعي بالمخاطر والسلوك الأكثر أمانًا، لصالح حركة الصليب الأحمر والهلال الأحمر، كنهج شامل لإدارة المخاطر بهدف مساعدة المجتمعات المتضرّرة على التخفيف من المخاطر وزيادة القدرة على الصمود في مواجهة البيئات الملوّثة بالأسلحة. وهو قائم على المبادئ التوجيهية المنصوص عليها في الدليل الإرشادي تعزيز القدرة على الصمود في مواجهة التلوّث بالأسلحة من خلال تغيير السلوك.	
مَن يستخدمه	اللجنة الدولية للصليب الأحمر وحركة الصليب الأحمر/ الهلال الأحمر	
السياقات	جميع السياقات، ولكنْ مع إعطاء أمثلة محدّدة أثناء النزاع المسلّح، وأثناء العنف الحضري وحالات العنف الأخرى، وفي حالات ما بعد النزاع، وفي السياقات المعرّضة للنزاع	
نطاق المخاطر المشمولة	الأسلحة التقليدية: الأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة ومخلّفات الحرب القابلة للانفجار والألغام الأرضية والعبوات الناسفة المبتكرة والأفخاخ المتفجّرة ومخازن الذخيرة والأسلحة الكيميائية والبيولوجية والإشعاعية والنووية	
قائم على الأدلّة	نعم * إضافة قيمة فريدة	
إدراج رسائل السلامة للبيئات التي يدور فيها نزاعٌ ناشط	نعم	
البرمجة المتكاملة	نعم * إضافة قيمة فريدة	
معالجة الأسباب الجذرية للنزاع	كلا	

	الحماية من النزاع والتأهُّب له	الحدّ من العنف المُسلَّح
	الحماية من النزاع والتأهُّب هي مقاربة واسعة النطاق بدأت في العام 2015، بهدف التخفيف من آثار النزاع المسلّح من خلال تمكين المدنيين لحماية أنفسهم بشكل أفضل من التهديدات المرتبطة بالنزاع التي يُحتمَل أن تواجههم.	من خلال الحدّ من مخاطر العنف المسلّح وآثاره، يهدف نهج الحدّ من العنف المسلّح إلى المساهمة في بناء القدرة على الصمود والتنمية الاجتماعية والاقتصادية، لتحويل ديناميكيات عدم المساواة التي تُسهم في العنف المسلّح في المقام الأوّل. يتضمّن الدليل العملي عبر الإنترنت الذي تُقدّمه منظّمة "الإنسانية والإدماج" لتنفيذ أنشطة الحدّ من العنف المسلّح، أوراق حقائق عن الأنشطة ومجموعات أدوات عملية.
	الهيئة النرويجية لمساعدة الشعوب، دائرة الأمم المتّحدة للأعمال المتعلّقة بالألغام (UNMAS)	منظّمة الإنسانية والادماج
	قبل وأثناء وبعد النزاع/الهجمات، خاصّةً بالنسبة للبيئات المعرّضة للنزاع والبيئات الحضرية	التركيز بشكل خاصّ على سياقات الطوارئ والنزاع المفتوح
	لم يتمّ تعريفها بشكل صريح، لكنَّها تتضمّن مجموعة واسعة من التهديدات الناجمة عن النزاع، بما في ذلك المقذوفات والحرائق ومخلّفات الحرب القابلة للانفجار.	جميع الأسلحة، بما في ذلك الأسلحة التقليدية (الألغام، مخلّفات الحرب القابلة للانفجار، الذخائر غير المنفجرة، الذخائر المتفجّرة المتروكة، الأسلحة الصغيرة والخفيفة، الذخيرة والعبوات الناسفة المبتكرة).
	نعم	نعم
	نعم * إضافة قيمة فريدة	نعم
	كلا	كلا
	كلا	نعم * إضافة قيمة فريدة

إضافات القيمة الفريدة

الارتكاز على الأدلّة

يُعَدّ تحليل الاحتياجات الشامل من القاعدة إلى القمّة أحد المبادئ الأساسية للتوعية الفعّالة بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة وسيتمّ تفصيله في القسم التالي حول مقاربات تغيير السلوك. تستخدم المقاربات الثلاث جميعها منهجياتٍ تشاركية لإشراك المجتمعات في عملية تحديد الاحتياجات. وتتميّز المبادئ التوجيهية بشأن الوعي بالمخاطر والسلوك الأكثر أمانًا، الصادرة عن حركة الصليب الأحمر والهلال الأحمر، بإطارها القوي في تحليل الاحتياجات، وهو يتضمّن تقييم حالة التلوّث بالأسلحة؛ وقدرات المجتمعات المتضرّرة ونقاط ضعفها تجاه التلوّث بالسلاح مع مراعاة النوع الاجتماعي والتنوّع (بما في ذلك الوعي بالمخاطر والسلوكيات الحالية، فضلًا عن العوائق التي تَحول دون اتّباع السلوك الآمن)؛ وأدوار وقدرات المنظّمة المنفّذة والشركاء.

رسائل السلامة للبيئات التي يدور فيها نزاعٌ ناشط

على الرغم من أنَّ المقاربات الثلاث تتضمّن اقتراحات لرسائل السلامة في المناطق التي تُعاني من النزاع، أي القصف الجوّي أو القصف بالقنابل مثلًا، فإنَّ منهجية الحماية من النزاع والتأهُّب له هي التي تمّ تطويرها خصيصًا لهذا الغرض. وفقًا لتحليل نشرته دائرة الأمم المتّحدة للأعمال المتعلّقة بالألغام ويغطّي أكثر من 500 اختبار أُجريت في بداية جلسات الحماية من النزاع والتأهُّب له في فلسطين، تَبيَّن أنَّ أكثر من ثلثَيْ المستفيدين لديهم وعي بسيط مسبق لتدابير السلامة المتعلقة بالذخائر والمواد المتفجّرة. مقارنةً بالثلث فقط الذين عرفوا ما يجب القيام به أثناء وبعد الهجمات، وأقلّ من الخُمس ممّن كانوا على عِلم بالاحتياطات التي يمكنهم اتّخاذها للاستعداد للنزاع - وهذا يوضح فجوة واضحة في المخاطر التي يتمّ تدريب أفراد المجتمع لحماية أنفسهم منها.

تهدف مقاربة الحماية من النزاع والتأهُّب له إلى معالجة هذه الفجوة، خصوصًا في البيئات الحضرية. بالتالي، بالإضافة إلى "التوعية حول مخلّفات الحرب القابلة للانفجار (ERW)"، تتضمّن جلسات التدريب حول الحماية من النزاع والتأهُّب له رسائل متعلّقة بفترات ما قبل النزاع وأثناء النزاع وبعده، بالإضافة إلى نصائح منقذة للحياة ومبادئ أساسية للسلامة من الحرائق. تمّ التطرق إلى أمثلة تضمّنت إعداد مجموعات الطوارئ وجعل المنازل أكثر أمانًا، وإجراءات السلامة في المباني والأماكن الخارجية أثناء الهجمات، ومواقع السلامة، والسلامة أثناء عمليات الإخلاء.

البرمجة المتكاملة

تغيير السلوك هو عملية معقّدة تنطوي بطبيعتها على عوامل تتخطّى العديد من الخطوط القطاعية. تهدف البرمجة المتكاملة، وهي سمة رئيسية ضمن مقاربة الوعي بالمخاطر والسلوك الأكثر أمانًا، إلى تقليل العوامل التي تدفع الأفراد إلى المخاطرة بإرادتهم. تشمل الأمثلة توفير وتأهيل الوصول الآمن إلى المياه والوقود ومرافق الصرف الصحّي والمأوى والأراضي الزراعية والمعدّات وغيرها في المناطق التي يتعذّر الوصول إليها بسبب التلوّث بالذخائر والمواد المتفجّرة.

محافظة برياه فيهير، مقاطعة شوم كسان. مسؤول ميداني من اللجنة الدولية للصليب الأحمر وعضو في جمعية الصليب الأحمر الكمبودي يزوران أحد المستفيدين من برنامج القروض الصغيرة الذي تُنفّذه جمعية الصليب الأحمر الكمبودي.

بالإضافة إلى ذلك، يتمّ "منح قروض صغيرة أو توفير التدريب والمعدّات لتوليد الدخل البديل في الأماكن التي تكون سُبُل العيش فيها مهدّدة". [72] يُعَدّ ذلك مهمًّا بشكل خاصّ في السياقات التي يُشكِّل فيها جمع الخردة المعدنية سببًا شائعًا للحوادث المتعلّقة بالذخائر والمواد المتفجّرة.

بعض الأنشطة التكميلية المذكورة في المبادئ التوجيهية بشأن الوعي بالمخاطر والسلوك الأكثر أمانًا لها صلة بالمناطق التي يصعب الوصول إليها - مثل توفير الوصول إلى الإنترنت ومرافق شحن الهاتف المحمول في المناطق التي لا تتوفّر فيها الكهرباء، أو توفير أجهزة الراديو أو غيرها من معدّات الاتّصال (مع التدريب على كيفية استخدامها) في المناطق التي يصعب فيها الوصول إلى المعلومات.

تُعَدّ البرمجة المتكاملة أكثر شيوعًا بين المنظّمات التي تتجاوز مهامها الأعمال المتعلّقة بالألغام وبالتالي لديها القدرات الداخلية لتقديم الخدمات التكميلية. غير أنَّ الأمر لا يُشكِّل عاملًا مقيّدًا، إذ تستفيد منظّمات مكافحة الألغام بشكل كبير من الشراكة مع الجهات الفاعلة الأخرى في هذا الصدد.

معالجة الأسباب الجذرية للنزاع

من بين المقاربات الثلاث، يُعَدّ نهج الحدّ من العنف المُسلَّح هو الوحيد الذي يهدف صراحةً إلى معالجة "الأسباب الجذرية الهيكلية والاجتماعية" للنزاع. فهو يهدف إلى النظر إلى النزاع بعدسة حسّاسة ويخلق مساحة للتفكير في كيفية تأثير المشروع على السياق وكيفية تكييفه وفقًا لذلك.

يستند ذلك إلى حجّة مفادها أنَّ الإجراءات المتعلّقة بالألغام تُمكّن الناس من الشعور بالأمان والقدرة على الصمود عند تنفيذها بشكل شامل، فيصبحون قادرين على "تحدّي الظلم واستعادة العلاقات الإنسانية" - وبالتالي كسر دائرة العنف.

لذلك، فإنَّ الدمج هو جوهر مقاربة الحدّ من العنف المُسلَّح، ويتمّ تحقيقه من خلال ما تُسمّيه منظّمة الإنسانية والادماج "نهج التقاطع بين الإعاقة والنوع الاجتماعي والعمر". كلّ صحيفة وقائع للنشاطات مدرجة في الدليل العملي للحدّ من العنف المُسلَّح تتضمّن نصيحة للإدماج. يتمّ تشجيع القائمين بالتنفيذ أيضًا على بدء أيّ تدخّل بتحليل الأدوار والتفاعلات والاهتمامات والتأثيرات الخاصّة بأصحاب المصلحة على مستويات مختلفة، وعند الاقتضاء، إجراء تحليل شامل للنزاع "لتقليل التأثير السلبي للأنشطة، وحيثما أمكن، تحويل ديناميات النزاع". وبهدف شمل مسألة مراعاة النزاع في الأنشطة بشكل أكبر، تتطلّب جميع مشاريع الحدّ من العنف المُسلَّح "تخصيص الوقت والموارد ومساحات محدّدة لمراعاة النزاع خلال مرحلة بدء المشروع وتنفيذه".

الخلاصة العامّة

تجمع المقاربات الشاملة الثلاث الموضّحة أعلاه - أي الوعي بالمخاطر والسلوك الأكثر أمانًا والحماية من النزاع والتأهُّب له والحدّ من العنف المُسلَّح – نقاطًا مشتركة كثيرة. فتتبع كلّها نهجًا متوسّعًا لإدارة المخاطر، كما لا يقتصر تعاملها على نوع معيّن من الأسلحة بل تهدف بدلًا من ذلك إلى معالجة النطاق الكامل للمخاطر التي تتعرّض لها المجتمعات. وتؤكّد جميعها على أهمية تحليل الاحتياجات الشامل من القاعدة إلى القمّة، وترتكز، إلى حدٍّ ما، على نظريات تغيير السلوك. وأخيرًا، تُضيف جميعها قيمةً فريدة إلى القطاع.

غير أنَّ المقاربات الثلاث تتبعها منظّمة أو مجموعة واحدة بشكل حصري تقريبًا، وغالبًا ما تكون تلك التي طوّرتها. ما نحتاجه الآن عوضًا عن زيادة المقاربات هو:

- تنفيذ المقاربة وتوجيهها على نطاق أوسع، ومن قِبَل منظّمات أخرى غير تلك المرتبطة بها تقليديًا - وتبادل الدروس المستفادة والممارسات السليمة مع التوسُّع في التنفيذ.
- تقديم الأدلّة على فعّالية المقاربة وتأثيرها، ضمن السياقات الصعبة أيضًا. وبما أنَّ جميع التطوُّرات حديثة نسبيًا، فالدراسات أو التقييمات التي تمّ الانتهاء منها في هذا الصدد (إن توفّرت) قليلة.

يحتاج قطاع الأعمال المتعلّقة بالألغام إلى مزيدٍ من الشراكات داخله وخارجه. يُشير أحد الدروس المستفادة المستخلصة من مقاربة الحماية من النزاع والتأهُّب له إلى أنَّ إقامة شراكات مع سلطات التعليم والمنظّمات المحلّية الرئيسية يمكن أن (أ) يكون له تأثير مضاعف على نطاق وصول المشروع إلى المناطق المتضرّرة من النزاعات المسلّحة و(ب) يكون له فوائد على المستوى الاقتصادي. يمكن أن تُساعد الشراكات بين القطاعات، مثل البرمجة المتكاملة، في معالجة العديد من عوامل الخطر التي تواجه الأشخاص الذين يعيشون في المناطق المتضرّرة من الذخائر والمواد المتفجّرة، فلا يضطرّون إلى اللجوء إلى خيارات مستحيلة. وقد تمّ تسليط الضوء على ذلك بشكل أكبر من خلال دراسة عن المقاربات المتكاملة للتوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة في الدول الأعضاء في رابطة دول جنوب شرق آسيا[73]، نشرَها المركز الإقليمي للأعمال المتعلّقة بالألغام التابع لرابطة دول جنوب شرق آسيا في أيّار/مايو 2020.

حالة دراسية

دمج التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة في الشبكات والمنصّات الوطنية القائمة في أفغانستان

لمعالجة زيادة الحوادث المتعلّقة بالعبوات الناسفة المبتكرة والتدفّق الكبير للأشخاص المتنقّلين، عملت مديرية تنسيق الأعمال المتعلّقة بالألغام في أفغانستان على دمج التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة في الشبكات والمنصّات القائمة لتسهيل نشر الرسائل المنقذة للحياة. يشمل ذلك:

- مجموعة عمل تقنية للتوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة، تُديرها مديرية تنسيق الأعمال المتعلّقة بالألغام وتجمع أصحاب المصلحة في الأعمال المتعلّقة بالألغام، بالإضافة إلى الجهات الفاعلة الإنسانية والإنمائية الأخرى؛
- عضوية هيئات مثل مجلس الأمن الوطني، ومجلس الحدّ من الإصابات ضمن صفوف المدنيين، والمجموعة الفرعية لحماية الطفل في حالات الطوارئ التابعة لمنظّمة الأمم المتّحدة للطفولة (اليونيسف)؛
- توقيع مذكّرات تفاهم مع وزارات حكومية مختلفة، بما في ذلك وزارات الزراعة والريّ والثروة الحيوانية، فضلًا عن وزارات التعليم، والإعلام والثقافة، والصحّة العامّة، والنقل والطيران المدني، وكذلك مع المديرية المستقلّة لكوتشيس؛
- تدريب المسؤولين الميدانيين في المنظّمات الإنسانية التي تُعنى بحماية الأطفال على التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة؛
- إدراج التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة في المدارس المجتمعية باستخدام مرافق اليونيسف مثل المساحات الصديقة للطفل.

تُبنى أوجه التآزر أيضًا بمساعدة الضحايا ودعم الصحّة النفسية والدعم النفسي-الاجتماعي، ويتمّ تطوير أنشطة كسب العيش لمواجهة التحدّيات الهيكلية التي تدفع الناس إلى المجازفة.

ولوحظ أنَّ الإدماج الرسمي للتوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة في مشاريع تابعة لقطاعات أخرى لا يخلو من التحدّيات. فالمناصرة المستمرّة من المعنيّين بقطاع التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة هي أمر ضروري للتأكُّد من الإدماج الفِعلي لهذا القطاع، بدلًا من استبعاده باعتباره مجرّد نشاط تكميلي. ومن الضروري تعزيز الاستفادة من الموارد المتاحة، مثل الشبكات المجتمعية والحملات الصحّية، فضلًا عن التواصل المنتظم بين المجموعات والتكتّلات والمجموعات الفرعية.

تعميق أثرنا: مقاربات تغيير السلوك في إطار التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة

يمكن قياس نتائج التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة من خلال سلسلة متّصلة – حيث يؤدّي تغيير المعرفة (زيادة الوعي بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة) إلى تغيير السلوك وممارسة سلوكيات أكثر أمانًا فيما يتعلّق بالذخائر والمواد المتفجّرة. إنَّ التواصل الاجتماعي وتغيير السلوك يُشجِّع الممارسين على القيام بمبادرات تهدف إلى تحقيق تلك الغاية النهائية، مع العلم أنَّ العملية معقّدة للغاية وغير مستقيمة دائمًا. تتعدّد الأساليب والمنهجيات التي تندرج ضمن التواصل الاجتماعي وتغيير السلوك، إلّا أنَّها تملك العديد من العناصر المشتركة:

- التركيز على معالجة المعايير الاجتماعية والاستفادة منها. تلفت مناهج تغيير السلوك الانتباه إلى القواعد غير الرسمية التي توجّه السلوك البشري والجَمَاعي، وبالتالي لديها القدرة على تغيير أو عدم تغيير السلوك.
- التعريف الواضح للجمهور المُستهدَف وفهمه. يتمّ ذلك عادةً من خلال عملية تشاور دقيقة وتشارُكية "تتضمّن إشراك المجتمعات والاستماع إلى البالغين والأطفال أثناء تحديدهم للمشاكل واقتراح الحلول والعمل وفقًا لها".[74]
- استراتيجيات تواصل متعدّدة الأوجه تسمح بتكرار الرسائل عبر منصّات متعدّدة (بعضها تفاعلي) لتشجيع السلوكيات الإيجابية والحفاظ عليها.

يركّز هذا القسم على مجموعتَيْن فرعيّتَيْن محدّدتَيْن من مقاربة التواصل الاجتماعي وتغيير السلوك، تمّ تطبيقهما في التوعية من مخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة. تُركِّز الأولى على العملية التحليلية التي تُوجّه عملية وضع الرسائل، وتتعلّق الثانية بالوسائل التي يتمّ من خلالها توصيل رسائل التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة.

نموذج الدوافع السلوكية

عُرِضَ نموذج الدوافع السلوكية [75] الذي طوّرته اليونيسف وجامعة بنسلفانيا في منشور اليونيسف الذي يحمل الاسم نفسه وتمّ تفصيله في الدليل العملي "كلّ شخص يريد الانتماء".[76] ينطلق هذا النموذج من السؤال الأساسي "لماذا يفعل الناس ما يفعلونه؟" ويُشجَّع الممارسون الذين يستخدمون هذه المنهجية على إشراك أفراد المجتمع في تحديد العوامل النفسية والاجتماعية والبيئية التي تُحرِّك السلوكيات بين الجمهور (الجماهير) المُستهدَف (ـة).

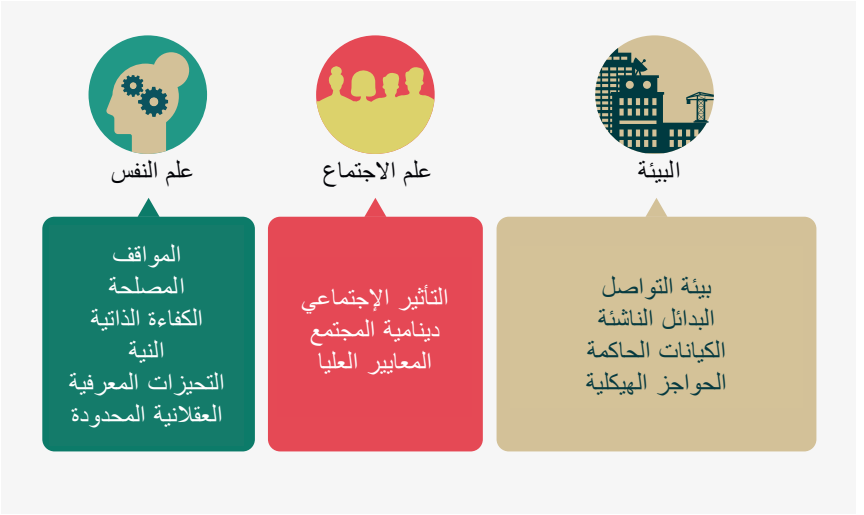

الكلّ يريد الانتماء

© اليونيسف و PENN SoNG

قادت مؤخّرًا دائرة الأمم المتّحدة للأعمال المتعلّقة بالألغام عمليةً مع مديرية تنسيق الأعمال المتعلّقة بالألغام لتصحيح مقاربتها في التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة من خلال اعتماد مقاربة التواصل الاجتماعي وتغيير السلوك. توضح الحالة الدراسية أدناه كيف تمّ تفعيل نموذج الدوافع السلوكية في المرحلة التحليلية ضمن هذه العملية.

تنفيذ نموذج الدوافع السلوكية في أفغانستان

في عام 2019، بدأت دائرة الأمم المتّحدة للأعمال المتعلّقة بالألغام في أفغانستان تحليلًا يهدف إلى إعادة ابتكار كاملة لمقاربة برنامج التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة. شملَ هذا التحليل العديد من الأنشطة التي تتمّ إمّا داخليًا وإمّا باستخدام الموارد المتوفّرة:

- تحليل الاتّجاهات القائمة باستخدام بيانات الحوادث المتاحة والمعرفة والسلوك ونتائج مسح الممارسات ومسح للناجين أُجري باستخدام عيّنة عشوائية من قاعدة بيانات قائمة للناجين من الذخائر والمواد المتفجّرة.
- تحليل نقاط القوّة والضعف والفُرَص والتهديدات المتعلّقة بممارسات التوعية الحالية في البلد.
- تدقيق مادّي لمواد التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة، حيث قُسِّمَت المواد إلى أربعة أقسام: 1) التقني مقابل العاطفي، 2) التركيز على مخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة مقابل فوائد السلوكيات الآمنة، 3) جودة إنتاج ضعيفة مقابل جودة إنتاج عالية، و4) موجّه لجمهور واضح مقابل جمهور غير مُستهدَف؛
- تحليل إعلامي للنظر في اتّجاهات استخدام وسائل الإعلام
- التحليل السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي والتكنولوجي (PEST) لأفغانستان.

© دائرة الأمم المتّحدة للأعمال المتعلّقة بالألغام، أفغانستان

© دائرة الأمم المتّحدة للأعمال المتعلّقة بالألغام، أفغانستان

بالإضافة إلى ذلك، تعاقدت دائرة الأمم المتّحدة للأعمال المتعلّقة بالألغام مع شركة تُعنى بالتواصل الاجتماعي وتغيير السلوك/التسويق للبحث في الدوافع السلوكية النفسية والاجتماعية والبيئية لمجموعات مختلفة في أفغانستان ووضع ملفّات تعريف لفئات المتلقّين. بناءً على هذا التحليل الشامل، تطوّرت فكرة اتّصال أساسية وهيكلية للرسائل:

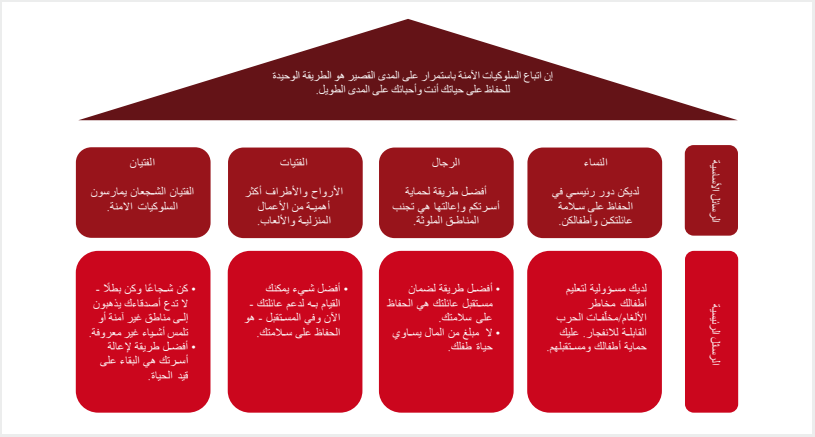

© دائرة الأمم المتّحدة للأعمال المتعلّقة بالألغام، أفغانستان

وضعت أيضًا توصيات - مثل تضمين الأسئلة المرتبطة بالسلوك في نماذج الحوادث لإعطاء صورة أفضل لما كان يحدث في وقت وقوع الحادث – فضلًا عن قائمة التدخّلات ذات الأولوية العالية والمتوسّطة لإيصال التصميم الاستراتيجي وتنفيذ المشروع.

من خلال تجربة دائرة الأمم المتّحدة للأعمال المتعلّقة بالألغام في أفغانستان وغيرها من المنظّمات التي استخدمت تغيير السلوك لتعزيز مبادرات التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة، انبثقت الدروس المستفادة والتوصيات التالية:

- تجزئة المتلقّين أمر أساسي. من المهمّ التأكّد من تحديد المجموعات الصحيحة للمستويات الصحيحة. يمكن القيام بذلك وفقًا لعوامل ديمغرافية مثل النوع الاجتماعي والعمر (على سبيل المثال، النساء والرجال والمراهقون والأطفال الأصغر سنًّا ومجموعات عرقية معيّنة)، والفئات المعرّضة للخطر (على سبيل المثال، الأشخاص غير المطّلعين أو المضلّلين أو الذين يخاطرون، وما إلى ذلك) أو المجموعات الأخرى ذات الصلة بالسياق (مثل النازحين أو اللاجئين والمسافرين وسائقي الشاحنات وجامعي الخردة المعدنية، إلخ).
- من المهمّ أيضًا الانتباه إلى "ناقل الرسالة". مَن الذي يحظى بالثقة والاحترام في المجتمع، ومَن الذي يستمع إليه الناس، ومَن الذي يثق به الناس، ومَن يلعب دور القدوة، وما إلى ذلك. هذه الأسئلة الأساسية ستُساعِد في تحديد قنوات الاتّصال الأكثر ملاءمةً كما تضمن فعّالية الرسائل.
- يمكن أن تختلف التكاليف بحسب ما هو متوفّر مسبقًا (مثل الاستبيانات وبيانات الحوادث). يمكن إجراء التحليل داخليًا، ممّا يُقلّل التكاليف. ومع ذلك، فإنَّ مقاربة تغيير السلوك تستغرق وقتًا لتطويرها وتوسيع نطاقها، لذا يجب التخطيط لها وتقدير كلفتها وفقًا لذلك.
- إنَّ تجميع الموارد مع الجهات الفاعلة الأخرى لتطوير ملفّات تعريف مشتركة للمتلقّين يمكن أن يُساعِد في تقليل التكاليف. يمكن أن يكون أحد الاقتراحات هو التعاون مع مبادرة التواصل المجتمعي (CWC)[77]، وهي مبادرة يقودها مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية (OCHA) وتهدف إلى تلبية الاحتياجات من المعلومات والتواصل للأشخاص المتضرّرين من الأزمات.[78]
- عند الترجمة، يجب التأكُّد من أنَّ معنى الرسالة المقصودة سيصل إلى الجمهور. يمكن القيام بذلك من خلال الاختبار الميداني.
- الرسائل الإيجابية التي تركّز على الجوانب العاطفية تميل إلى أن تكون أكثر فعّالية من الرسائل التقنية أو السلبية. ينطبق ذلك بشكل خاصّ على التوعية بمخاطر العبوات الناسفة المبتكرة، إذ تَبيَّنَ أعلاه أنَّ عرض الرسائل التقنية غير فعّال ويؤدّي إلى نتائج عكسية.
- ينبغي مراقبة اتّجاهات التلوّث والحوادث المتعلّقة بالذخائر والمواد المتفجّرة باستمرار والحفاظ على المرونة لتكييف النهج وتلبية الاحتياجات المتطوّرة.

التواصل من أجل التنمية (C4D)

التواصل من أجل التنمية هو نهج آخر لتغيير السلوك يركّز على كيفية استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات لتحقيق تأثير أكبر، كما يُشجِّع بشكل خاصّ على استخدام منصّات متعدّدة للوصول إلى الجمهور المُستهدَف ونشر التأثير. يوضح الجدول أدناه أمثلة لحزمتَيْن من الحزم "التعليمية والترفيهية" التي تتعلّق بالتوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة والتي تمّ تطويرها من خلال نهج التواصل من أجل التنمية.

	 كولومبيا: Pasos Seguros (خطوات آمنة)	 أوكرانيا: Superteam Against Mines (الفريق الخارق لمكافحة الألغام)
الوصف	صُمِّمَ ونُفِّذ بالتعاون مع مكتب المفوّض السامي للسلام في كولومبيا (ديسكونتامينا)، ويقود هذا المشروع المستمرّ تحالفٌ بين أربع جهات فاعلة في مجال التنمية والتواصل والتعليم وهي: الوكالة الأميركية للتنمية الدولية، ومؤسّسة باركو، وديسكفري كوميونيكيشنز، وكومبتادوريس بارا ايدوكار. ويستهدف المشروع الأطفال والشباب والنساء والمعلّمين، فضلًا عن السلطات المحلّية وممثّلي المجتمع المدني.	نفّذت اليونيسف حملة إعلانية رقمية للتواصل من أجل التنمية، مدّتها أربع سنوات، باستخدام الاستهداف الجغرافي وسجلّ تصفّح الإنترنت لاستهداف الأطفال والشباب في المناطق المتضرّرة من الذخائر والمواد المتفجّرة في أوكرانيا. تميّز طابع الحملة الرئيسي بفريق "Superteam Against Mines" ، وهو فريق من أربعة أبطال خارقين، يمثّل كلٌّ منهم قاعدة أساسية للسلامة من الألغام (لاحظ، خذ خطوة للوراء، بلّغ، لا تهلع).

القنوات المُستخدَمة		
	• ثلاثة مقاطع تلفزيونية • مسلسلات قصيرة من تسع حلقات [79] • وحدة تدريبية للطلّاب • ألعاب فيديو مُخصَّصة للاستخدام في المدارس • موقع إلكتروني مع محتوى تعليمي • التدريب الترويجي في المجتمع المدني • تدريب السلطات المحلّية والقيادات الشبابية والنسائية والمعلّمين • ألعاب الواقع الافتراضي	• مقاطع فيديو تحتوي على معلومات ويظهر فيها مشاهير محلّيون • مواقع إلكترونية تحتوي على معلومات وألعاب • الكتب المصوّرة وكتب التلوين • عرض رسوم متحرّكة على موقع مهرجان سينمائي دولي • لوحات إعلانية وملصقات في المدارس ولافتات في القطارات • دورات مدرسية • تدريب الأقران

تمّت مشاركة النصائح التالية لتصميم حملات التواصل من أجل التنمية وتنفيذها بشكل فعّال:

- شمل الوسائط الإعلامية المتعدّدة والألعاب والحملات الرقمية في مبادرات أوسع للتوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة، مع الدمج بين التوعية على المستويَيْن الجَمَاعي والشخصي. لذلك فائدة مزدوجة تتمثّل في تعزيز الرسائل من خلال التكرار مع ضمان إمكانية الوصول بفعّالية إلى أوسع جمهور ممكن، بما في ذلك الأشخاص الذين لديهم أساليب تعلُّم مختلفة أو اتّصال رقمي محدود.
- يمكن تحقيق التماسك بين الأجزاء المختلفة للحملة باستخدام عناصر العلامة التجارية المشتركة أو حتّى الشخصيات. فريق الأبطال الخارقين من أوكرانيا مثالٌ على ذلك؛ كما اتّبعت الهيئة النرويجية لمساعدة الشعوب نهجًا مماثلًا كجزء من مبادرتها في الحماية من النزاع والتأهُّب له.
- احتمال كبير أن يصل نهج التواصل من أجل التنمية إلى المراهقين الذين يميلون إلى أن يكونوا أقلّ تقبُّلًا لوسائل الإعلام التقليدية ويتوقون إلى اختبار تجارب جديدة.
- من المهمّ استشارة الجمهور المُستهدَف واختبار المنتج بانتظام، إذ يمكن أن تتغيّر قنوات التواصل المفضّلة بسرعة، خاصّةً لدى الأطفال والمراهقين.
- يساهم استخدام الألعاب والتعلُّم عن طريق اللعب أو الألعاب التعليمية في تعزيز المشاركة، لا سيّما بالنسبة للجمهور الأصغر سنًّا. ومع ذلك، ذُكِرَت زيادات في المشاركة في البداية وقد تكون بسبب تأثير التجدُّد. وبمجرّد زوال عنصر التجدُّد، ينخفض استخدام هذه الأساليب بمرور الوقت إذا لم تكن اللعبة مسلّية بما يكفي لجذب انتباه الجمهور المُستهدَف.
- إنَّ استخدام شخصيات مجسّمة (غير بشرية) يُسهِّل تعميم الرسائل وعمليات تحديد الهوية لكلّ من الفتيات والفتيان.
- يجب استخدام الرسائل الإيجابية الداعمة - خاصّةً للجماهير الذين عانوا من النزاع وقد يتعرّضون لصدمات نفسية أو يُعانون من ضائقة نفسية.
- يتمّ تعزيز تصميم عملية التوعية ورسائلها من خلال شراكات مع خبراء في مجال تكنولوجيا المعلومات والتعليم الافتراضي والألعاب، إذ يُقدِّمون منظورًا خارجيًا، ويقلّلون من احتمالية شمل المصطلحات التقنية في الرسائل. ويُعَدّ اختبار المنتجات مع فِرَق متعدّدة التخصّصات من مختلف القطاعات - بالإضافة إلى الجمهور المُستهدَف - ممارسةً جيّدة أيضًا.

الخلاصة العامّة

في خلال هذه المراجعة، غالبًا ما يُشار إلى مناهج التغيير الاجتماعي والسلوكي بـ"المنطق السليم"، وهذا صحيح نوعًا ما. فيكمن جوهر الاتّصال وتغيير السلوك الاجتماعي في التعلّم عن هذه المخاطر قدر الإمكان - قدراتها ونقاط ضعفها، وما يثيرها، وما يحفّزها، وما يدفعها – ثمّ القيام بمبادرات التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة بطريقة تستجيب لنقاط القوّة والاحتياجات.

تتمتّع مقاربات التواصل الاجتماعي وتغيير السلوك بإمكانيات كبيرة لتحسين فعّالية وكفاءة التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة في جميع السياقات، وخاصّةً في البيئات الصعبة حيث يلزم اتّباع نهج أكثر صرامةً (على الرغم من أنّها قد لا تكون قابلة للتنفيذ، بشكل أوّلي على الأقلّ، في حالات الطوارئ ذات الاستجابة السريعة). تعترف هذه المقاربات بأنَّ تغيير السلوك من خلال التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة هو عملية معقّدة تتطلّب بالتالي الكثير من الوقت والموارد. وهذا يستدعي تكثيف جهود المناصرة من قِبَل الشركاء والجهات المانحة لزيادة الاستثمار في مبادرات التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة القائمة على التواصل الاجتماعي وتغيير السلوك. سيستفيد القطاع أيضًا من توجيهات محدّدة حول التصميم الاستراتيجي لمبادرات التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة من خلال التواصل الاجتماعي وتغيير السلوك، بالإضافة إلى كيفية استخدام العمليات التشارُكية ضمن السياقات التي يتعذّر فيها الوصول إلى المجتمعات المتضرّرة.

الفصل الثالث

الابتكارات والممارسات الأخرى المثيرة للاهتمام

يعرض الفصل الثالث الابتكارات والممارسات الأخرى التي تمّ تحديدها أثناء المراجعة والتي يمكن استخدامها أو تكييفها أو تحسينها لتلبية احتياجات قطاع التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة. لا يعرض الفصل قائمة شاملة لجميع الفُرَص الحالية ذات الصلة، لكنْ نأمل أن تُستوحى منه الأفكار والطرق الجديدة لمواجهة التحدّيات الرئيسية.

استراتيجيات الابتكار

ذُكِرَ أنَّ فهم المنهجيات التي تركّز على الابتكار واستخدامها يمكن أن يوفّر طرقًا جديدة ومختلفة جذريًا للتعامل مع بعض التحدّيات الرئيسية التي تتناولها هذه المراجعة.

على الرغم من أنَّ عملية الابتكار لا تتّخذ خطًّا واحدًا، ولكنْ هناك العديد من الأساليب المنظّمة التي تُساعِد على تعزيز الابتكار. يُعتبَر نهج التفكير التصميمي "Design Thinking"[80] أحد الأساليب الأكثر استخدامًا لحلّ المشاكل من خلال التركيز على المُستخدِم/المستفيد. إنَّها عملية متكرّرة تتمحور حول الإنسان وتُستخدَم في مختلف القطاعات لفهم المُستخدِمين، وتحدّي الافتراضات، وإعادة تعريف المشاكل وخلق حلول مبتكرة لوضع نموذج أوّلي وإجراء اختبارات من خلال خمس خطوات:

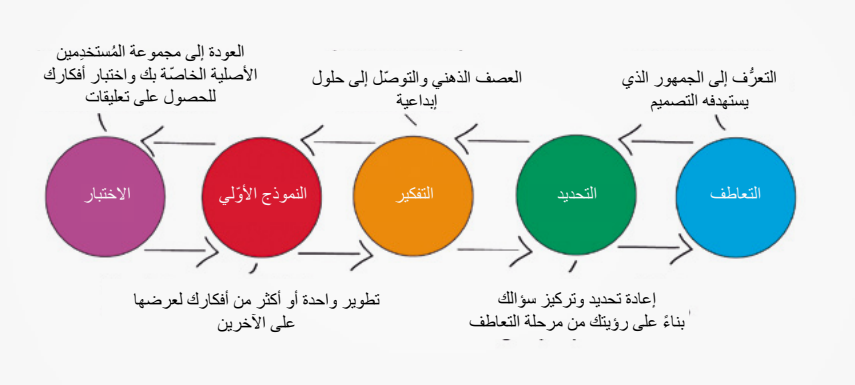

التفكير التصميمي

© كلية الدراسات العليا للتصميم في ستانفورد- d.school

يمكن أن يبحث القطاع أيضًا في مناهج أخرى مثل التصميم المرتكز على الإنسان[81] أو تصميم تجربة المُستخدِم (UX)[82]. ومع ذلك، تجدر الإشارة إلى أنَّ الابتكار لا يمكن أن يزدهر إلّا كجزء لا يتجزّأ من ثقافة المنظّمة وهيكلها. تُشير دراسة حول الابتكار أجرتها شبكة التعلُّم النشط للمساءلة والأداء في العمل الإنساني (ALNAP)[83] إلى أنَّ الابتكار لا ينجح إلّا إذا استوفى ثلاث مجموعات من الشروط:

- الأشخاص المناسبون في المنظّمة، الذين يتمتّعون بالمهارات والقدرات اللازمة، يشاركون في العملية.
- تربط المنظّمة علاقاتٌ فعّالة بمجموعات أصحاب المصلحة الداخلية والخارجية الرئيسية.
- تتمتّع المنظّمة بثقافة وهيكل يسمحان بالابتكار وتطويره وتنفيذه ونشره.

وفقًا للخبراء المعنيّين بالابتكار، تشمل الخصائص الإضافية التي تُسهّل عمليات الابتكار الناجحة: التفكير المتشعّب والمخاطرة وتقبُّل الفشل وسرعة الأداء والمرونة. وعلى الرغم من أهمية تطوير مساحة للابتكار داخل المنظّمات الفردية، فقد أكَّدَ البعض أنَّ الابتكارات الناجحة المتعلّقة بالتوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة تتطلّب ديناميكيات تعاونية واستعدادية لتخطّي الحدود التنظيمية والوطنية في العمل على التحدّيات المشتركة.

أخيرًا، تمّت مشاركة بعض التوصيات العامّة فيما يتعلّق بالعمليات المبتكرة مثل: الانطلاق بطريقة بسيطة، وتحديد مشروع واحد أو مشكلة واحدة، واستخدام فريق متعدّد الوظائف/متعدّد التخصّصات، والتخلُّص من الخوف، بالإضافة إلى خلق ثقافة مبتكرة، وتقبُّل الفشل، والتفكير بشكل مختلف، ومكافأة التعاون.

استراتيجيات المعلومات القائمة على الاستجابة

تهدف استراتيجيات المعلومات المتجاوبة (القائمة على الاستجابة) إلى تزويد الجمهور المُستهدَف بالمعلومات التي يحتاج إليها، بناءً على المطالب والاحتياجات التي عبَّرَ عنها. إضافةً إلى التقنيات الرقمية، تستخدم المبادرتان الموضّحتان أدناه نهجًا يرتكز على المُستخدِم وينطلق من الناس. ويستند إلى عملية تواصل ثنائية الاتّجاه تُتيح للمُستخدِمين توجيه مشاركتهم والتعبير عن احتياجاتهم وتقديم الملاحظات وتحضير الإجابات. لا تُساعِد هذه المشاريع في تخفيف الاعتماد على التفاعلات المباشرة فحسب، بل تُمكِّن الأشخاص الذين يعتمدون على المعلومات من أجل رفاههم و/أو سلامتهم.

"ساين بوست" 84

البلدان: اليونان، إيطاليا، الأردن، السلفادور، غواتيمالا، هندوراس

المنظّمة (المنظّمات): لجنة الإغاثة الدولية، فيلق الرحمة، وشركات تُعنى بالتكنولوجيا

المدّة: 2015 - حتّى الآن

الوصف

"ساين بوست" عبارة عن مشروع قائم على المعلومات والمشاركة المجتمعية، يستخدِم وسائل التواصل الاجتماعي والمنصّات الرقمية للحصول على معلومات مهمّة للمتضرّرين من الأزمات. أطلقته لجنة الإغاثة الدولية بالتعاون مع فيلق الرحمة في عام 2015 في ذروة أزمة اللاجئين الأوروبية، وتمّ تطويره بدعم من شركات تُعنى بالتكنولوجيا مثل "غوغل" و"سيسكو" و"تريب أدفايزر" و"تويليو" و"بوكس" و"فيسبوك" و"زندسك". عبر موقع لجنة الإغاثة الدولية، يصف مدير "ساين بوست" اندريه هيلر المشروع على النحو التالي: "نلتقي بالأشخاص أينما كانوا - رقميًا - بطريقة ترصد احتياجاتهم وظروفهم الشخصية، ونُقدِّم معلومات سياقية بناءً على المشاكل المحدّدة التي تواجههم أو تواجه المجتمعات".

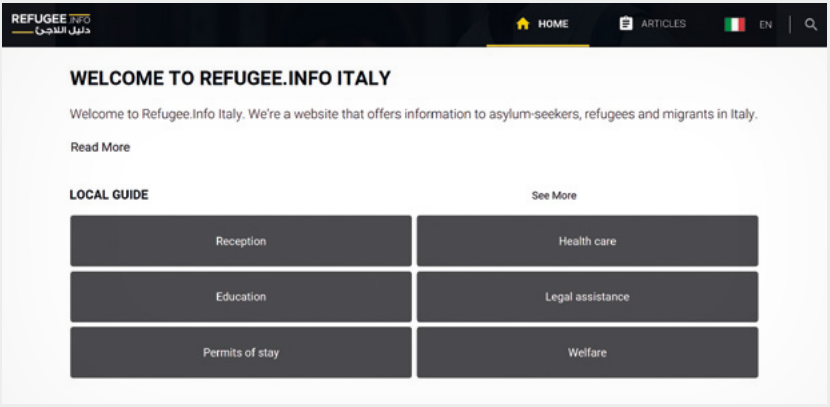

تعمل "ساين بوست" حاليًا في ثلاث مناطق/بلدان مختلفة: Refugee.Info[85] لليونان وإيطاليا؛ Khabrona.Info[86] للأردن؛ و CuéntaNos.org[87] لسلفادور وغواتيمالا وهندوراس. يعتمد كلّ إصدار من "ساين بوست" على فريق من الوسطاء الذين يتواصلون مباشرةً مع المجتمعات من خلال مجموعة متنوّعة من المنصّات، بما في ذلك الموقع ووسائل التواصل الاجتماعي مثل تطبيقَيْ "فيسبوك" و"واتساب". يُجيبون على التعليقات والرسائل، ويُساعِدون في الحصول على المعلومات الصحيحة ويتأكّدون من توصيل المعلومات بأفضل شكل، بناءً على الاحتياجات التي عبّر عنها المُستخدِمون.

الخلاصة

يُظهِر كتابٌ أبيض حول مشروع "ساين بوست" [88] كيف تُساهِم خدمات المعلومات المتجاوبة في تقديم حلول يسهل تطويرها للمشاركة المجتمعية عن بُعد ولتقديم معلومات دقيقة إلى المتضرّرين وفي الوقت المناسب - في السياقات التي تكون فيها الحلول الرقمية ممكنة - بما في ذلك الأزمات المعقّدة وسريعة التغيُّر. يمكن تلخيص بعض النقاط الرئيسية لمراجعة هذا المشروع على النحو التالي:

- يمكن تطوير المشروع بسهولة بفضل الشراكات الوطيدة مع شركات التكنولوجيا والقطاع الخاصّ ومن خلال استخدام أدوات التكنولوجيا المفتوحة.
- من خلال الحفاظ على المشاركة/التواصل الثنائيّ الاتّجاه مع المجتمعات، تتمتّع خدمات المعلومات المتجاوبة بمزايا متعدّدة. فهي تمكّن المُستخدِمين من اتّخاذ قرارات مستنيرة في أوقات الأزمات؛ فضلًا عن زيادة القدرة على الصمود وبناء الثقة عند الاستجابة؛ كما تُمكّن المشاركة المجتمعية والعمل؛ وتُعزِّز الملكية المجتمعية كما تحرص على أن تُلبّي الاستجابات احتياجات المجتمع؛ وتُساعِد في مكافحة المعلومات المضلّلة التي تنتشر بشكل شائع عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

منصّة "U-Report" [89]

البلدان: أكثر من ستّين بلدًا

المنظّمة (المنظّمات): منظّمة الأمم المتّحدة للطفولة (اليونيسف)

المدّة: حاليًا

الوصف

قام مكتب اليونيسف للابتكار[90] بتطوير منصّة "U-Report"[91]، وهي خدمة مراسلة عالمية تُتيح للشباب فرصة التحدُّث وتقديم وجهة نظرهم حول مجموعة واسعة من القضايا في مجتمعاتهم، وتُمكّنهم من ذلك. يمكنهم أن يصبحوا "مراسلين" في بلدهم وأن يكتبوا نصوصًا يعبّرون فيها عن آرائهم وأفكارهم حول المواضيع التي تهمّهم.

يتكوّن النظام الأساسي من ثلاثة عناصر: الاستطلاع الذي يُتيح جمع البيانات في الوقت الفعلي؛ التواصل المباشر وجهًا لوجه، والوصول إلى المعلومات المهمّة بشكل منتظم من خلال استخدام "الروبوتات" أو الذكاء الاصطناعي. منصّة "U-Report" متاحة عبر تقنية المراسلة ووسائل التواصل الاجتماعي (فيسبوك وتويتر وانستغرام) وقنوات الرسائل القصيرة، كما يمكن تشغيلها على هاتف محمول بسيط. النظام مجاني ولا يكشف هوية المُستخدِم. بالإضافة إلى ذلك، هي منصّة متعدّدة اللغات، وسهلة الاستخدام، وقد تمّ تكييفها في 60 بلدًا لتصل بذلك إلى 10 ملايين مُستخدِم من الفئة الشبابية.

ذكرت "U-Report Ukraine"[92] أنَّها استخدمت المنصّة في عام 2018 لإجراء استطلاع حول سلامة المناجم في منطقتَيْ دونيتسك ولوهانسك أوبلاست. شاركَ في الاستطلاع أكثر من 368 مراسلًا (U-Reporters) تحت سنّ 21 عامًا، واستخدمت اليونيسف نتائج المسح لتحسين التخطيط والتنفيذ المتعلّقَيْن بالتوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة.

نتائج الاستطلاع بشأن السؤال التالي:

ما هي الإجراءات الأكثر فعّالية في إطلاع التلاميذ على السلامة في المناجم؟

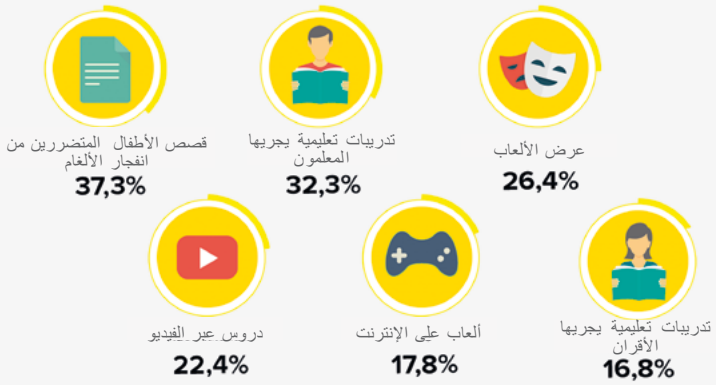

الخلاصة

من خلال منصّة "U-Report"، تكتسب اليونيسف فهمًا للتحدّيات التي تواجه الشباب في الكثير من البلدان والقطاعات ذات الأولوية (مثل قطاعات الصحّة والتعليم والمياه والصرف الصحّي والنظافة الصحّية وحماية الطفل والاستجابة للطوارئ)، وهي تُقدّم بدورها المعلومات والتأثيرات كما تُساهِم في تصميم ونشر برامج المنظّمة. ولا تزال إمكانات منصّة "U-Report" غير مكتشَفة بالكامل في مجال برمجة التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة.

الخلاصة العامّة

عندما يتعذّر التفاعل وجهًا لوجه مع المجتمعات الضعيفة، توفّر خدمات المعلومات المتجاوبة حلًّا للانتقال إلى المشاركة المجتمعية الرقمية. تمّ تكييف منصّتَيْ "ساين بوست"[93] و"U-Report"[94] لتوفير معلومات مجتمعية حول كوفيد-19 بحسب السياق، وذلك من خلال المنصّات الرقمية والاجتماعية المتعدّدة (مثل تطبيقات واتساب وفيسبوك مسنجر وفايبر). وبدلًا من إنشاء منصّات جديدة خصيصًا للتوعية بالمخاطر، يمكن للعاملين في مجال التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة أن يسعوا، عند الاقتضاء، للتوسُّع بمبادرات تُعالِج عوامل الخطر المتعدّدة.

التواصل بشأن المخاطر والمشاركة المجتمعية

تمّ استخدام خطّة التواصل بشأن المخاطر والمشاركة المجتمعية في الاستجابة لحالات الطوارئ الصحّية العامّة لسنوات، وأثبتت أنَّها ضرورية لاستيعاب المجتمع لتدخّلات الصحّة العامّة ومنع انتشار الأمراض والسيطرة عليها. كانَ لها دور رئيسي في نجاح الاستجابات لأوبئة مثل الإيبولا وزيكا. في آذار/مارس 2020، أصدرَ كلٌّ من الاتّحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر واليونيسيف ومنظّمة الصحّة العالمية "إرشادات خطّة عمل التواصل بشأن المخاطر والمشاركة المجتمعية للتأهُّب والاستجابة لكوفيد-19" [95] بهدف مساعدة أصحاب المصلحة الرئيسيين على المشاركة والتواصل بشكل فعّال مع الجمهور المحدّد.

توضح العناصر التالية [96] سبب أهمية التواصل بشأن المخاطر والمشاركة المجتمعية وفعّاليته:

- للناس الحقّ في الحصول على المعلومات وفهم المخاطر الصحّية التي تواجههم، بالإضافة إلى تلقّي النصائح العملية حول كيفية حماية أنفسهم وذويهم؛
- غالبًا ما يختلف تصوُّر المخاطر لدى السكّان المتضرّرين والمعرّضين للخطر مقارنةً بتصوُّر الخبراء والسلطات. يمكن أن تُساعِد الخطّة الفعّالة للتواصل بشأن المخاطر والمشاركة المجتمعية في سدّ هذه الفجوة من خلال تحديد ما يعرفه الناس ويشعرون به ويقومون به فيما يتعلّق بمرض ما، وما يجب عليهم معرفته وفعله للسيطرة على تفشّي المرض؛
- التواصل الفعّال بشأن المخاطر والمشاركة المجتمعية يُساعِدان على تحويل المعرفة العلمية المعقّدة وتقديمها بطريقة مفهومة وسهلة وموثوقة ضمن المجتمع؛
- يتمّ التواصل الفعّال بشأن المخاطر والمشاركة المجتمعية من خلال استراتيجيات المشاركة المجتمعية لإشراك المجتمعات في الاستجابة وتطوير مداخلات مقبولة وفعّالة لوقف التفشّي، بالإضافة إلى وضع تدابير الحماية الفردية والجَمَاعية؛
- يُساعِد التواصل بشأن المخاطر والمشاركة المجتمعية في بناء الثقة في الاستجابة ويزيد من احتمالية اتّباع النصائح الصحّية. كذلك، يُقلِّل من الشائعات والمعلومات المضلّلة التي قد تحدّ من فعّالية الاستجابة وتزيد من انتشار المرض.
- لا شكّ في أنَّ قطاعَيْ "التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة" و"التواصل بشأن المخاطر والمشاركة المجتمعية" لديهما الكثير من القواسم المشتركة وأنَّ ممارسات التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة يمكن أن تستفيد من أدوات خطّة التواصل بشأن المخاطر والمشاركة المجتمعية، والمنهجيات والمقاربات المتعلّقة بها.

حالة دراسية التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة وجائحة كوفيد-19

أظهرت جائحة كوفيد-19 مدى سرعة وضخامة التأثير الذي يمكن أن تحدثه مثل هذه الأزمة على قطاع الأعمال المتعلّقة بالألغام، بالإضافة إلى العديد من العواقب على برامج التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة على المدى القريب والبعيد. يشمل ذلك الاضطرار إلى تكييف أساليب العمل لتتماشى مع الأنظمة المحلّية وتوصيات منظّمة الصحّة العالمية، وكذلك في بعض الحالات تعليق الأنشطة كلّيًا أو جزئيًا. في الوقت عينه، دفعَ الوباء القطاع لاغتنام فُرَص جديدة مثل:

- تسريع الاستثمار في تقنيات ومنهجيات توصيل رسائل التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة عن بُعد. ففي ندوة عبر الإنترنت حول التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة وجائحة كوفيد-19 نظّمها الفريق الاستشاري المعني بالتوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة في الأوّل من نيسان/ أبريل 2020 [97]، أفاد أكثر من 40 في المئة من البرامج الميدانية المشاركة بأنّها مستمرّة أو بدأت في تقديم التوعية بمخاطر الذخائر المتفجّرة عن بُعد على الرغم من تعليق الأنشطة وجهًا لوجه. في الوقت عينه، أبرز الوباء قوّة شبكات الأعمال المتعلّقة بالألغام التابعة لجهات التنسيق في المجتمع، وتحديدًا لناحية إيصال رسائل السلامة إلى المناطق النائية، حتّى عندما يتعذّر الوصول شخصيًا أو عندما لا تتوفّر سُبُل التواصل الرقمية.
- تعزيز التنسيق بين الأعمال المتعلّقة بالألغام والقطاعات الإنسانية وقطاعات الحماية والصحّة العامّة الأخرى: بدعم من منظّمة الصحّة العالمية، تمّ إنشاء مجموعات تُعنى بالتواصل بشأن المخاطر والمشاركة المجتمعية في العديد من البلدان حول العالم. يقوم أصحاب المصلحة من مجموعات الصحّة والحماية، بما في ذلك مجال مسؤولية الأعمال المتعلّقة بالألغام (MA AoR) أو المجموعات الفرعية للأعمال المتعلّقة بالألغام، بالتنسيق للنظر في تدابير الحماية والطريقة الأفضل للتعامل مع المجتمعات من أجل نقل رسائل السلامة وتحسين استخدام الموارد المتاحة. كما تمّ توفير الموارد المشتركة - على سبيل المثال من قِبَل منظّمة الصحّة العالمية، [98] والمجموعة العالمية للحماية [99] ومجال مسؤولية الأعمال المتعلّقة بالألغام. وقد اعتمد عليها العاملون في مجال التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة بشكل متزايد لضمان ألّا تؤدّي أنشطتهم إلى أيّ ضرر.
- مقاربات ريادية متكاملة تُعالِج العديد من المخاطر التي تواجهها المجتمعات: تضافرت جهود عدد من العاملين في مجال التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة مع الجهات الفاعلة في مجال الصحّة لدمج رسائل كوفيد-19 في مبادرات التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة. وتمّ تفصيل مثالَيْن ملموسَيْن أدناه.

المثال الأوّل: تضمين رسائل متعلّقة بكوفيد-19 في تدخّلات التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة

في العراق، تحوّلت القوى العاملة في مجال التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة مؤقّتًا إلى حملة تُعنى بكوفيد-19، خاضعة لسلطة وكالة مكافحة الألغام في كردستان العراق. بقدر ما سمحت الأنظمة، أجرت منظّمة الصحّة والرعاية الاجتماعية في العراق جلسات توعية حول المخاطر نهارًا، ومباشرةً مع الأُسَر المكوّنة من ثلاثة إلى خمسة أفراد، مع دمج رسائل التوعية حول مخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة وحول كوفيد-19 (التي أعدّتها منظّمة الصحّة العالمية بالتنسيق مع وزارة الصحّة). تمّ أيضًا توزيع مجموعات النظافة الخاصّة بكوفيد-19 مع ملصقات خاصّة للتوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة، كما تمّ تكييف حملات التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة لتشمل رسائل حول كوفيد-19 في المناطق الريفية والمخيّمات. أخيرًا، خلال ساعات حظر التجوّل، تمّت مشاركة رسائل التوعية حول مخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة وكوفيد-19 على منصّات التواصل الاجتماعي وعبر الرسائل القصيرة بالتعاون مع شركات الاتّصالات.[100]

المثال الثاني: الجمع بين رسائل التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة والرسائل المتعلّقة بكوفيد-19

شاركت دائرة الأمم المتّحدة للأعمال المتعلّقة بالألغام في فلسطين مثالًا عن الجمع بين رسائل التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة والرسائل المتعلّقة بكوفيد-19 من خلال مجموعة العمل الدولية للتوعية بمخاطر الألغام. في هذه الحالة، تمّ تكييف العبارة الأساسية للتوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة "لا تقترب، لا تلمس ، بلّغ" لتشمل رسائل خاصّة بكوفيد-19 على النحو التالي:

Translation

Dangerous objects are sometimes invisible like coronavirus, and at other times tricky and hidden like ERW.

At this time due to COVID-19:	At any time, due to the presence of ERW:
Stay home and maintain a social distance	Stay away from suspicious items and keep a safe distance from contaminated areas
Avoid touching your face and wash your hands regularly	Avoid touching any dangerous items and never keep them as souvenirs
If you become symptomatic, report to the nearest healthcare centre	If any suspected dangerous item is encountered, leave the scene and report to police immediately

You can protect yourself and your family

صادقت منظّمة الصحّة العالمية واليونيسف على الرسائل المتعلّقة بكوفيد-19 وتمّ تكييفها بشكل أكبر مع السياق الفلسطيني، وشملَ ذلك إضافة أرقام الطوارئ المناسبة.

الخلاصة

على الرغم من أنَّ انتشار جائحة كوفيد-19 لم يكن متوقّعًا عند تصميم هذه المراجعة، أشارت استجابة القطاع إلى العديد من الخلاصات المهمّة لتقديم التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة في حالات الخطر. أوّلًا، أثبتت شبكات التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة الخاصّة بجهات التنسيق في المجتمع أنَّ لها مزايا قيّمة لا من أجل استمرار تقديم التوعية فحسب بل أيضًا لتستطيع الجهات الفاعلة الأخرى إيصال الرسائل المتعلّقة بكوفيد-19 إلى المناطق النائية. يدعم ذلك استنتاجات الفصول السابقة التي تُبيّن أهمية الاستثمار في بناء الشبكات المجتمعية وتعزيز الثقة بينما لا يزال الوصول ممكنًا. يكمن الهدف الثاني في أهمية العمل مع السلطات المختصّة من القطاع الصحّي لضمان مبدأ "عدم إلحاق الضرر" فيما يتعلّق بالمجتمعات والموظّفين، ولاغتنام الفُرَص في التدخّلات المشتركة. من المفيد الاحتفاظ بهذه الروابط حتّى بعد انتهاء جائحة كوفيد-19. أخيرًا، كما هو الحال في معظم التقنيات والمنهجيات المعروضة في هذه المراجعة، تتعدّد الأسئلة بشأن تقييم الأثر - وعلى وجه الخصوص، كيفية قياس فعّالية حملات التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة وكوفيد-19 – والإجابة عنها بحاجة إلى مزيد من الحالات الدراسية والتوجيه.

التقنيات الأخرى

"بيكي بوكس" [101] : منصّة تعليمية تعمل في أيّ مكان بدون الإنترنت

صمَّمَ باحثون من جامعة جنيف [102] صندوقًا يسمح للمُستخدِمين بتسجيل الدخول إلى منصّة تعليمية بدون اتّصال بالإنترنت أو مصدر كهرباء. تمّ تصميم "بيكي بوكس" لمساعدة المعلّمين والمدرّبين على تقديم التدريب في بيئات معقّدة.

بمجرّد تشغيله، ينشئ الصندوق شبكة لاسلكية محلّية يمكن للمتعلّمين الاتّصال بها باستخدام أجهزتهم الخاصّة للتعاون في الوقت الفعلي، ومشاركة المستندات واستردادها، وحتّى متابعة الدورات التدريبية الكاملة. يعمل صندوق "بيكي بوكس" مع أيّ هاتف ذكي أو جهاز لوحي أو كمبيوتر. يأتي محمّلًا مسبقًا بتطبيقات "بيكي" ويمكن تكييفه أو تصميمه خصيصًا لتلبية احتياجات محدّدة. استخدمت منظّمة أطباء بلا حدود هذه التقنية لتقديم برامج تدريب رقمية تفاعلية في سياقات صعبة. يمكن أن ينظر العاملون في مجال التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة في هذه الأداة لتقديم دورات تدريبية في المناطق ذات البنية التحتية المحدودة.

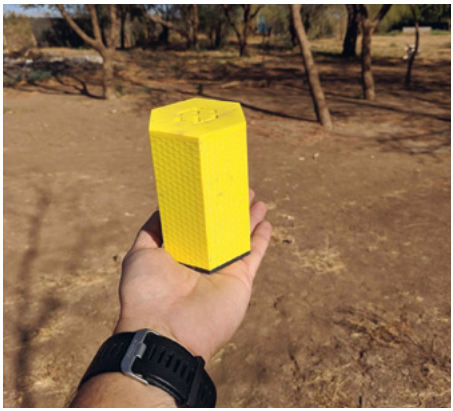

عمر البطارية
ساعة ونصف للبطارية الداخلية وما يصل إلى عشر ساعات للبطارية الخارجية

النطاق
ما يصل إلى أربعين مترًا

عدد المُستخدِمين المتزامنين
ما يصل إلى خمسة وعشرين مُستخدِمًا

السعة التخزينية
64 غيغابايت (تصل إلى 256 غيغابايت)

منصّة "LEAP mHealth"[103]: تدريب تفاعلي متنقّل في قطاع الصحّة

"LEAP" عبارة عن منصّة تُقدِّم حلولًا تعليمية تفاعلية متنقّلة لتدريب العاملين في مجال الرعاية الصحّية في أفريقيا. وهي متوفّرة على كلّ من الأجهزة المحمولة العادية والذكية، من خلال الرسائل القصيرة وتقنية الصوت.

يمكن أن يخدم نموذج "LEAP" القطاع لمواجهة التحدّيات المتعلّقة بالتدريب عن بُعد ودعم الفِرَق والشركاء والميسّرين المجتمعيين في حالات الوصول المحدود. يهدف إلى تزويد المُستخدِمين بالمعرفة والمهارات من خلال تقديم محتوى دقيق وملائم في الوقت المناسب، والاستفادة من المحتوى المعتمد أو المخصّص. يسمح بقياس تقدُّم المتعلّمين من خلال التقييمات والاختبارات والتمارين العملية، بالإضافة إلى تقارير الأداء في الوقت الفعلي وأدوات الرؤية الفائقة. إضافةً إلى ذلك، يعزّز التعلُّم بين الأقران من خلال السماح لجميع المتعلّمين بالتفاعل وتبادل المعرفة مع أقرانهم من خلال الدردشات الجَمَاعية. يتوفّر أيضًا نظام مساعدة لدعم المتعلّم.

"فيامو"[104]: شركة من القطاع الخاصّ تُقدِّم تكنولوجيا الهاتف المحمول لتسريع الاستجابة الإنسانية الفعّالة

"فيامو" شركة عالمية انطلقت من شمال غانا، وهي تُعنى بابتكار تقنيات هاتفية لجمع البيانات ومشاركة المعلومات مع المجتمعات الضعيفة. عملت الشركة مع الاتّحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر ولجنة الإغاثة الدولية وفيلق الرحمة وبرنامج الأغذية العالمي.

من خلال الاستفادة من مجموعة من القنوات (الصوت، والرسائل النصّية القصيرة، وتطبيقات الويب، وروبوتات المراسلة الفورية، وما إلى ذلك)، تُوفّر "فيامو" حلولًا في السياقات التي تكون فيها البنيةُ التحتيةُ التكنولوجية ضعيفةً، واللغاتُ متعدّدةً، ومستويات التعليم ومعرفة القراءة والكتابة منخفضة. تمّ استخدام "فيامو" لتطوير حملات التواصل الاجتماعي وتغيير السلوك، وإنشاء خطوط ساخنة، ودمج استجابة صوتية تفاعلية في برامج المراقبة وأنظمة الإنذار المبكر، فضلًا عن الاستفادة من التعليقات مع الأشخاص في المناطق العالية الخطورة، وربط البيانات على مستوى المجتمع بأنظمة التتبُّع الوطني والدولي أو قواعد البيانات مثل نظام إدارة المعلومات للأعمال المتعلّقة بالألغام. تدعم شركات القطاع الخاصّ المحلّية مثل "فيامو" القطاع الإنساني في عددٍ من السياقات، ويمكن أن توفّر طرقًا مبتكرة للاستجابة لاحتياجات التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجرة في البيئات المعقّدة.

تطبيق "تيك-توك" [105]: منصّة لمشاركة الفيديوهات

تطبيق "تيك-توك" عبارة عن خدمة شبكات اجتماعية لمشاركة الفيديوهات، تهدف إلى تطوير الإبداع. يُتيح تطبيق "تيك-توك" للمُستخدِمين مشاركة مقاطع الفيديو القصيرة التي غالبًا ما تحتوي على نصوص وملصقات وموسيقى في الخلفية. وهو معروف من خلال التحدّيات المنتشرة التي قد تكون أساسية أو مدعومة وتجمع بين عناصر النصّ والصوت والرقص. [106] يستخدم تطبيق "تيك-توك" الذكاء الاصطناعي لتحليل اهتمامات المُستخدِمين وتفضيلاتهم من خلال تفاعلهم مع المحتوى وعرض محتوى مخصّص لكلّ مُستخدِم.

استخدمت جهات فاعلة مختلفة تطبيق "تيك-توك" مثل الاتّحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر واليونيسيف والمفوّضية السامية للأمم المتّحدة لشؤون اللاجئين والصندوق الدولي للتنمية الزراعية، وذلك من أجل الوصول إلى مئات الملايين من الشباب، لا سيّما من خلال الحملات المنتشرة على نطاقٍ واسع. في مقال على موقع "لينكد إن" حول التجربة الأوّلية في دراسة التطبيق والشراكة مع "تيك-توك"، قدَّمَ كبير مسؤولي وسائل التواصل الاجتماعي في الاتّحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر دانتي ليكونا مثالًا على كيفية مشاركة الجهات الفاعلة الإنسانية بشكل استباقي في التقنيات الجديدة:

بدأ كلّ شيء بفضل داميان [فولتون-نايلر]. إنّه مراقب #digitaltrends واقترح في تشرين الثاني/نوفمبر 2018 أن نلقي نظرة على تطبيق ناشئ يُسمّى #TikTok. في البداية، لم نكن نتخيّل كيف يمكن لمنظّمتنا أن يكون لها حضور هادف في المنصّة. لقد تواصلنا مع فريق #forgood TikTok وطلبنا أفضل الممارسات والدعم، وبينما قضينا وقتًا على المنصّة، أتتنا الفرصة لنكون أوّل منظّمة إنسانية عالمية في المنصّة... [107]

على الرغم من أنّه يجب الانتباه بشأن حماية البيانات، يمكن أن يُساعِد تطبيق "تيك-توك" القطاع في التواصل والمشاركة وحشد الأشخاص (خاصّةً قبل سنّ المراهقة وفي سنّ المراهقة) أينما كانوا. إنّ إطلاق حملات توعية وخلق فُرَص لتحويل الجماهير المُستهدَفة إلى مشاركين فعّالين يقومون بإنشاء مقاطع الفيديو ومشاركتها يمكن أن يسمح بنشر رسائل التوعية على نطاق واسع وفعّال من

حيث التكلفة. ومع ذلك، فإنَّ سيّئات هذه الأداة تتعلّق بحقيقة أنَّها تقتصر على قاعدة مُستخدِميها. بالتالي، قد لا تكون مفيدة في السياقات حيث لا يُستخدَم التطبيق. باعتبار "تيك-توك" أداة تنطلق من الأسفل إلى الأعلى، من غير الممكن التحكُّم أو حتّى التنبّؤ بمقاطع الفيديو التي "ستنتشر بسرعة" أو التحدّيات التي ستنتشر على نطاق واسع؛ يمكن تعزيز فُرَص حدوث ذلك، لكنْ لا توجد ضمانات.

الروبوتات وروبوتات الدردشة: ذكاء اصطناعي يوفّر تجربة اتّصال ثنائية الاتّجاه

برنامج الروبوت هو برنامج مُصمَّم لمكننة المهام. عادةً ما تكون هذه المهام بسيطة ومتكرّرة وروتينية. يمكن للروبوت أن يؤدّيها بشكل أسرع وأكثر كفاءةً من الإنسان، ويمكن أن يتّخذ أشكالًا مختلفة. على سبيل المثال، أحد أكثر أنواع برامج الروبوت شهرةً اليوم هي روبوتات الدردشة.

روبوت الدردشة هو برنامج كمبيوتر يستخدم الذكاء الاصطناعي للتفاعل مع المُستخدِمين من خلال خدمة مراسلة بطريقة مصمّمة لتبدو وكأنَّها محادثة. تُستخدَم على نطاق واسع عبر القطاعات (مثل التمويل والتسويق والإعلام والسياحة وما إلى ذلك) للتفاعل مباشرةً مع المُستخدِمين. يستخدم قطاع الرعاية الصحّية على وجه الخصوص روبوتات المحادثة لتقديم مساعدة شخصية في الوقت الفعلي ونصائح طبّية يمكن الوصول إليها من خلال تطبيقات الأجهزة المحمولة. وهي مُصمَّمة لتمكين المُستخدِمين من الوصول إلى التشخيصات الصحّية بناءً على المعلومات التي يقدّمها المريض والدردشة مع طبيب آلي.

وفي حين لا يزال الطريق طويلًا أمام الذكاء الاصطناعي المُستخدَم في روبوتات الدردشة قبل أن يشغل جميع الجوانب الإنسانية للحوار، يمكن اعتباره بديلًا لإشراك المجتمع وجمع البيانات وتثقيف الفئات التي يتعذّر الوصول إليها بطريقة أخرى لكنَّها تحتاج إلى إجابات تتعلّق بأوضاعها الفريدة.

في آذار/مارس 2020، أطلقت منظّمة الصحّة العالمية روبوت دردشة "Chatbot" [108] بعدّة لغات مع شركائها واتساب وفيسبوك، لنشر أحدث الأخبار والمعلومات حول فيروس كورونا، بما في ذلك تفاصيل عن الأعراض وكيفية حماية الأشخاص لأنفسهم والآخرين. يمكن لمُستخدِمي واتساب كتابة "hi" أو ما يعادله بلغات مختلفة لتنشيط المحادثة، فتظهر قائمة من الخيارات للمساعدة في الإجابة عن أسئلتهم حول كوفيد-19.

وفقًا لدراسة [109] أجرتها الشبكة الإنسانية الرقمية، "يمكن لروبوتات الدردشة أن تملأ الفجوة عندما يتعذّر على أعضاء المجتمع الوصول مباشرةً إلى أعضاء المنظّمة بسبب الموقع أو المعايير الثقافية المحلّية أو نقص الموظّفين. ورغم أنَّ التفاعل محدود مقارنةً بالتفاعل الشخصي، إلّا أنَّها تسمح لأفراد المجتمع بالحصول على المعلومات، وتُزوِّد المنظّمة بالتعليقات، وتُعزِّز الشعور بالشمولية". تُسلِّط الدراسة الضوءَ أيضًا على الحلول المبتكرة التي تقدّمها روبوتات المحادثة للوصول إلى الفئات المهمّشة، مثل الأميين وشبه الأميين والأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصّة.

وفي حين من الصعب معرفة ما يخبّئه المستقبل لأدوات المحادثة والذكاء الاصطناعي، من الواضح أنَّ الحقبة المقبلة ستشهد المزيد من مُستخدِمي الهواتف المحمولة والمزيد من الأشخاص المتّصلين رقميًا. لم يتمّ بعد التعمّق بالقدر الكافي في إمكانات تقنيات روبوتات الدردشة كوسيلة لتعزيز مشاركة المجتمع، والمراقبة والتقييم، والتثقيف في قطاع التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة.

الخلاصة

هذه المراجعة هي خيرُ دليلٍ على أنَّ قطاع التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة يتطوّر ويحرص على مراجعة ممارساته وأدواته ومقارباته في سبيل رفع مستوى الجودة والتصدّي للتحدّيات. في السنوات الأخيرة، أجرى العاملون في مجال التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة عدّة خطوات مبدئية لتبنّي تقنيات جديدة، غير أنَّ الكثير من الإمكانات لم تُكتشَف بعد للاستفادة بالكامل من التقدُّم في عالم التكنولوجيا والحدّ من المخاطر المرتبطة به في الوقت عينه. من شأن الشراكات مع شركات التكنولوجيا والقطاعات الأخرى أن تُساعِد في السير بهذا الاتّجاه. علاوةً على ذلك، أكّدت هذه المراجعة أنَّ الابتكار لا يتعلّق دائمًا بالسعي وراء أحدث التطوُّرات التكنولوجية؛ ففي بعض الأحيان، قد يكون من المفيد العودة إلى "الأساسيات" بطريقة جديدة ومدروسة.

ومن منظور منهجي، يسعى العاملون في مجال التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة إلى الذهاب نحو ما هو أبعد من المفهوم التقليدي للتوعية بالمخاطر. جرى تطوير مقاربات شمولية لمعالجة مجموعة أوسع من عوامل الخطر التي تُواجه المجتمعات، ويتمّ الاعتماد على نظرية تغيير السلوك لترسيخ تأثير تدخّلات التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة. لا شكَّ في أنَّ هذه التطوُّرات تُبشِّر بالخير فيما يتعلّق بإمكانيات التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة لتلبية احتياجات النساء والرجال والفتيات والفتيان المعرّضين للخطر بشكلٍ أكثر شمولاً.

وبالنسبة إلى التحدّيات الثلاثة الواجب التصدّي لها، توصَّلت هذه المراجعة إلى التالي:

- على الرغم من عدم إجماع القطاعات حول تصوُّراتها، اتَّفقَ معظم المعنيّين على أنَّ **التوعية بمخاطر العبوات الناسفة المبتكرة** يجب أن تُركِّز قبل أيّ شيء على الوعي الظرفي - أن تكون "متنبّهة لما هو غير طبيعي أو لغياب ما هو طبيعي". ربّما يمكن تلخيص ذلك على أفضل نحو من خلال مفهوم الوعي للإشارات الأرضية. وعند استخدام صور العبوات الناسفة المبتكرة، لا بدّ من التنسيق مع الفِرَق المسؤولة عن البحث عن العبوات الناسفة المبتكرة وإزالتها، وذلك من أجل ضمان الدقّة، كما يجب تحديث هذه الصور باستمرار بما يتماشى مع اتّجاهات استخدام العبوات الناسفة المبتكرة. تُقدِّم التقنيات الرقمية التي يمكن تحديثها على الفور مزايا في هذا الصدد، فضلًا عن استخدام الوسائط التي تدعم الوعي الظرفي (مثل رواية القصص الشفهية والواقع الافتراضي أو المعزّز).
- إنَّ **التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجرة في البيئات الحضرية** حيث الفرق بين الآمن وغير الآمن غير واضح، تفرضُ قيودًا أمنية إضافية مقارنةً بالتوعية في إطار ما بعد النزاع، وفي البيئات الريفية. من المهمّ أن يقوم العاملون في مجال التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجرة في المناطق الحضرية المعرّضة للتلوّث بالذخائر والمواد المتفجرة بتقييمٍ دقيق للسياق التشغيلي، مع مراعاة التعقيدات السياقية، كما عليهم إجراء تقييم مناسب للمخاطر واتّخاذ تدابير أمنية لحماية سلامة الموظّفين والمجتمع المتضرّر.
- تتوفّر مجموعة واسعة من الأدوات الرقمية ذات التقنية المنخفضة التي تُساعِد العاملين في مجال التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة في بلوغ الفئات المعرّضة للخطر **التي يكون الوصول إليها محدودًا** أو معدومًا. ومع ذلك، فإنَّ الأدوات والاستراتيجيات الرقمية تصبح أكثر فعّالية عند استكمال التدخّلات الشخصية وليس استبدالها. فالشبكات المجتمعية التي يمكن أن تحافظ على الوجود المجتمعي هي استثمارات ذات قيمة عالية. وفي السياقات حيث تتفاوت إمكانية الوصول، يمكن للعاملين في مجال التوعية اتّخاذ التدابير اللازمة استعدادًا لإمكانية الاضطرار إلى الانسحاب. وبالنظر إلى المستقبل، سيستفيد القطاع من المزيد من المنهجيات المطبّقة عن بُعد لتقديم التوعية حول مخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة بطريقةٍ شاملة.

الابتكار، وإقامة الشراكات عبر القطاعات، وبناء الأدلّة، ودمج المجتمعات المعرّضة للخطر بطريقة تشارُكية، والتعلُّم، والتقييم، والمشاركة، وتوسيع النطاق؛ كلُّها خطوات أساسية لتوفير التوعية الفعّالة حول مخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة، وهي تتطلّب الوقت والموارد المالية والبشرية في جميع السياقات، وبالأخصّ في السياقات الصعبة. وعليه، يُعَدّ دعم هذه العملية والحفاظ على زخمها مسؤوليةً مشتركة تقعُ على عاتق الدول المتضرّرة، والدول الأطراف في معاهدات الأسلحة التقليدية التي تنصّ على التزاماتٍ محدّدة متعلّقة بالتوعية بشأن المخاطر، فضلًا عن الجهات المانحة وقطاع الأعمال المتعلّقة بالألغام والمجتمع الدولي.

ملحق

قائمة أصحاب المصلحة الذين تمّ التشاور معهم

المنظّمات

المركز الإقليمي للأعمال المتعلّقة بالألغام في دول جنوب شرق آسيا: **1**

رابطة المعونة والإغاثة، اليابان: **1**

خدمات الإغاثة الكاثوليكية: **1**

المنظّمة الدانمركية الكنسية للمعونة: **1**

وكالة إزالة الألغام في أفغانستان: **1**

مديرية تنسيق الأعمال المتعلّقة بالألغام: **1**

المجلس الدانمركي للاجئين – المجموعة الدانمركية لإزالة الألغام: **4**

FSD: **4**

Fundación Restrepo Barco: **1**

مركز جنيف الدولي لأنشطة إزالة الألغام للأغراض الإنسانية: **2**

منظّمة الإنسانية والادماج: **5**

اللجنة الدولية للصليب الأحمر : **6**

وكالة الأعمال المتعلّقة بالألغام في كردستان العراق: **1**

المنظّمة الدولية للهجرة: **1**

المركز الليبي لإزالة الألغام ومخلّفات الحروب: **1**

المركز اللبناني للأعمال المتعلّقة بالألغام: **1**

مجال مسؤولية الأعمال المتعلّقة بالألغام : **1**

الفريق الاستشاري المعني بالألغام: **9**

وكالة التخطيط لإزالة الألغام : **1**

اللجنة الوطنية لمكافحة انتشار الأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة: **1**

الهيئة النرويجية لمساعدة الشعوب: **2**

مكتب المفوّض السامي للسلام (دسكونتامينا): **2**

One Shot Immersive: **1**

منظّمة الأمن والتعاون في أوروبا: **1**

مكتب الشؤون السياسية-العسكرية – مكتب إزالة الأسلحة والحدّ منها: **1**

سنايل أيد - التكنولوجيا من أجل التنمية: **1**

تتراتيك: **1**

منظّمة هالو ترست: **7**

برنامج الأمم المتّحدة الإنمائي: **2**

المفوّضية السامية للأمم المتّحدة لشؤون اللاجئين: **1**

اليونيسف: **7**

جامعة البلمند: **1**

دائرة الأمم المتّحدة للأعمال المتعلّقة بالألغام / مكتب الأمم المتّحدة لخدمات المشاريع: **12**

+ جهة مستقلّة: **2**

البلدان

التركيز الوطني

أفغانستان : **12**

بوركينا فاسو: **1**

كولومبيا: **7**

العراق: **9**

لبنان: **4**

ليبيا: **2**

ميانمار: **1**

نيجيريا: **2**

الفلبين: **2**

الصومال وصوماليلاند: **2**

دولة فلسطين: **1**

السودان: **2**

سوريا: **7**

أوكرانيا: **3**

فيتنام: **1**

اليمن: **3**

التركيز الإقليمي

الشرق الأوسط: **5**

الساحل: **1**

جنوب شرق آسيا: **1**

التركيز العالمي: 20

Comportamientos seguros en zonas urbanas
Contaminación por armas
CICR

الحواشي

1. هيلاين بويد، وسيباستيان كاساك، ونويه فالك نيلسن، (2020) "قياس تغييرات السلوك الناتجة عن التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة والحاجة إلى أنشطة إضافية للحدّ من المخاطر"، The Journal of Conventional Weapons Destruction: المجلد 24: العدد 1، المقال رقم 6، https://commons.lib.jmu.edu/cisr-journal/vol24/iss1/6/
2. الملف رقم 9 من مكتبة موارد التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجرة / كوفيد-19: https://unicef-my.sharepoint.com/ f:/g/personal/hlaurenge_unicef_org1/EqdE3V2BFFBOoGw0_o0CnxkBeXYBJuR9ZJELsaunKZfaLw?e=ZEjAds
3. https://www.gichd.org/en/our-response/risk-education/advisory-group/
4. https://www.osloreviewconference.org/fileadmin/APMBC-RC4/Fourth-Review- Conference/Oslo-action-plan-en.pdf
5. في 1 نيسان/أبريل 2020، نظَّمَ الفريق الاستشاري المعني بالتوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة ندوة عبر الإنترنت حول قطاع التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة في ظلّ جائحة كوفيد-19 (https://www.youtube.com/watch?v=OUKR9jf6-r4&t=2s) ، ثمّ تمّ إنشاء مكتبة إلكترونية للمراجع تشمل الإجابات على الأسئلة الشائعة
6. https://www.gichd.org/en/resources/publications/detail/publication/explosive- ordnance-risk-education-sector-mapping-and-needs-analysis/
7. ستكون المنهجيات الواعدة لتقييم أثر التدخّلات الخاصة بالتوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجّرة محور مراجعة مستقبلية يُحتمل إجراؤها في أواخر العام 2020
8. توجّب إلغاء مهمة ميدانية في أفغانستان بسبب جائحة كوفيد-19 العالمية. وبدلًا من ذلك، أقام مركز جنيف الدولي لأنشطة إزالة الألغام للأغراض الإنسانية، بالتعاون الوثيق مع مديرية تنسيق الأعمال المتعلّقة بالألغام في أفغانستان، ورشة عمل عن بُعد بحضور 10 ممثّلين من السلطة الوطنية للأعمال المتعلقة بالألغام، والأمم المتحدة، والمنظمات الدولية والوطنية
9. من بينها، هناك أكثر من النصف تشهد نزاعًا قائمًا؛ و11 منها هي دول أطراف في اتفاقية حظر الألغام المضادة للأفراد؛ و8 منها هي دول أطراف في اتفاقية الذخائر العنقودية (CCM)؛ وواحدة منها هي دولة موقِّعة عليها
10. مراجعة الملحق بعنوان: قائمة أصحاب المصلحة الذين تمّ التشاور معهم
11. أُجريَ الإصدار الأخير في تشرين الثاني/نوفمبر 2019: https://commons.lib.jmu.edu/cgi/ viewcontent.cgi?article=2901&context=cisr-journal
12. تنطبق المبادئ الواردة في المعيار الدولي للأعمال المتعلقة بالألغام IMAS 12.10 "التوعية بمخاطر الألغام/مخلّفات الحرب القابلة للانفجار" على جميع أشكال التوعية، بما فيها الوسائل الرقمية
13. للمزيد من المعلومات، يُرجى مراجعة مقال اللجنة الدولية للصليب الأحمر، "مشكلة البيانات الوصفية في مجال العمل الإنساني: "عدم إلحاق الضرر" في العصر الرقمي"، تشرين الأوّل/أكتوبر 2018: https://www.icrc.org/en/download/file/85089/the_humanitarian_metadata_problem_-_icrc_and_privacy_ international.pdf
14. https://www.gsma.com/mobilefordevelopment/wp-content/uploads/2020/05/ GSMA-The-Mobile-Gender-Gap-Report-2020.pdf
15. https://fabo.org/llab or https://play.google.com/store/apps/developer?id=Learning+Lab,+DCA&hl=en_US
16. https://blogs.icrc.org/inspired/
17. https://www.unicef.org/innovation/IoGT

18. https://acceleratorlabs.undp.org/content/acceleratorlabs/en/home.html
19. أنشأت اللجنة الدولية للصليب الأحمر وحدة ابتكار ووحدة واقع افتراضي لتحفيز الابتكار واستغلال القدرة على تطوير التكنولوجيات لمعالجة احتياجات الفئات المتضرّرة بشكلٍ أفضل
20. https://dgroups.org/groups/imrewg
21. https://datareportal.com/reports/digital-2020-april-global-statshot
22. https://wearesocial.com/digital-2020
23. https://datareportal.com/reports/digital-2020-global-digital-overview
24. https://www.facebook.com/Handicap.International.Iraq/
25. https://www.state.gov/keeping-iraqis-safe-from-deadly-isis-bombs-through- innovative-digital-risk-education-campaign/
26. www.staysafefrommines.com
27. الأبعاد الأخلاقية للاستهداف الدقيق تخضع لمناقشات كثيرة، لا سيما في مجال العلوم السياسية. على سبيل المثال، يُرجى مراجعة الرابط التالي: https://www.idea.int/sites/default/ files/publications/digital-microtargeting.pdf
28. بيانات فيسبوك (2015)
29. https://www.gsma.com/mobilefordevelopment/wp-content/uploads/2020/05/ GSMA-The-Mobile-Gender-Gap-Report-2020.pdf
30. https://www.facebook.com/UnitedNationsMineActionService/videos/247128276343803
31. https://datareportal.com/reports/digital-2020-april-global-statshot
32. جميع الرسائل متاحة باللغة الإسبانية في مكتبة الموارد عبر الإنترنت (www.eore.org)
33. اللجنة الدولية للصليب الأحمر والاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر ومكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، "كيفية استخدام وسائل التواصل الاجتماعي للتواصل مع المتضررين من الأزمات" https://www.icrc.org/en/document/social-media-to-engage- with-affected-people
34. يمكن الاطلاع على المزيد من التفاصيل حول التطبيقات المطورة في ميانمار وفيتنام في مجلة (ARMAC)المنشورة في شباط/فبراير 2020. متاحة عبر الرابط التالي: https://aseanmineaction.org/wp-content/uploads/2020/02/ARMAC-MAGA-ZINE.pdf.
35. https://play.google.com/store/apps/details?id=com.dewmobile.kuaiya.play&hl=en_US
36. طور الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر تطبيقًا للإسعافات الأولية. متاح عبر الرابط التالي: https://apps.apple.com/us/app/first-aid- ifrc/id1312876691
37. اللجنة الدولية للصليب الأحمر، الواقع الممتد - موجز. تحديد الاحتياجات والتوقعات ومستقبل الواقع الممتد للجنة الدولية للصليب الأحمر," https://blogs.icrc.org/inspired/wp-content/uploads/sites/ 107/2019/10/Extended-Reality-Report-BRIEF.pdf
38. https://unmas.shorthandstories.com/riskeducationinIraq/index.html
39. https://www.youtube.com/watch?v=zyPAAyfN8uA

40. "ستقوم اليونيسف بالاشتراك مع رابطة تكنولوجيا المعلومات في أوكرانيا بتعليم الأطفال عن السلامة من الألغام باستخدام الواقع الافتراضي"، اليونيسف - أوكرانيا، https://www.unicef.org/ukraine/enpress-releases/unicef-together-it-association-ukraine-will-teach-children-mine- safety-virtual
41. http://goldenwesthf.org/golden-west-humanitarian-foundation/d-lab/
42. ألين دودجسون تان، "الواقع المعزز والافتراضي للتدريب حول الأعمال الإنسانية المتعلقة بالألغام والتخلص من الذخائر المتفجرة،" مجلة Journal of Conventional Weapons Destruction: المجلد. 23: العدد. 3، المقالة 4، https://commons.lib.jmu.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=2881&context=cisr-journal
43. https://www.dropbox.com/s/dco4beu3nzfyibp/Vietnam06.03.2020.mp4?dl=0
44. https://www.homeafterwar.net/
45. https://blogs.icrc.org/inspired/
46. "اللجنة الدولية للصليب الأحمر تبحث في الواقع الافتراضي كأداة لتغيير السلوك،" مدوّنة Inspired - اللجنة الدولية للصليب الأحمر https://blogs.icrc.org/inspired/2019/06/29/virtual-reality-tool-influence-behaviors/
47. "الوضع الحالي للواقع الافتراضي بشأن تغيير السلوك" مدونة وحدة الابتكار التابعة للجنة الدولية للصليب الأحمر، سلسلة الواقع الممتد وتغيير السلوك، https://blogs.icrc.org/inspired/ wp-content/uploads/sites/107/2019/10/Article-Review-VR-and-Behavior- Change.pdf
48. www.oneshotimmersive.com
49. تحسين قابلية التشغيل البيني وقدرات البرمجيات مثل تلك التي تنتجها ESRI، لفتح الباب أمام إمكانيات جديدة من حيث إدارة المعلومات وتتبع العمليات، خاصةً عند العمل في مناطق يصعب الوصول إليها
50. https://survey123.arcgis.com/
51. https://www.fulcrumapp.com/
52. https://www.kobotoolbox.org/
53. http://www.inzentive.dk/
54. https://www.surveycto.com/
55. المزيد عن الحد الأدنى لمتطلبات البيانات في الرابط التالي: https://www.mineaction-standards.org/ fileadmin/user_upload/IMAS_05-10_Ed2-Am1_01.pdf
56. على سبيل المثال، ذُكِرَ أنّه فيما يتعلّق بتطبيق "KoBo"، تُفقد المعلومات في حال نفدت طاقة الجهاز اللوحي قبل تحميل البيانات
57. عرض تلخيصي من اليونيسف، "الوصول المقيد لبرامج التوعية بمخاطر الألغام" (2017)
58. المذكّرة التقنية 12.10/01، https://www.mineactionstandards.org/fileadmin/MAS/documents/standards/ 20181008_TNMA_12.10-01_Risk_Education_for_Improvised_Explosive_Devices__ IED_RB_01.pdf
59. في كولومبيا، اشترك ممارسو التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجرة، بقيادة السلطة الوطنية، لصياغة ونشر مبادئ توجيهية وطنية لتصميم استراتيجيات التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجرة، بما في ذلك التوصيات بشأن استخدام الصور. تجري حاليًا مراجعة طبعة عام 2011 وسيتم تحميلها إلى مكتبة الموارد عند توفرها

60. الاتصال المجتمعي - تقرير دراسات الحالة في كمبوديا والعراق، مركز جنيف الدولي لأنشطة إزالة الألغام للأغراض الإنسانية، تموز/يوليو 2019
61. "تقرير ورشة العمل ونقاط العمل: ورشة عمل التوعية بمخاطر الذخائر المتفجرة في سياق أزمة اللاجئين السوريين"، 10 - 11 نيسان/أبريل 2019
62. هذا مدعوم أيضًا من قبل لويز سكيلينغ ومريسيا ذابسنيك، "معالجة خطر المتفجرات في شمال سوريا: التوعية بمخاطر الألغام الأرضية، والذخائر غير المنفجرة والأفخاخ المتفجرة والأجهزة المتفجرة"، مجلة Journal of Conventional Weapons Destruction: المجلد 21: العدد 2، المقالة 14، https://commons.lib.jmu.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=2790&context=cisr-journal.
63. المصدر: عرض تقديمي من المجموعة الدانمركية لإزالة الألغام والمجلس الدانمركي للّاجئين إلى برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، المشروع الفرعي "أ" للتوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجرة الخاصة باللاجئين في لبنان، 22 تموز / يوليو 2020
64. https://data2.unhcr.org/en/situations/syria_durable_solutions
65. اقتباس من خطة عمل اللجنة الاستشارية للتوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجرة 2019 – 2020 https://www.gichd.org/fileadmin/ GICHD/about-us/media/ EORE_AG_Workplan_2019-2020.pdf
66. الإطار التشغيلي الإقليمي لعودة اللاجئين إلى سوريا، الفريق العامل الإقليمي المعني بإيجاد حلول دائمة لسوريا، آذار/مارس 2019 - https://data2.unhcr.org/en/documents/download/71524
67. اقتراح قُدِّم خلال الندوة الثانية عبر الويب للمشروع الفرعي (أ) الخاص بالتوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجرة التابع لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، للاجئين في لبنان، 29 تموز/يوليو 2020
68. تم تعزيز ذلك في خطة عمل أوسلو واتفاقية حظر الألغام المضادة للأفراد (الإجراء 28). https://bit.ly/OAP_ENG. مراجعة النتائج المستخلصة من مجموعة المناقشة (المجموعة 5، الصفحة 13) حول "تكامل التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجرة مع جهود الحماية والتنمية والتعليم الأوسع نطاقًا" في الاجتماع الدولي الثالث والعشرين للمدراء الوطنيين ومستشاري الأمم المتحدة-https://www.gichd.org/fileadmin/GICHD resources/info-documents/EORE_ Advisory_ Group/EORE_AG_Side_Event_Report_-_23NDM_2020.pdf
69. اللجنة الدولية للصليب الأحمر، المبادئ التوجيهية بشأن الوعي بالمخاطر والسلوك الأكثر أمانًا، "زيادة القدرة على الصمود في وجه التلوث بالأسلحة من خلال تغيير السلوك https://www.icrc.org/en/publication/4381-increasing- resilience-weapon-contamination-through-behaviour-change
70. الهيئة النرويجية لمساعدة الشعوب، "الاستعداد للنزاع والحماية منه" https://www. npaid.org/mine-action-and-disarmament/conflict-preparedness- and-protection
71. منظمة الإنسانية والإدماج، "الحد من العنف المسلح"، https://hi.org/en/armed-violence-reduction
72. اللجنة الدولية للصليب الأحمر، المبادئ التوجيهية بشأن الوعي بالمخاطر والسلوك الأكثر أمانًا، زيادة القدرة على الصمود في وجه التلوث بالأسلحة من خلال تغيير السلوك https://www.icrc.org/en/publication/4381-increasing- resilience-weapon-contamination-through-behaviour-change

73. مركز ARMAC "الأساليب المتكاملة للتوعية بمخاطر الذخائر المتفجرة في الدول الأعضاء في رابطة أمم جنوب شرق آسيا" https://aseanmineaction.org/wp-content/uploads/2020/05/ ARMAC-Integrated-Approaches-to-EORE-in-AMS.pdf
74. عرض تلخيصي - اليونيسف - " التواصل من أجل التنمية"
75. اليونيسف - "نموذج الدوافع السلوكية" https://www.unicef.org/mena/reports/ behavioural-drivers-model
76. اليونيسف - "الكل يريد الانتماء" https://www.unicef.org/mena/everybody- wants-to-belong
77. مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية بشأن رسالة التواصل مع المجتمعات.https://reliefweb.int/report/world/ocha-message-communications-communities
78. تمت الإشارة إلى اقتراح التعاون مع CwC في: دائرة الأمم المتحدة للأعمال المتعلقة بالألغام، "ملخص الاجتماع: 3 تشرين الأوّل/أكتوبر 2019، Village Bocage ، من الساعة الثانية حتى الرابعة والنصف بتوقيت جنيف
79. تتوفّر صحيفة وقائع مفصلة وعرض "PowerPoint" حول "Pasos Seguros" في مكتبة الموارد عبر الإنترنت www.eore.org
80. https://www.ideou.com/pages/design-thinking
81. https://www.ideo.org/tools
82. https://www.interaction-design.org/literature/topics/ux-design
83. شبكة التعلم النشط للمساءلة والأداء في العمل الإنساني هي شبكة عالمية من المنظمات غير الحكومية ووكالات الأمم المتحدة وأعضاء حركة الصليب الأحمر/الهلال الأحمر والمانحين والأكاديميين والشبكات والاستشاريين، وتُعنى بتعليم كيفية تحسين الاستجابة للأزمات الإنسانية. للمزيد من المعلومات: https://www.alnap.org/
84. https://www.signpost.ngo
85. https://www.signpost.ngo/europe-refugeeinfo
86. https://www.signpost.ngo/jordan-khabrona
87. https://www.signpost.ngo/central-america-cuentanos
88. https://www.signpost.ngo/evidence/
89. https://ureport.in/
90. https://www.unicef.org/innovation/
91. https://www.unicef.org/innovation/U-Report
92. http://www.ukraine.ureport.in/
93. https://www.signpost.ngo/covid19
94. هيرا حفيظ الرحمن، "مبادرة اليونيسف U-Report تصل إلى 10 ملايين شخص من الفئة الشبابية" https://www.unicef.org/innovation/stories/unicefs-u-report- reaches-10-million- young-people
95. منظمة الصحة العالمية. إرشادات خطة عمل التواصل بشأن المخاطر والمشاركة المجتمعية للتأهب والاستجابة لكوفيد-19 https://www.who.int/publications/i/item/ risk-communication-and-community- engagement-(rcce)-action-plan-guidance

96. منظمة الصحة العالمية، الاستعداد للتواصل بشأن المخاطر والمشاركة المجتمعية والاستجابة الأولية لفيروس كورونا المستجد (NcOv): الإرشادات المؤقّتة لشهر كانون الثاني /يناير 2020، https://www.who.int/publications/i/item/risk-communication-and-community-engagement-readiness-and-initial-(response- for-novel-coronaviruses-(-ncov
97. كجزء من هذه الندوة عبر الإنترنت ومكتبة الموارد المصاحبة لها، شارك مركز جنيف الدولي لأنشطة إزالة الألغام للأغراض الإنسانية النتائج الأولية من هذه المراجعة على وجه التحديد بشأن تقنيات تقديم التوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجرة عن بُعد : https:// www.youtube.com/watch?v=OUKR9jf6-r4&t=2s.
98. منظمة الصحة العالمية - إرشادات خطة عمل التواصل حول المخاطر والمشاركة المجتمعية بشأن التأهب والاستجابة لكوفيد-19 "https://www.who.int/publications/i/item/risk-communication-and-community- engagement-(rcce)-action-plan-guidance
99. https://www.globalprotectioncluster.org/covid-19/
100. عرض قدمه أحمد الزبيدي عن "استجابة منظمة الصحّة والرعاية الاجتماعية في العراق لكوفيد-19 والتوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجرة" في ندوة عبر الويب نظمها الفريق الاستشاري المعني بالتوعية بمخاطر الذخائر والمواد المتفجرة في الأول من نيسان/أبريل 2020 : https://www.youtube.com/watch?v=OUKR9jf6-r4&t=2s.
101. https://beekee.ch/beekeebox/
102. https://www.unige.ch/communication/communiques/en/2019/beekee-box- du-reseau-pour-enseigner-sans-internet-ni-electricite/
103. https://www.leaphealthmobile.com/
104. https://viamo.io/
105. https://www.tiktok.com/en/
106. ماكايلا بول، "طريقة الاستفادة من تحديات تيك-توك في الأعمال" .https://www.socialmediaexaminer.com/how-to-use-tiktok-challenges-for-business/
107. https://www.linkedin.com/posts/dantelicona_digitaltrends-tiktok-forgood-activity- 6675516637451448320-LUw/
108. منظمة الصحة العالمية، منظمة الصحة العالمية تطلق روبوتات الدردشة على فيسبوك مسنجر لمكافحة المعلومات الخاطئة حول كوفيد-19، https://www.who.int/news-room/feature-stories/detail/who-launches-a-chatbot-powered-facebook-messenger-to-combat-covid-19- misinformation
109. جوانا ميسيورا وأندريه فيريتي، الروبوتات في المجال الإنساني - المفاهيم والاستخدامات وأوجه القصور، https://www.digitalhumanitarians.com/chatbots-in-the-humanitarian-field-concepts-uses-and-shortfalls/

يحتفظ مركز جنيف الدولي لأنشطة إزالة الألغام للأغراض الإنسانية بالحقوق الخاصّة بجميع الصور، باستثناء:

الغلاف ، ص. 15 ، 49 ، 91: شون سانتون – الفريق الاستشاري المعني بالألغام
ص. 19: برينجير كافالير / Alamy Stock Photo
ص. 42: دائرة الأمم المتحدة للأعمال المتعلقة بالألغام / مكتب الأمم المتحدة لدى الاتحاد الأفريقي
ص. 56: يوهانس مولر
ص. 58: DRC-DDG
ص. 65: الصليب الأحمر الكمبودي
ص. 77: جيك ليل / Alamy Stock Photo
ص. 87: جامعة جنيف، منصة ليب (LEAP Health)، مؤسسة Amref الأفريقية
ص. 95: ف. جايدنك
ص. 99: ديدييه ريفول - اللجنة الدولية للصليب الأحمر

التصميم: paperplane.ch

نُشِرَ بفضل الدعم السخي من وزارة الخارجية النرويجية

Norwegian Ministry
of Foreign Affairs

مركز جنيف الدولي لأنشطة إزالة الألغام للأغراض الإنسانية
Maison de la paix, Tower 3, Chemin Eugène-Rigot 2C
صندوق البريد: 1300، 1211 –CH جنيف1، سويسرا

info@gichd.org gichd.org